



الجمهورية الجزائرية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم الفلسفة

مذكرة بعنوان :

فلسفة التربية عند المسلمين  
ابو حامد الغزالي انموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر بشعبة الفلسفة تخصص : فلسفة عامة

الاستاذ المشرف

مُحَمَّد العيد بيسي

إعداد الطالبتين

مريم معمري

غنازيرة كلثوم

## دعاء

ربنا لا تؤاخذنا ان نسيناوا اخطأنا

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا

انك انت العليم الحكيم

## الإهداء

الحمد لله الذي باسمه تتم الصالحات الحمد لله عز وجل

على عونه ولاتمام هذا البحث

نهدي مجهودنا وثمره بحثنا ونتاج افكارنا ومثال صبرنا الى ان وفقنا فيه

من قال فيهما الرحمان (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) صدق الله العظيم

نهدي عملنا هذا الى من كان دعائهم سر نجاحنا اخواتنا اطال الله في اعمارهم

نهدي عملنا هذا الى لمن شد عضدنا وقوتنا اصحاب العطاء والقلب الكبير اخوتنا

نهدي عملنا هذا الى عائلة معمري وعائلة غنابزية واقاربنا والى الاصدقاء و الزملاء

نهدي عملنا هذا الى كل من درسنا في جامعة حمى لخضر

نهدي عملنا هذا الى كل من رئيس شعبة الفلسفة العامة لجامعة

حمى لخضر الوادي الدكتور عبد الحفيظ البار و الدكتور نبيل عباسية والدكتور عبد

الباسط بن عمارة و الدكتورة بوزينة حنان و الدكتورة خيرة يوسف

نهدي عملنا الى كل من كان معنا في مسيرتنا الدراسية وكان سند ومسند لنا نحو

النجاح نسال الله ان يجازيهم خير الجزاء في الدنيا و الاخرة

## الشكر و التقدير

الحمد لله تعالى على بلوغ هذا المستوى واطمام هذا البحث بفضلله وعونه ونعمته  
يسعدنا ان نتقدم بالشكر لكل من قدم لنا العون والمساعدة لانجاز هذا البحث  
المتواضع الذي نأمل اننا قد وفقنا في إنجازه على اكمل وجه من الناحية الشكلية  
او المنهجية او ما يتضمنه المضمون  
وكذلك نتوجه بشكرنا الجزيل الى عائلتنا الكريمة.  
يشرفنا ان نوجه شكرنا الى الاستاذ الدكتور بسي مُجَّد العيد على حسن قبوله و  
اشرافه على هذا العمل وتقديمه للتوجيهات والنصائح طيلة انجاز البحث واللجنة  
المناقشة لهذه المذكرة

اشكر الطاقم الاداري الفلسفي والاساتذة المشرفين على تدريسينا

طوال المرحلة الجامعية في التكوين المعرفي الهائل والوصول بنا لهذا المنبر

واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين



## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة للتعرف عن مضمون النظرية التربوية عند أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الشعري، فهو احد اعالم عصره، و اشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، و ذلك من خلال تحديدنا لمالح الفلسفة التربوية عند الغزالي، ومبادئ التعليم (اداب التعليم عند المعلم و المتعلم) حيث يرى الغزالي ان التربية عبارة عن أسلوب او مهارة يكتسبها الفرد لتكوين الشخصية السليمة، فيعتبر الغزالي ان الطفل هو الجوهرة التي تحمل المسؤوليات في مراحل عدة، ويعود ذلك الى كيفية بناء شخصية الطفل و العناية به من الجانب الروحي و العقلي و الجسدي ، كما أراد الغزالي من خلال مشروعه التربوي تحديد عدة قواعد واسس يسير عليها هذا الطفل، ولقد لخصها في رسالته ايها الولد التي تشمل عدة نصائح تربوية دينية وكذلك ركز الغزالي على اهمية التربية في المجال الخالقي و السياسي، واعتبر ان السياسة بدون مبادئ تربوية حتما سيكون نظام الحكم فاسد، يعني هذا ان الحاكم يجب ان يكون يتسم بالتربية منذ صغره ، كيف لحاكم ال يحمل اي مبادئ اخلاقية تربوية ان يقوم بتسيير شؤون الدولة ، لذا تعتبر التربية اهم ركيزة في جميع المجالات، و ادركنا ان الغزالي من خلال تربيته الروحية أراد ان ينشئ مجتمع اسلامي مفعم بالتطبيق الفعلي الواقعي الذي نص عليه كتاب أهل والسنة النبوية، وهذه التربية التي تقوم بقربان العبد لربه وترك كل ما يقوده الى الهالك و الفساد الذاتي او على مستوى المجتمع ، فوظيفة التربية عند الغزالي هي تقوية الروح حتى تتغلب على شهوات الجسد و تسترد مكائنها وسيطرتها عليه.

## **The study summary**

The aim of this study is to explore the essence of the educational theory of Abu Hamid Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi Al-Nisaburi, the Sufi, Shafi'i, and Ash'ari scholar. He was one of the leading figures of his time and one of the most prominent Muslim scholars of the 5th century AH. This was done by identifying the main features of Al-Ghazali's educational philosophy and the principles of teaching—particularly the ethics of education for both teacher and learner. Al-Ghazali viewed education as a method or skill that an individual acquires to build a sound personality. He considered the child to be like a gem that carries responsibilities through various stages of life. This depends on how the child's personality is formed and how well they are cared for spiritually, intellectually, and physically. Through his educational project, Al-Ghazali sought to define several rules and foundations that a child should follow. He summarized these in his treatise “Ayyuha al-Walad” (O My Son), which contain various religious and educational pieces of advice. Al-Ghazali also emphasized the importance of education in the moral and political fields. He believed that politics without educational principles would inevitably lead to a corrupt system of governance. This means that a ruler should be brought up with proper education and moral values from childhood. How can a ruler with no ethical or educational principles be expected to manage the affairs of a state? Therefore, education is considered the most important foundation in all areas. Through his focus on spiritual education, Al-Ghazali aimed to create an Islamic society that is fully committed to the practical and realistic application of the teachings of the Qur'an and the Sunnah. This form of education draws the servant closer to his Lord and leads him to abandon anything that may cause personal or societal destruction and corruption.

For Al-Ghazali, the function of education is to strengthen the soul so that it can overcome bodily desires and regain its rightful position and control over the self.

## فهرس

الصفحة	الموضوع
01	مقدمة
05	الفصل الاول: مفهوم التربية في الاسلام
06	المبحث الاول: التربية في بعدها اللغوي و الفلسفي
06	المطلب الاول: التربية في المفهوم اللغوي
08	المطلب الثاني: المفهوم الفلسفي للتربية
10	المبحث الثاني: التربية في بعدها الديني
10	المطلب الاول: التربية بين القرآن و السنة النبوية
17	المطلب الثاني: مواضع التربية عند الفرق الاسلامية
24	المبحث الثالث: النظرية التربوية في الفلسفة الاسلامية
24	المطلب الاول: نظرية التربية عند ابن سينا
27	المطلب الثاني: نظرية التربية عند الفرابي
30	الفصل الثاني: النظرية التربوية في فلسفة الغزالي
31	المبحث الاول: المرجعيات الفكرية لابي حامد الغزالي
31	المطلب الاول: السيرة الذاتية لابي حامد الغزالي
33	المطلب الثاني: المرجعيات التربوية لابي حامد الغزالي
40	المبحث الثاني: قواعد التربية عند ابو حامد الغزالي
40	المطلب الاول: مفهوم فلسفة التربية عند الغزالي

44	المطلب الثاني: اساليب واهداف التربية عند ابي حامد الغزالي
48	المبحث الثالث: اهمية الطفل وعلاقته بالتربية في تصور الغزالي
48	المطلب الاول: التنشئة التربوية للطفل عند الغزالي
51	المطلب الثاني: المنهاج التعليمي للطفل عند ابي حامد الغزالي
56	الفصل الثالث: واقعية الفكر التربوي عند الغزالي
57	المبحث الاول: علاقة التربية بالاخلاق و السياسة عند ابي حامد الغزالي
57	المطلب الاول: علاقة التربية بالاخلاق
60	المطلب الثاني: علاقة الاخلاق بالسياسة
63	المبحث الثاني: البعد الروحي و البعد المادي عند ابي حامد الغزالي
63	المطلب الاول: الطابع الروحي للتربية عند ابي حامد الغزالي
65	المطلب الثاني: الطابع المادي للتربية عند ابي حامد الغزالي
69	المبحث الثالث: الغزالي بين مادحيه و منتقديه
69	المطلب الاول: خصومه
72	المطلب الثاني: مادحيه
57	خاتمة
77	قائمة المصادر والمراجع



# مقدمة

تعتبر الفلسفة أسلوب منهجي في طريقة التفكير في كل ما هو موجود، فتسعى الى معرفة الأشياء الظاهرة والباطنة من حيث انها تعتمد على التأمل والتحليل والتركيب والنقد، وعلى هذا فان الفلسفة من الحقائق الطبيعية والضرورية للإنسان والمجتمع ، فنحن دوما نبحث عن هيكل شامل نحتضن به مكتشفاتنا المختلفة، بشكل كلي عام، فالفلسفة تساؤل وتفكير في الفروع وابعادها النظرية والمنهجية، وحيث تهدف الى انشاء علاقة بينهما، ومرة أخرى نقول ان الفلسفة تحاول ان تعطي تقييم للخبرة الإنسانية، وتسعى الى فهم الواقع المعاش وتفسيرها في أساليب وضبطه في منهجية، حيث انها تطرقت لكل كيان الانسان ووجوده سواء كانت متافيزيقية او اجتماعية او أخلاقية. كان الفلسفة تطرح مجموعة الأسئلة تتعلق بالإنسان ووجوده و اصل هذا الوجود والغاية منه ومصير هذا الوجود، حيث نستنتج انها لم تترك مجالاً الا وبحثت فيه ، فاذا كان الانسان هو جوهر التفلسف ومحور القضايا الفلسفية و كائن عاقل اجتماعي واخلاقي ذو قيم و مبادئ يسعى لتحقيقها، فان الفلسفة تبحث في سلوك الفرد، محاولة فهم اصل التنشأة الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الافراد، فتسعى فلسفة التربية الى فهم التربية بمفهوم كلي، حيث تخضعها للفحص الفلسفي، فنجد ان مصطلح التربية قد مارسه الفرد من القدم مما جعل مفهومه شائع و متداول في جميع الموضوعات والمفاهيم عند الفلاسفة ، فمن بينهم نجد فيلسوف التربية اميل دوركايم الذي يرى ان التربية عملية تقوم بممارستها الأجيال في الحياة الاجتماعية، من هنا نعرف ان التربية تلعب دور هام في مختلف فروع المجتمع منها السياسي و الأخلاقي وغيرها من المجتمعات. فعندما نحاول ان نحصل على فلسفة التربية سنتحصل على فلسفة التربية بشكل واسع لانها تحاول تفسير ومراعاة الفرد الاجتماعي بشكل مفصل باعتبارها أيضا ابستمولوجيا k ففلسفة التربية تتضمن تطبيق التفكير الفلسفي في ميدان التربية في مجال الخبرة الإنسانية كما يرى فيلسوف التربية جون دوي، نجد كذلك ان التصوف الإسلامي له نظريته الخاصة في التربية، فيدعو الى علوم الدين التي تهئ المسلم للحياة الآخرة، فالتربية تعرض لنا طريق الصوفية، فالتصوف هو اعظم الطرق في طلب الحق والاستقامة، فيعتبر التصوف الإسلامي هو ترك لكل ما هو محرم والتخلي عن مجمل الصفات الغير أخلاقية بالتقرب الى الله ومعرفته، والاحاطة بصفاته ووده والتأمل والنظري شؤون خلقه.

ولقد وقع اختيارنا على اكبر عمالقة الفكر التربوي الإسلامي، ومن المجددين في التراث الإسلامي والذي يصفه البعض بالمرابي الجليل، يعد الامام الغزالي بوصلة لتطور الفكر التربوي عبر العصور، فتميز الغزالي بتنوع

أساليب تفكيره وتوجهاته الفكرية التي اهتم بها العديد من الفلاسفة والباحثين، والتي شملت كل من الأبحاث العقائدية الدينية والفلسفية والصوفية والأخلاقية.

تكمن أهمية الموضوع ان التربية تستعرض طريق يتمثل في التخلي عن كل ما هو غير أخلاقي، وتلعب دور هام في حياة الانسان والمجتمع لاعتبارها من اهم مقومات تطور المجتمعات والأمم، فهذا الطريق اجدر الطرق الذي يتبعه الفرد لطلب الحق، وتحقيق السلوك السليم الأخلاقي. إضافة الى ذلك تبيان الارتباط الوثيق بين التربية والفلسفة وان اغلب النظريات التربوية من انتاج الفلاسفة، مع ابراز اهم الأفكار التي قدمها ابي حامد الغزالي في مجال التربية. ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية: اذا كان الغزالي قد تصدى لكل الفلسفات التي سبقتها في جميع المجالات ومن بينها المجال التربوي ، فهل قدم لنا في فلسفته الجديدة مفهوما ، متميزا للتربية ؟ وان كان كذلك فما هي الاسس والقواعد التي قامت عليها فلسفته التربية عنده؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات من بينها: كيف حدد الإسلام المفاهيم التربوية؟ وماهي الأسس والقواعد التي قامت عليها فلسفة الغزالي التربوية؟ وماهي المواضيع التي أراد الغزالي ان يطبق فيها تربيته؟

وللاجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. الفصل الأول النظرية التربوية في فلسفة الغزالي، وتتفرع الى ثلاثة مباحث، عاجنا في المبحث الأول التربية في بعدها اللغوي والفلسفي، اما المبحث الثاني بعنوان التربية في بعدها الديني القران والحديث، والمبحث الثالث النظرية التربوية في الفلسفة الإسلامية. اما الفصل الثاني النظرية التربوية في فلسفة الغزالي حيث اردنا توضيح كيف عالج ابي حامد الغزالي التربية انطلاقا من مبادئه وذاتيته. وقد قسمنا هذا الفصل الى ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان: المنطلقات الفكرية للفلسفة التربوية عند الغزالي ووضحنا من خلاله المرتكزات التي اعتمد عليها ابي حامد الغزالي للانطلاق بدرساته التربوية الفلسفية، اما المبحث الثاني بعنوان: قواعد التربية عند الغزالي وفيه بينا اهم القواعد التي وضعها الغزالي في فلسفته التربوية، وفي المبحث الأخير أهمية الطفل و علاقته بالتربية في تصور الغزالي والذي هدفنا فيه الى شرح اهتمام الغزالي بالطفل كاهم مرحلة عمرية يمارس عليها المربي التربية الصحيحة، اما الفصل الأخير الذي كان بعنوان واقعية الفكر التربوي عند الغزالي، وينقسم هذا الأخير الى ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول علاقة التربية بالاخلاق و السياسة عند الغزالي وحاولنا فيه شرح الارتباط الوثيق بين الأساليب و المبادئ التربوية وتأثيرها على المجال

الأخلاقي و المجال السياسي، ومدى أهميتها في سلوك الفرد سياسي. وفي المبحث الثاني بعنوان: الابعاد المادية والروحية عند الغزالي ووظفنا فيه مفهوم وطريقة التربية الروحية وقواعد التربية المادية. وانتقلنا الى المبحث الثالث والأخير بعنوان الغزالي بين مادحيه ومنتقديه والذي وضعنا فيه اهم الفلاسفة المتأثرين بابي حامد الغزالي، والفلاسفة الرافضين لافكاره وارائه التربوية الفلسفية وقاموا بانتقاد فلسفته التربوية. ثم في الأخير تطرقنا الى خاتمة واشتملت على اهم النتائج.

اما المنهج المتبع لدراسة هذا الموضوع هو منج التحليل، حيث قمنا بتحليل أفكار ابي حامد الغزالي حول الفكر التربوي والتربية، كما استخدمنا المنهج التاريخي في ربط سلسلة من أفكار الفلاسفة قبل ابي حامد الغزالي وبعده، وسرد لافكارهم التربوية الفلسفية.

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع أسباب موضوعية وأخرى ذاتية، تتمثل الأسباب الموضوعية في ان التربية من اهم المنظومات التي يحتاج اليها الفرد والمجتمع للنهوض بالمجتمعات والقيام على تهذيب اخلاقها، وفلسفة التربية عند ابي حامد الغزالي لم تكن محل دراسة كافية، في حين ان ابي حامد الغزالي يمتلك أفكار وارهاء تربوية فلسفية جوهرية وذات قيمة عالية مما دفعنا لتسليط الضوء عليها من خلال هذه الدراسة. اما الأسباب الذاتية تمثلت في اهتمامنا بمواضيع الفلسفة التطبيقية وخاصة التربية لانها تشكل المجال المحوري في المجتمع، والتي يجب فهم مشكلاتها و ضبطها ومحاولة إيجاد حلول لها، و اهتمامنا كذلك بمواضيع الفلسفة المعاصرة التي تعالج مواضيع راهنة التي تستقيها من الراهن الذي نعيش فيه وبالإضافة الى الرغبة لتطلع عن فلسفة ابي حامد الغزالي الذي يحمل فكر كبير و أساليب جديدة التي زادت لدينا من طابع الفضول و الرغبة في الاطلاع ومعرفة الجانب التطبيقي لهذا الفكر.بالإضافة الى في ميولنا لدراسة الفلسفة الإسلامية و الاعجاب بالشخصيات العربية، والدرسات المتعلقة بالإصلاح الديني، و فتح باب النقاش الفلسفي و معرفة الطرق المثلى و الصحيحة لتعامل مع الافراد سواء من الجانب الاسري او الجانب الاجتماعي او الجانب المدرسي. ونجد المفكر والفيلسوف التربوي ابي حامد الغزالي تحدث عن الصوفية في ميدان التربية، حيث ربط المبادئ والاسس التربوية والتنشأة السلوكية الصحيحة بعلوم العقيدة والشريعة الإسلامية، بالمحافظة على احكام الدين واتباع نهجه.

وهناك الكثير من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع فلسفة التربية عند ابي حامد الغزالي نجد من بينها دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الامام الغزالي الدكتور محمود عبد المجيد عساف وأستاذة

هيا مُجّد الدردساوي، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية العدد الرابع 2022م. كتاب التربية الإسلامية عند الامام الغزالي أيوب دخيل الله 2006.

وفي بحثنا هذا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها: الغزالي احياء علوم الدين، والغزالي أيها الولد المحب، زاكي مبارك الاخلاق عند الغزالي اما الصعوبات التي لم نلمس الكثير منها، برغم من ان الموضوع متداول في عدة مواضع الا ان ابيحامد الغزالي حاول معالجته في قالب خاص به وتفسيره وفق منهاج ودراسة خاصة، كما نجد هذا الموضوع قد عولج في عدة ميادين وجعلوا منه الموضوع الراهن.، فلم تواجهنا أي عوائق او صعوبات كثيرة خلال هذا البحث.

فقد اتمنا عملنا هذا بخاتمة التي تعتبر كخلاصة عامة لما قدم في الموضوع، وعرضنا اهم النتائج التي توصل اليها الغزالي، وفي الأخير نسال الله عزوجل التوفيق.

## الفصل الاول: مفهوم التربية في الاسلام

### المبحث الاول: التربية في بعدها اللغوي و الفلسفي

المطلب الاول: التربية في المفهوم اللغوي

المطلب الثاني: المفهوم الفلسفي للتربية

### المبحث الثاني: التربية في بعدها الديني

المطلب الاول: التربية بين القرآن و السنة النبوية

المطلب الثاني: مواضع التربية عند الفرق الاسلامية

### المبحث الثالث: النظرية التربوية في الفلسفة الاسلامية

المطلب الاول: نظرية التربية عند ابن سينا

المطلب الثاني: نظرية التربية عند الفرايبي



## المبحث الأول: التربية في بعدها اللغوي والفلسفي

## المطلب الأول: التربية في المفهوم اللغوي:

## أولاً: تعريف التربية لغة:

اذ قمنا بالبحث في معاجم اللغة العربية، وجدنا كلمة التربية تتكون من اصولاً لغوية ثلاثة منها:

- الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى وما اتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله.

- الأصل الثاني: ربي يربي على وزن خفي يخفي، بمعنى نشأ وترعرع<sup>1</sup>.

وعليه قول ابن الاعرابي:

فمن يكن سائلاً عني فاني ... بمكة منزلي وبها ربيت.

-الأصل الثالث: رب يرب علو وزن مد يمد، بمعنى اصلحه وتولى امره وساسه وقام عليه ورعاه. ومن هذا المعنى قول حسان بن ثابت كما ورد في لسان العرب:

ولانت احسن اذ برزت لنا ... يوم الخروج بساحة القصر.

من درة بيضاء صافية ... مما ترب حائر البحر.

وخلاصة ذلك ان مفهوم التربية اللغوي قام على عدة معاني منها النمو والنشأة والإصلاح.

وهي معاني تكمل بعضها البعض مما تؤدي الى مفهوم شامل كامل<sup>2</sup>. سورة الروم، الاية 39

جاء في لسان العرب لابن منظور: ربا، ربا الشيء يربو ربواً ورباء بمعنى زدا ونمى واربيتته بمعنى نميته<sup>3</sup>.

ونقول ربا المال زاد بالربا والمربي هو الذي يأتي الربا.

وربه يربه أي ملكه وطالت مربتهم أي مملكتهم، بمعنى السيادة والامرة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> النحلاوي عبد الرحمان، أصول التربية الإسلامية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1972، ص16.

<sup>2</sup> ابن منظور لسان العرب، تحقيق عبد الله علي كبير واخرون، دار المعارف، القاهرة، الجزء 3 د س ص1572

<sup>3</sup> ابن منظور لسان العرب، المرجع نفسه ص1573

<sup>4</sup> بن سلامة أحلام، أصول فلسفة الدين عند جون ديوي مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، قسم الفلسفة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة مجّد بوضياف المسيلة 2017 ص40.

وقال الاصمعي: ربوت في بني فلان اربو يعني نشأت فيهم وربيت فلان اربيته تربية وتربيته وربيته وربته بمعنى واحد<sup>1</sup>.

وهذا يدل ان لفظ التربية جاء من الفعل يربي وتعني اصلحه وتولى امره ورعاه لهذا فمدلولها اللغوي في اللغة العربية يظهر حول انها تتمحور حول النشأة والرعاية والإصلاح.

### ثانيا: تعريف التربية اصطلاحا:

يختلف تعريف التربية اصطلاحا باختلاف المنطلقات الفلسفية و باختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائل التي تسلكها الجماعات في تدريب اجيالها بتثبيت قيمها ومعتقداتها<sup>2</sup>.

التربية في اللغة الفرنسية education وفي الانجليزية education.

التربية هي تبليغ الشيء الى كماله، او هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبليغ كمالها شيئا فشيئا، نقول: ربيت الولد أي قويت ملكاته، ونميت قدراته، وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحا للحياة في بيئة معينة، ونقول تربي الرجل، ذا احكمته التجارب ونشا نفسه بنفسه، ومن شروط التربية الصحيحة ان تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية، حتى يصبح قادرا على مؤالفة الطبيعة ويجاوز ذاته، ويعمل على اسعاد نفسه واسعاد الناس، التربية ظاهرة اجتماعية تخضع له الظواهر الأخرى في نموها وتطورها<sup>3</sup>.

كذلك التربية هي تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف وبالتالي فهي علم يبحث في أصول هذه التنمية ومناهجها الأساسية والاهداف الكبرى. وتعد التربية ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الأخرى في نموها وتطورها. بمعنى ان التربية تقوم على رعاية الطفل والحفاظ عليه، بالإضافة الى انها مجموعة الطرق والأفكار الأخلاقية التي يستمد منها الطفل القواعد والمبادئ لكي ينشأ بشخصية متكاملة وقوية، ويصبح قادر على الاعتماد على نفسه ويكتسب الثقة بالنفس والقيم والمهارات السلوكية الصحيحة<sup>4</sup>.

واهتم بتعريف الشامل للتربية، فلقد أورد عبد الحميد الزنتاني عددا من آراء العلماء المسلمين في هذا المجال، ما فنده ابن سينا عندما عرف التربية بأنها: وسيلة لاعداد الناشئ للدين و الدنيا في ان واحد. وتكوينه عقليا وخلقيا، وجعله قادر على اكتساب صناعة تناسب ميوله وطبيعته، وتمكنه من كسب عقله<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> جميل صليبا المعجم الفلسفي، جزء 1، دار الكتاب، بيروت، 1982، ص 267.

<sup>2</sup> جميل صليبا: المرجع السابق، ص 266.

<sup>3</sup> إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، 1983، ص 42.

<sup>4</sup> إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، المرجع نفسه، ص 43.

<sup>5</sup> عبد الحميد الزنتاني، أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، دار العربية، ليبيا، الطبعة الاولى 1993، ص 24

وعلى هذا المنوال سار -د إسماعيل علي- حيث عرفها: أنها مجموعة من المفاهيم التي ترتبط ببعضها البعض في اطار فكري واحد يستند الى المبادئ والقيم التي التي نص عليها الإسلام ةالتي ترسم الطرق والإجراءات التي تتفق عليها عقيدة الإسلام<sup>1</sup>.

وعرفت كذلك أنها: نظام و اطار فكري متكامل للتعاليم التربوية في أسسها وطرائقها العلمية ومن وجهة نظر الإسلام، فهي عبارة عن عملية تنمية المواهب لدى الانسان يعبر بها عن صورته وشخصيته المنسجمة، الشخصية المسلمة التي تتوجه بعملها وعلمها نحو خالقها سبحانه وتعالى<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: المفهوم الفلسفي للتربية

#### أولا: مفهوم التربية عند ابن خلدون:

ان الاهتمام العلامة ابن خلدون بالظواهر الاجتماعية، واشتغاله على التدريس جعله يعتني بالشؤون التربوية ومسائل التعليم. حيث نجد ذلك متجليا في كتابه (المقدمة) حيث وضع فصلا تحدث فيه عن شؤون التربية والتعليم، الا انه ليس الفصل الوحيد الذي تحدث فيه ابن خلدون عن التربية والتعليم لانه دون ارائه المتعددة بصور مختلفة في بقية فصول مقدمته الا انها بصور غير مباشرة. فنجد في مقدمة ابن خلدون دراسات وابحاث تربوية متعددة، تشمل كل من العلم والتعليم، وأساليب وطرق التدريس الخاصة والعامة، كما نلاحظ انه ينتقد بعض طرق التدريس الموجودة في عصره، ويوضح سوء العملية التعليمية وضررها، حيث يؤكد على تاديب الأطفال برفق، وتعليمهم وتدريبهم حسب مستوياتهم وقدراته<sup>3</sup>.

يرى ابن خلدون ان العلم والتعليم كظاهرتين من الظواهر الاجتماعية، وعلى هذا المنطلق يرى ان العلم والتعليم ظاهرة طبيعية في العمران البشري. فالانسان يستطيع ان يلتمس أساليب ووسائل العيش مستعين بابناء جنسه لتحقيق مطالبه. وذلك ان الانسان تشاركه الحيوانات في الحس والحركة والغذاء والسكن وغير ذلك، فهو يتميز عنها بقدرته على التفكير الذي يستعمله لتحقيق معاشه، ويتعاون مع أبناء جنسه والاجتماع معهم لتحقيق متطلباتهم، ومن سرعة تفكير الانسان ينشأ لنا العلم والعلوم<sup>4</sup>. ويؤكد ابن خلدون ان التعليم يعطي فرصة للفكر لكي يعمل وينشط للنضج وتوسيع دائرة الفكر، والتفكير المفتوح والناضج سيعود على صاحبه بالاجاب والفائدة وعلى المجتمع كذلك، فيعتبر ابن خلدون أداة لتطور العلوم والصنائع والفنون وتقدمها. بمعنى ان التعليم عبارة عن وسيلة او أداة تساعد في غرس السلوك التربوي المتوافق والمتوازن مع قدرة المتعلم، لكي تتجسد لديه طرق التعايش

<sup>1</sup> سعيد إسماعيل علي ، اصول التربية الاسلامية ، دار الثقافة لنشر والتوزيع ، (د،ط) ، القاهرة ، 1978 ، ص6.

<sup>2</sup> سليمان الحقييل ، التربية الاسلامية مفاهيم ومبادئ تربوية ، ص6

<sup>3</sup> حسين عبد الله ، بانبيله ، ابن خلدون وتراثه التربوي ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 1984، ص83

<sup>4</sup> حسين عبد الله ، بانبيله ، ابن خلدون وتراثه التربوي، المرجع نفسه ، ص 84

الصحيح مع اقرانه وكيفية مواجهة معارضات الحياة، اي تعليم الأطفال جملة المعارف التربوية والعمل الواعي والصحيح والأخلاقي<sup>1</sup>.

### ثانيا: مفهوم التربية عند الامام فخر الدين الرازي

يرى فخر الدين الرازي ان التربية هي ان تتحقق العبودية لله، فهي الأصل الأول الذي يجب على التربية تثبيته وترسيخه في نفس المتعلمين، وتذكيره دائما انه خلق للعبادة، كما أشار الرازي الى ان يعمل المرءون بالاساليب التربوية المؤثرة لجذب انتباه تلاميذهم، فالتذكير بما يغرس في نفس المتعلم حب العبادة حيث يصنع له الطريق الذي يربطه مع الخالق، فينمو وتنمو معه هذه العلاقة وتثبت في نفسه، حتى يصبح طائعا ومجبا لله<sup>2</sup>.

### ثالثا: مفهوم التربية عند الأستاذ مُحَمَّد عبده

التربية عملية فردية واجتماعية، فيؤكد الأستاذ الامام مُحَمَّد عبده ان التربية عبارة عن توجيه الفرد والقيام بارشاده، حيث يقول: (ان التربية عملية استعدادية للفرد للتوجيه والتعايش الصالح مع ذاته ومع الاخرين الذين يعيشون معه، فاذا تربى الانسان سيحب نفسه لاجل ان يحب غيره، وسيحب غيره لاجل ان يحب نفسه). وان التربية عملية متكاملة حيث أشار الأستاذ مُحَمَّد عبده ان تكون عملية متكاملة وشاملة، لا نمو الفرد يكون دائما بطريقة متكاملة من الجانب العقلي والجانب النفسي والجانب البدني في ان واحد، وهذه الجوانب تتأثر ببعضها البعض.

وتربية في الحياة هي مجموعة من الخبرات التي يكتسبها الانسان من خلال تأثره بالبيئة التي يعيش فيها وقد عبر الأستاذ مُحَمَّد عبده عن ذلك قائلا: (فالانسان لا ينضج الا اذا مر بتجارب الحياة وصعوباتها فالشدائد تصنع الابطال)<sup>3</sup>.

فالتربية عملية مستمرة، قال الأستاذ مُحَمَّد عبده: (يجب على الانسان ان يسلك مسلك العلم والمعرفة، واكتشاف الحقائق من حوله، فالانسان المتشبع بالعلوم هو الذي لا ينقطع عن طلب العلم طوال حياته). لذا أصبحت التربية المستمرة مطلبا هام في المجتمعات، ومبدا أساسي في المنظومة التعليمية حتى اصبح من الضروري لطالب العلمي مواصلة تعليمه للاحاق بمطالب الحياة المتغيرة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> نعى عارف الحسن ، التربية عند ابن خلدون ، رسالة رفعت الى دار التربية ، قسم تربية ، جامعة امريكية، بيروت ، 1959، ص87

<sup>2</sup> علي حسين فهد غاصب، المفاهيم التربوية عند الامام فخر الدين الرازي من خلال كتابه (مفاتيح الغيب)، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 1411هـ - 1412هـ، ص107.

<sup>3</sup> مُحَمَّد فوزي عبد المقصود، الفكر التربوي للأستاذ الامام مُحَمَّد عبده والياته في تطوير التعليم، www.kotobarabia.com، كلية التربية جامعة الفيوم، ص44.

<sup>4</sup> مُحَمَّد فوزي عبد المقصود، الفكر التربوي للأستاذ الامام مُحَمَّد عبده والياته في تطوير التعليم، المرجع السابق، 44

تقوم التربية على عملية تجديد وتغيير بتغيير الأهداف والأساليب بتغيير الزمان والمكان، حيث تصبح ذات طرق متعددة، حيث أكد الأستاذ محمد عبده هذا المفهوم بقوله: ان التربية أداة لتحقيق أغراض معلومة حيث تتغير وسائلها بتغير زمانها ومكانها<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: التربية في بعدها الديني

#### المطلب الأول: التربية بين القرآن والحديث

##### أولاً: التربية في القرآن الكريم

لو أراد الله عزوجل لجعل كل الناس امة واحدة ولكن شئت حكمته ان تختلف الآراء وتتعدد وجهات النظر في القضايا الكبرى منها الكون والانسان والوجود التي شغلت تفكير الانسان منذ العصور القديمة. لكن عظمة الله ورحمته بالعباد اقتضت ان يبعث للناس رسالات الهية تهدي العقول المحدودة قصد الوصول الى جوهر الحقائق التي تراكمت ضمن المعارف منذ القديم قال تعالى: (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين) هود<sup>2</sup>. ولقد سعت حكمته تعالى منذ وجود ادم-عليه السلام- على هذه الأرض على ارسال الرسل والانبياء، وانزل الكتب السماوية الداعية الى عقيدة التوحيد قال: (اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فلا يضل ولا يشقى)<sup>3</sup>.

كما بين سبحانه وتعالى ان افضل المجتمعات هو المجتمع الإسلامي من اتباع بالمعروف والنهي عن المنكر بعد الايمان بالله، قال تعالى: (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خير لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون)<sup>4</sup>. فهو المجتمع الذي خصه الله بالرسالة الكونية بين الناس في قوله تعالى: (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون)<sup>5</sup>.

التربية في القرآن مسؤلية من المسؤوليات الأساسية عند المسلمين، وهو عمل كل مسلم على تطبيق ما جاء به القرآن، بمعنى استعادة دوره واتباع ما نص عليه، في حياة الفرد والمجتمع، وخاصة في تثبيت الجوانب التربوية عبر المؤسسات المختلفة مثل الاسرة، المدرسة، الجامعات ومؤسسات الاتصال والاعلام، والعمل بما يجنب المسلمين

<sup>1</sup> محمد فوزي عبد المقصود، الفكر التربوي للأستاذ الامام محمد عبده والبيانه في تطوير التعليم، المرجع نفسه، ص45.

<sup>2</sup> سورة هود، الاية 118

<sup>3</sup> سورة طه، الاية 123.

<sup>4</sup> سورة ال عمران، الاية 110.

<sup>5</sup> سورة ال عمران، الاية 104.

الوقوع في عواقب شكوى النبي -صلى الله عليه وسلم- من هجر القرآن، فقال الله عزوجل: (وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)<sup>1</sup>.

## 1\_ معاني التربية في القرآن الكريم

وجاءت التربية في القرآن الكريم في ثلاث معاني:

-التزكية: وتمثل الجانب النفسي والوجداني (اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم).

-التعليم: وتعبر عن الجانب العلمي والمعرفي (وعلم ادم الأسماء كلها)

وقوله (لا علم لنا الا ما علمتنا)<sup>2</sup>.

-الهداية: وتعبر عن النظم التربوية والجانب الفطري لدى الانسان (اهدنا الصراط المستقيم) وقوله (وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد)<sup>3</sup>.

فنرى ان التربية وفق المنهجية القرآنية هي كفيلة بإعادة ترتيب وإصلاح وإنتاج خير امة أخرجت للناس بمواصفاتها التي تميز كل مؤمن كذلك التربية القرآنية تكتسب فاعلية ونشاط روحي لا نجده عند غيرها، تتمتع بسلامة في الطريقة وأسلوب يسير ضمن منهجها، فنجد القرآن اهتم بالتربية والتعليم والتزكية والهداية من اول آياته نزولا (اقرا باسم ربك الذي خلق\* خلق الانسان من علق\* اقرا وربك الاكرم\* الذي علم بالقلم\* علم الانسان ما لم يعلم)<sup>4</sup>.

## 2- مظاهر التربية في القرآن الكريم

فقد ورد في القرآن الكريم على لسان الأنبياء والمرسلين من خلال قصصهم التي ذكرت في القرآن طرقهم في التربية فكان نوح عليه وعلى نبينا الصلوات والسلام وقصته مع ابنه، قال الله: (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين)<sup>5</sup> قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين)<sup>5</sup>. و قال العلامة السعدي رحمه الله: (ونادى نوح ابنه) لما ركب، ليركب معه (وكان) ابنه (في معزل) عنهم، حين ركبوا، أي: مبتعدا واراد منه، ان يقرب ليركب، فقال له: (يا بني اركب معنا ولا تكن من الكافرين) فيصيبك ما يصيبهم.

<sup>1</sup> سورة ال عمران، الاية 146 .

<sup>2</sup> سورة البقرة، الاية 32.

<sup>3</sup> سورة غافر، الاية 38.

<sup>4</sup> سورة العلق، الاية 5

<sup>5</sup> سورة هود، الاية 42-43.

فقال ابنه ، مكذبا لآبيه انه لا ينجو الا من ركب معه السفينة:(ساوي الى جبل يعصمني من الماء) أي: سارتقي جبلا امتنع به من الماء، ف(قال)نوح:(لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم)، فلا يعصم احد، جبل ولا غيره، ولو تسبب بغاية ما يمكنه من الأسباب، لما نجا ان لم ينجه الله:(وحال بينهما الموج فكان) الابن (من المغرقين)<sup>1</sup>.

وعن إبراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة و السلام (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين). يخبر تعالى عن عبده وخليئه إبراهيم عليه السلام الذي كان كل من طوائف اهل الكتاب تدعيه بل المشركون كذلك: ان الله ابتلاه وامتحنه بكلمات، أي: باوامر ونواهي، كما هي عادة في ابتلائه لعباده ليبين الكاذب الذي يثبت عند الابتلاء والامتحان من الصادق الذي ترتفع درجاته وقدره وكان من اجلهم المقام الخليل عليه السلام<sup>2</sup>.

وعن إسماعيل بن إبراهيم عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ، (واذكر في الكتاب إسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا\* وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا)<sup>3</sup>. أي: وذكر في القرآن الكريم هذا النبي الذي خرج منه الشعب العربي والذي منهم ولد ادم (انه كان صادق الوعد) أي: لا يعد وعدا الا وفي به<sup>4</sup>.

وزكرياء عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام، (هنالك دعا زكرياء عليه السلام ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء)<sup>5</sup>. أي: دعا زكرياء عليه السلام ربه ان يرزقه ذرية طيبة، أي: طاهرة الاخلاق، طيبة الاداب، لتكتمل النعمة الدينية والدينية بهم. فاستجاب له دعائه<sup>6</sup>.

و مُجَّد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم ، امر الله تعالى بقوله:(وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى)<sup>7</sup>. أي: حث اهلك على الصلاة من فرض ونفل والامر بالشيء، امر بجميع ما لا يتم الا به، فيكون امرا بتعليمهم، وينبغي الاهتمام بما يجلب السعادة الأبدية وهو التقوى<sup>8</sup>.

فيحتوي القرآن الكريم على العديد من الايات التي تحث عن التوجيهات التربوية في غاية الأهمية لكونها قضية من اهم القضايا التي يعيشها الانسان في هذه الحياة بمعنى قضية الابتلاء قال تعالى: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور)<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> سورة الرحمان، الاية 382.

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الاية 124

<sup>3</sup> سورة مريم ، الايتان ، 54،55

<sup>4</sup> تيسير الكريم الرحمان ، صفحة 396

<sup>5</sup> سورة البقرة الاية 133

<sup>6</sup> تيسير كريم الرحمان ، ص 129

<sup>7</sup> سورة طه ، الاية 132

<sup>8</sup> تيسير كريم الرحمان ، ص 517

<sup>9</sup> سورة الملك ، الاية 2

## 3- الايات الدالة على التربية في القرآن الكريم

(يا أيها الذين امنوا قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون)<sup>1</sup>. بمعنى: يا أيها الذين امنوا بالله وعملوا بما شرعه الله، اجعلوا لانفسكم واهليكم وقاية من نار عظيمة توقد بالناس والحجارة على هذه النار ملائكة غلاظ على من يدخلها شداد، لا يعصون امر الله اذ امرهم ويفعلون ما يامرهم به دون تراخ ولا توان.

(وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى)<sup>2</sup>. اي: وامر -أيها الرسول- اهلك بأداء الصلاة، واصطبر انت على أدائها، لا نطلب منك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نتكفل برزقك، والعاقبة الحمودة لاصحاب التقوى الذين يخافون الله، فيمثلون أوامره، ويجتنبون نواهيه.

(يوصيكم الله في اولدكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت وحدة فلها النصف ولا بويه لكل وحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصى بها او دين اباؤكم وابنائكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما)<sup>3</sup>. بمعنى: يعهد الله اليكم ويامرکم في شان ميراث اولادكم؛ ان الميراث يقسم بينهم لابن مثل نصيب البنتين، فان ترك الميت بنات دون ولد ذكر؛ فللبنتين فاكثر الثلثان مما ترك، ولكل واحد من ابوي الميت سدس ما ترك، ان كان له ولد ذكرا كان او انثى، وان لم يكن ولد ولا وارث له غير ابويه: فلام الثلث، وباقي الميراث لابييه، وان كان للميت اخوة اثنان فاكثر ذكورا كانوا اناثا اشقاء او غير اشقاء؛ فلامه السدس فرضا، والباقي للاب تعصيبا، ولا شي لاخوة، ويكون هذا القسم للميراث بعد تنفيذ الوصية التي أوصى بها الميت بشرط الا تزيد وصيته على ثلث ماله، وبشرط قضاء الدين الذي عليه ولقد جعل الله تعالى قسمة المراث على هذا؛ لانكم لا تدرون من ا بأحد ورثته خيرا؛ فيعطيه المال كله، او يظن به شرا فيحرمه منه، وقد يكون الحال خلاف ذلك، والذي يعلم ذلك كله هو الله الذي لا يخفى عليه شي. (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذريتنا قررة اعين واجعلنا للمتقين اماما)<sup>4</sup>. بمعنى: الذين يقولون في دعائهم لربهم ربنا اعطنا من ازواجنا، ومن اولادنا من يكون قررة عين لنا لتقواه واستقامته على الحق، وصيرنا للمتقين أئمة في الحق يقتدى بنا.

<sup>1</sup> سورة التحريم ، الاية 6

<sup>2</sup> سورة طه ، الاية 123

<sup>3</sup> سورة النساء ، الاية 11

<sup>4</sup> سورة الفرقان ، الاية 74

(وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم)<sup>1</sup> أي: واذكر -أيها الرسول- اذا قال لقمان لابنه وهو يرغبه في الخير، ويحذره من الشر: يا بني، لا تعبد مع الله غيره، ان عبادة معبود مع الله ظلم عظيم للنفس بارتكاب اعظم ذنب يؤدي الى خلوها في النار.

(ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير)<sup>2</sup> بمعنى: ووصينا الانسان بطاعة ابويه وبرهما فيما لا معصية فيه الله، حملته امه في بطنها متحملة مشقة بعد مشقة، وقطعه عن الرضاعة في عامين، وقلنا له: اشكر الله ما انعم له عليك من نعم، ثم اشكر لوالديك ما قاما به من تربيتك ورعايتك.

(يا بني انما ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الأرض يات بها الله ان الله لطيف خبير)<sup>3</sup> بمعنى: يا بني، ان السيئة او الحسنة مهما كانت صغيرة مثل وزن حبة من خردل وكانت في بطن صخرة لا يطلع عليها احد، او كانت في أي مكان في السماوات او الأرض فان الله يأتي بها يوم القيامة فيجازي العبد عليها ان الله لطيف لا تخفى عليه دقائق الأشياء.

(يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الأمور)<sup>4</sup> أي: يا بني اقم الصلاة بادائها على اكمل وجه وامر بالمعروف وانهي عن المنكر واصبر على ما نالك من مكروه في ذلك، ان ما امرت به من ذلك مما عزم الله به عليك ان تفعله، فلا خير لك فيه.

(لا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور)<sup>5</sup> بمعنى: ولا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا، ولا تمشي فوق الأرض معجبا بنفسك، ان الله لا يحب كل مختال في مشيته، فخور بما اوتي من نعم يتكبر بها على الناس ولا يشكر الله عليه.

(واقصد في مشيتك واغضض من صوتك ان انكر الأصوات لصوت الحمير)<sup>6</sup> أي: التوسط في المشية بين الإسراع والديب مشيا يظهر الوقار، واخفض صوتك، لا ترفعه رفعا يؤدي، ان اقبح الأصوات لصوت الحمير لارتفاع اصواتها.

(وبلى من كسب سيئة أحاطت به خطيئته)<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> سورة لقمان ، الاية 12

<sup>2</sup> سورة لقمان ، الاية 14

<sup>3</sup> سورة لقمان ، الاية 16

<sup>4</sup> سورة لقمان ، الاية 17

<sup>5</sup> سورة لقمان ، الاية 18

<sup>6</sup> سورة لقمان ، الاية 19

<sup>7</sup> سورة البقرة ، الاية 81

(واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت)<sup>1</sup>.

(ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل)<sup>2</sup>.

(ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها).<sup>3</sup>

(والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا)<sup>4</sup>.

### ثانيا: التربية في الحديث النبوي الشريف

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ما من نفس منفوسة الا كتب مكانها: من الجنة والنار، والا قد كتبت شقية او سعيدة) فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة، واما من كان منا من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة؟ قال: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) اما اهل السعادة فسييسرون لعمل اهل الشقاوة، ثم قرأ: (فاما من اعطى واتقى\* وصدق بالحسنى\* فسنيسره لليسرى\* واما من بخل واستغنى\* وكذب بالحسنى\* فسنيسره للعسرى)<sup>5</sup>.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علما علمه ونشره، وولدا صالحا تركه، ومصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نхра اجراه او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موت<sup>6</sup>.

قال تعالى : (خلق الانسان علمه البيان)<sup>7</sup>. فالمنهج النبوي غزير بسماته حيث يشمل العبودية الخالصة لله تعالى الذي خلق الانسان فسواه فعدله وركبه على صورة بشرية أرادها المولى سبحانه وتعالى وطلب منه الا العبادة والإخلاص وان لا يشرك به شئى فرزقه العقل وعلمه ما لم يكن يعلم.

قال تعالى: (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب)<sup>8</sup> ان التربية في الشريعة الإسلامية هامة جدا، ولها دور في اعداد الأجيال الصاعدة وفق طاعة الله واحترام التشريع الإسلامي، فالكتاب والسنة يحملان الاهتمام بهذا العنصر النبيل، وما ورد عن ابي موسى -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الاية 127

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الاية 188

<sup>3</sup> سورة التوبة ، الاية 38

<sup>4</sup> سورة المائدة ، الاية 38

<sup>5</sup> سورة الليل ، الاية 10

<sup>6</sup> ابن ماجه الراجحي ، شرح سنن ، مجلد 16 ، ص 09

<sup>7</sup> سورة الرحمان ، الاية 1

<sup>8</sup> سورة الحشر ، الاية 7

عليه وسلم قال: (إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة)<sup>1</sup>. يرى الخطيب البغدادي أن يتميز في عامة أموره عن طرائق القوم، باستعمال آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمكنه، وتوظيف السنن على نفسه، فإن الله تعالى يقول: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً)<sup>2</sup>.

ثم روى بإسناده عن إبراهيم الحربي: (ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً من آداب النبي صلى الله عليه وسلم أن يتمسك)، وعن سفيان الثوري: أن استطعت أن لا تحك رأسك إلا بالثقل<sup>3</sup>، فالنبي صلى الله عليه وسلم مبين موضع شريعة شريعة الله حيث عمل على تحرير الإنسان ودعاه إلى العلم حتى لا يميل في عبادته والميل إلى الشرك كان بذلك شارحاً للتعالم الشريعة الإسلامية الداعية إلى الوحدانية والوجودية ولا شك أن هذه الميزة مشتركة بين جميع الأنبياء والرسل: قال تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)<sup>4</sup>، فنستنتج من خلال هذه الآية الآية الكريمة أن وظيفة كل الرسل هي دعوة البشرية لعبادة الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، مع تلبية الفطرة التي فطر الله بها عباده قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوا)<sup>5</sup>.

وفيه يقول الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أن الفطرة الربانية في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من مولد إلا يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فقال رجل: يا رسول الله أرايت لو مات قبل ذلك. قال: الله أعلم بما كانوا عاملين<sup>6</sup>.

فهذه الخصلة تعتبر من مبدء أساسيا في التكوين الإنساني ومن مميزاته أن يربي الإنسانية على تصحيح المقصد للوصول إلى الغاية المطلوبة خاصة فبدون إخلاص لا تتحقق التقوى التي هي مفتاح السعادة وسبيل المعرفة وما توفيق الإنسان إلا باتباعه سبحانه وتعالى وهذا ما أثبتته المنهج النبوي التربوي.

وفي سياق المجال التربوي وتعديل السلوكات المرتبطة بين العبد وربه: أي انتزاع الغير مرغوب به وتعزيز ما هو مرغوب به. حيث أن القرآن الكريم في حديثه في باب تهذيب وتركيب النفوس يقابلها بوظيفة ارتقاء بالفرد في المعرفة وتعلما وتعلما. ويأسس له ضابط يسهل له عملية التعليم<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> مسلم، صحيح مسلم، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرنائ السوء، حديث رقم 2628، ج 4، ص 26

<sup>2</sup> سورة الاحزاب، الآية 21

<sup>3</sup> الجامع لاخلاق الراوي واداب السامع، الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان دار المعارف-الرياض-ج 1 ص 142.

<sup>4</sup> سورة النحل الآية 36

<sup>5</sup> سورة الذريات، الآية 56

<sup>6</sup> - لجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، مُجَدِّد بن إسماعيل، تحقيق: محب الودي الخطيب، دار المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى سنة 1400، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث 1385/صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: مُجَدِّد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية طالاولى سنة 1412هـ، رقم الحديث 2658.

<sup>7</sup> مجد عرسان الكيلاني تطوير مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، دار ابن كثير دمشق-بيروت-ط الثانية سنة 1405هـ-1985م، ص 41.

فالبعد المقصدي الذي حرص عليه النبي صلى الله عليه وسلم لآخوانه ولجميع البشرية هو انشاء جيل بعد جيل من المسلمين تربطهم رابطة العلم والمعرفة ذات الطابع العقلاني المتتبع لمصادر واصلو الشريعة الإسلامية قصد تحقيق الخير في المجتمعات حيث يقول الله تعالى: (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب)<sup>1</sup>. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو احق بها<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: مواضع التربية عند الفرق الإسلامية

#### أولا: المعتزلة

تعتبر المعتزلة من اشهر الفرق الكلامية، التي ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي). اختلف المؤرخون حول النشأة التاريخية للمعتزلة، فيذهب البعض الى ان ظهورها كان على يد واصل ابن عطاء بعدما اعتزل مجلس الحسن البصري ثم انظم اليه عمر ابن عبيد ومن وافقهما على رايهم في مرتكب الكبيرة وبذلك تكونت فرقة المعتزلة<sup>3</sup>.

يقول البغدادي: (ان اهل السنة هم الذين دعواهم معتزلة لاعتزالهم قول الامة باسرها في مرتكب الكبيرة من المسلمين وتقريرهم انه لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتين الايمان والكفر).

وروى الشهرستاني سبب اخر وهو: ان واصل ابن عطاء مؤسس المدرسة حين اختلف الحسن البصري في مسألة مرتكي الكبائر وادلى براهه فيها، اعتزل مجلس الحسن هو وبعض من وافقه على ذلك الراي وجلس قرب احدى اسطونات المجلس يشرحه لهم. فقال الحسن البصري: اعتزل عنا واصل، فسميا هو واصحابه معتزلة حيث كانت لها دور في صياغة الكلام الإسلامي محاولة معالجته معالجة دقيقة حيث كانت الأقرب لروح الفلسفة<sup>4</sup>. اخذت المعتزلة اسمها مبرهنة عليه بالنصوص الشرعية مثل قوله تعالى: (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا)<sup>5</sup>. بمعنى الاعتزال والهجر.

#### 1-الفكر التربوي عند الجاحظ:

يقدم لنا الجاحظ المبدأ التربوي الأول على انه مستخلص من طبيعة البشر التي فطورا عليها، وان تبنى ما يخالفها او التجاهل لها ليس من التدبير ولا من حسن السياسة بشي، اذن لا بد من النظر الى طبائع البشر<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سورة البقرة، الآية 269.

<sup>2</sup> السنن، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، دار ابن حزم بيروت-لبنان ط الأولى سنة 1422هـ-2002م، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث 2692، ص 758

<sup>3</sup> علي عبد الفتاح المغربي، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل دراسته، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1986، ص 178

<sup>4</sup> احمد شوقي إبراهيم العمري، المعتزلة في بغداد واثروهم بالحياة الفكرية والسياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000 ص 29

<sup>5</sup> محمد الصالح السيد، مدخل الى علم الكلام، دار البقاء القاهرة، مصر، 2001، ص 219.

اهتم بعض الدارسين المعاصرين بهذا الموضوع وكما اهتم به الابداء القدماء. واهتمامهم باظهاره انه صحاب موقف سلبي اتجاه المعلمين، انتشرت وشاعت الفكرة بان الجاحظ هو اكبر الخصوم للمعلمين. وبقيت هذه الفكرة منتشرة بين المثقفين الى عصرنا هذا، برغم من اجتهاد بعض العلماء الدارسين في اظهار حقيقتها، والذين اعتمدوا على كتب الجاحظ. ولا شك ان غياب كتاب المعلمين عن مكنتات المثقفين والادباء كان عامل مساعد لبقاء الخطا الشائع، ولم تنتشر الحقيقة التي سعى على اظهارها بعض العلماء الدارسين كاحمد شلبي وعبد السلام هارون. فقدم هذا الأخير مقال نشر في مجلة (الكتاب) أغسطس 1946. الذي كان مضمونه انه كان مدافع على الجاحظ حول الاتهامات التي وجهت له اتجاه المعلمين، وهناك من يرى عكس ذلك ونقصد هنا الدكتور وديعة طه النجم التي اولت اعمال الجاحظ، حيث اشارت ان الجاحظ لقد الف بالفعل كتابا يذم فيه المعلمين. وتعود اجابية موقف الجاحظ من المعلمين والماديين بشكل خاص والعاملين على نشر العلم بشكل عام، وظهور الحقيقة الجوهرية لكل من درس مؤلفاته واعماله، وهذه الحقيقة هي اهتمامه بالعلم والادب، ويرى بانها الوسيلة التي تعلي من قيمة وسعادة الانسان الدينية والديناوية.

وكما أن المعلمون والمادبون في نظر الجاحظ هم الذين يساهمون في نشر العلم والادب واحيائه والمحافظة عليه، لان الناس بامس الحاجة الى مدرسين ومربيين ماديين في جميع نواحي الحياة في شتى مجالاتها، لان المرى بدون معلم لا يستطيع اتقان اعماله المختلفة. عندما تتبع اقوال الجاحظ والحجج التي اعتمد عليها في مدحه للمعلمين سنجد انها في الأصل هي تلك الحقيقة التي اشرنا اليها سابقا، وهي مدعومة بحجج التي استمدها الكاتب من واقع الحضارة الإسلامية<sup>2</sup>.

وان كتاب المعلمين لا يختلف عن غيره من المؤلفات الأخرى للجاحظ، حيث نجد الأهمية ذاتها بحجج المنطقية والتاريخية والحضارية، ونذكر ثلاثة نقاط مهمة تدل

على أهمية المعلمين والماديين حسب رايه:

- ظهر ذلك في تاديب المعلمين لابناء الملوك.

- الاعلاء وعدم احتقار العلماء والادباء في علمهم وعملهم، ومن مبيّنهم الفقهاء والخطباء وأصحاب العلم الذين يمتنون مهنة المرابي والمعلم، وان ديننا الإسلامي اعطى قيمة للعلماء ووضعهم في منزلة الأنبياء.

- يعتمد المجتمع على توجيه المعلم وارشاده في مختلف الميادين، لان المعلم يعتبر الراعي الوحيد للمتعلمين وطالبيين العلم

<sup>1</sup> سورة المزمل، الاية 11.

<sup>2</sup> عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن سينا المقفّع الجاحظ، دار اقراء، جامعة ميت شيقان 1985، ص 283.

لقد تناول الجاحظ في كتابه المعلمين عدة أفكار من بينها حفظ الاستنباط من خلال عرض الجاحظ فكرة الحفظ الاستنباط يتبين لنا انه يهتم بدور العقل التأمل والادراك والحفظ والاستدلال، فنجده يدعو القراء لذلك ومن جهة أخرى لا يجذب الكسل لان كثرة الخمول يذهبان الملكات العقلية، وعدم اعماله في تسيير حياته (الانسان). كما نلاحظ عودة الجاحظ واهتمامه بالاداب السابقة التي تعتبر ارث من العلماء السابقين، لان اعتبارهم مصدر مهم لانهم يملكون عقول تمثلها الحكمة، وازافة الى ذلك يوصينا بالعودة الى العلماء القدامى و الحفر في علوهم والعمل بما، لانها تعتبر مصدر ثابت وصحيح من عقول عظيمة.

فنستنتج ان الجاحظ في كتابه احدث مقارنة بين التثبيت والتفكير، واكد على انهما وجهان لعملة واحدة لدى الانسان، وانكم الفائدة في اجتماعهما، يعني هذا ان غاب التفكير عن الحفظ لا تتم المصلحة بشكل تام لانهما يعملان بشكل مزدوج. والحفظ بدون استنباط هو غياب التمييز الذي يوصلنا الى ظلال المعاني وعدم الوصول اليها، وان الاستنباط بدون حفظ الذي يوصل بصاحبه الى الأفكار الغير مثبتة لان عملية الحفظ ترسخ في الصدر لذلك لا يمكن لا يكون حفظ بدون استنباط ولا استنباط بدون حفظ هذا في رأي الجاحظ.

## 2\_ تربية الطفل عند جاحظ

عندما نتوقف عند عظماء التاريخ سوف نجد ان عمر ابن خطاب هو اول من وضع منهج تعليمي تربوي للأطفال، ودليل على ذلك في قوله: علموا اولادكم السباحة والرمال وركوب الخيل. يعني هذا ان التعليم والتربية كانت موجودة منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم، ويؤكد شلي على ان الجاحظ وضع منهج لتعليم الصبي، ومنها على الوالد ان لا يشغل عقل الصبي بما كل يتعب عقله، لانه يرهق عقله والتركيز على تاديبه وتهديبه من الفواحش والرذائل من اجل ضمان صحة تفكيره وسلامته، ليستطيع التمييز بين الصادق والكاذب... وايضا يعلم الصبي بطريقة سهلة ولينة والحذر من التكليف في المعاني ويجب ان يعلم بعض الحساب ودون الهندسة والمساحة ويعني هذا ان الصبي في هذه المرحلة تكون درجة استعباده قليلة. وهذه من مواضع التربية عند الجاحظ<sup>1</sup>.

ومن جهة أخرى يوجه الجاحظ عدة نصائح لوالد الصبي ، على الوالد ان يربي ويتبع طريقة تربوية صحيحة مفادها ان لا يقوم تلقين الدرس للطفل بطريقة عنيفة وصعبة، والتي تعكس عدم تجاوب الطفل، لكن ليس لدرجة اهماله وتعويده على اللهو اللعب، الذي ينتهج الفساد والضياع، بحيث يجب مراقبة ابنه وعدم تركه مع مصاحبة ومرافقة رفقاء السوء لانهم ينشرون الفساد في ذهن الطفل، على الوالد ان يقوم بتنظيم وقته وعلية الحرص على اختيار الأوقات المناسبة لتوجيه وتدريب ابنه ومن خلال هذا يكسب ابنه الثقة والمودة والحب، قصد التقرب من ابنه ومصاحبته ومشاركته تلك المرحلة ، واذا عمل على اهماله و الابتعاد عنه حتما سيفقد ثقة ابنه فيه ويصبح غير قادر على التحكم فيه، فعلى الوالد ان يحسن طريقة التعبير بالالفاظ الجميلة لابنه وتبيان محبته و حبه له لكن ليس

<sup>1</sup> إبراهيم خليل جريس، كتابان للجاحظ كتاب المعلمين وكتاب في الرد على المشبهة، مكتبة ومطبعة السروجي، جامعة تل ابيب، 2020، 30

بشكل مفرط والافراط ضياع، فيؤكد الجاحظ ان تهذيب الاب لابنه هو واجب عليه، وانه هو المرآة العاكسة له من اداب تربية و اخلاق.

فنستنتج ان الجاحظ من خلال منهجه أراد بناء شخصية طفل منذ مرحلة الطفولة وتكوينه تكوين صالح ليكون شعلة في المجتمع وفخرا لايه ومجتمعه. وذلك بغرس فيه حسن الاداب وتربيته على مكارم الاخلاق وحسن المعاملة.

### ثانيا: الاشاعرة

ظهرت فرقة الاشاعرة في السلم التاريخي على يد أبو الحسين علي الاشعري بالبصرة، حيث سن أبو الحسن الاشعري المبادئ والاسس لهذا التيار، قدم عدة اعمال فكرية في فترة قصيرة ومن بينها كتاب (اللامع) وكتاب (الابانة)، و الف كتابا اخر كشف فيه المعتزلة واطائها الذي تحت عنوان (كشف الاسرار وهتك الاستار). فعندما توجهت الأنظار الى كتبه تعلقوا بيه لدرجة انهم اتخذوه اماما لهم.وعليه استطاع علماء الاشاعرة وضع وضبط مناهج وأصول تقوم عليها هذه الفرقة، مواجهة كل من يخالف مذهبهم وافكارهم، ومن ابرز علمائها البقلاني و الجويني، الغزالي، وفخر دين الرازي. وانتشرت الفرقة الاشعرية انتشا عظيم، برعاية الوزير (نظام الملك) والخليفة العباسي المتوكل. الى ان اصبح هذا المذهب هو المذهب الذي تقوم عليه الدولة، واصبح يتناوله دول العالم الإسلامي، واطافة الى ذلك قام نظام الملك بانشاء المدارس، ومن بينها المدرسة النظامية الشهيرة<sup>1</sup>.

### 1-الفكر التربوي عند ابن الجوزي:

يعد ابن جوزي من العلماء المسلمين الذين يملكون تراث تربوي، والذي يعتبر مصدر بحث ودراسة وذلك لصياغته بطريقة تربوية ناجحة، ومن بين الذين خاضوا في التراث التربوي لابن الجوزي وهو الدكتور حسن عبد العال ويقول كان لابن جوزي عدة اسهامات في العلوم والفنون ولكن عندما نتوقف قليلا على فكره التربوي فضبطها في عدة ملفات من بينها نظرات ثاقبة لتقويم الطباع ورياضة الولدان وتاديب الانسان وسياسته. ومزال تراثه التربوي كاي تراث يحتاج الى البحث فيه ومعالجته<sup>2</sup>.

### 2\_ تربية الطفل عند ابن الجوزي

يرى ابن الجوزي ان مرحلة الطفولة اهم مرحلة من مراحل تكوين شخصية الطفل، في جميع جوانبه العقلية والسيكولوجية والاجتماعية. لا الطفل يتجاوب بطريقة لينة مع كل ما يقدم له من أفكار وتوجيهات دون أي مناقشة او اعتراض، لان الأطفال يعتبرون الكبار قدوة لهم سواء في صدق قولهم او في كذبهم لذلك على المربي

<sup>1</sup> حسين انصريان، 2014، الاشاعرة، <http://www.alukah.net>.

<sup>2</sup> ليلي عبد الرشيد عطار، اراء ابن الجوزي التربوية، منشورات امانة للنشر، بيرلاند الولايات المتحدة الامريكية، 2015، ص 98-99.

والوالد ان يستغل هذه المرحلة في ارشاد وتربية وتلقين وتوجيه طفله الى كل ما يحتاجه من مبادئ وقيم واسس واداب وسلوكيات واخلاق وغيرها وكلما يحتاجه

ليصير شخص مهم وصالح لنفسه ولمجتمعه. لان في هذه المرحلة يكون الطفل يملك جهاز عصبي مرن ويتقبل كل ما ياتيه من الداخل الخارج (الاسرة والمجتمع) وكما يقول المثل بان التعليم في الصغر كالنقش في الحجر واطافة الى ذلك أكد الجوزي تعويد الطفل وتدريبه على النظافة و الطهارة وتعليمه الاداب (الطعام والجلوس) وتعليمه حسن الفضائل ليستطيع ان يتعامل بها مع اقرانه.

يكمن دور الاسرة في راي الجوزي انها المسؤولة على تشكيل ونمو شخصية الطفل، أي تعتبر الاسرة الحيز الذي يحافظ على سلامة الطفل من المؤثرات الخارجية، واستمد الجوزي قوله من حديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم حيث قال وان لم يستشهد به قال: (الا كلكم راعي، وكلكم مسؤول عن رعيته فالامير الذي على الناس راعي، وهو مسؤول عن رعيته. والرجل راعي على اهل بيته وهو مسؤول عنهم. والمرأة راعية على بيت بعلها وولدها، وهي مسؤولة عنهم. والعبد راعي عن مال سيده، وهو مسؤول عنهم. الا فكلكم راعي، وكلكم مسؤول عن رعيته).

واعتبر ابن الجوزي ان الولد هو امانة في رقبة والداه وهو سوف يسأل عنها يوم القيامة. ولقد حدد ابن الجوزي دور الاب في ثلاثة نقاط وهي التربية والتعليم وتحمل المسؤولية معنى ذلك ان الوالد يعتبر هو العمود الأساسي في الاسرة والسلطة الامرة والناحية لذلك على الاب ان يختار ويحدد المبادئ التي تقوم عليها الاسرة الصالحة، بالإضافة الى ذلك ان يبذل جهد كبير في تهذيب وإصلاح ورعاية الطفل وغرس الصفات الحسنة والعكس صحيح.

تعتبر التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في حياة الطفل وذلك من خلال ميله الى قرائنه، من خلال احتكاكه بهم في عملية التاثر والتاثير في عدة نقاط منها السلوكيات والعادات وطريقة التعبير والتفكير... وكل ما يؤدي الى الاندماج والتواصل. ويؤكد ابن الجوزي في هذا الصياغ بان الطبائع لصوص فاذا اهمل الطفل داخل المجتمع حتما سيسرق من طباعهم ويصبح مثلهم ويعني هذا ان اندماج الطفل داخل المجتمعات المختلفة سيخطو خطى هذا المجتمع، فيحذر الجوزي من العلاقات الذات التاثير السلبي للطفل ويكون هذا التحذير من الصغر لان الطفل ان تعود على شي سواء بالسلب او الاجاب يتاثر به ويتمسك به فيجب الحرص على حسن اختيار الصحبة الصالحة التي تربطه بالاخلاق الحميدة والعلاقات الإنسانية الراقية<sup>1</sup>.

ذكر ابن الجوزي عدة أساليب تتماشى مع التربية الإسلامية والتي يحتاجها المرابي لتوجيه وتهذيب سلوك الطفل ومن بين هذه الأساليب نجد من بينها القدوة.

<sup>1</sup> ليلى عبد الرشيد عطار، اراء ابن الجوزي التربوية، منشورات امانة للنشر، المرجع السابق، ص 218-220، 219.

فتعتبر القدوة الحقيقية موجودة في رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم حيث قال الله تعالى: (لقد كان في رسول الله اسوة حسنة). وبما الانسان فطر على حب الصلاح والتمسك بالعباد الصالحة والاقتران بهم في نفسه وذاته. حيث وضح لنا الجوزي مدى تاثر القدوة في نفس الانسان ويقول في ذلك وجدت من المشايخ مختلفين في أفكارهم وفي علومهم، وكان من انفعهم لي هو ذلك الذي يعمل بعلمه، برغم من اني اعلم من غيره. اما الرسول صلى الله عليه وسلم كان بمثابة الطريق الذي يقتدي به اتباعه واصحابه والناس كافة، الذي يحمل الصفات الطيبة والصالحة والمبادئ الحية والتي كانوا يرونها برؤية القلب والبصيرة وليس برؤية الكتاب، والتي تتجسد في الطباع والافعال والسلوكات، فتثير النفس وتحي الروح وتحرك القلب وتدفع المشاعر، فتأخذ بهم ان يمارسوا أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتران به لانهم يرونه قدوة تتحرك في ارض الواقع وهو عبارة عن سلوك عملي بعيدا واقعي، بمعنى هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان احسن قدوة يتبعها الناس في نهج طريق الحق و الانتفاع به وبعلمه.

واهتم ابن الجوزي بأسلوب الثواب والعقاب في مجال تدريب وتعليم الطفل مجموعة السلوكات الصحيحة، وكان القصد التربوي هو تثبيت قيم الخير في نفس الطفل، وتصحيح وتعديل أفعاله بطريقة سلسة ومناسبة، إضافة لذلك فقد وضح الأستاذ محمد قطب ان الأطفال يختلفون في اساليبهم وطرقهم فيما ينفعهم، فنجد بعض الأطفال يتجاوب من إشارة واحد فمثلا ان تشير له بإشارة بعيدة فيهتز وجدانه ويرتجف دليلا على انه فهم الإشارة وسرعان ما يعتدل فيما يمارسه من انحراف ويقوم بتصحيح سلوكه او فعله الذي يقوم به. ومن جهة أخرى نجد بعض الأطفال لا يتجاوبون مع لغة الإشارة ولا يخافون فتلك الفئة من الأطفال تستجيب بالغضب ورفع الصوت والجهر به عليهم قصد تخويفهم وبغية الاستجابة. ونجد فئة ثالثة التي تمارس عليهم طرق تهديد بأساليب تعذيب مؤقتة ومنهم يجب تقريب العصا بمسافة قريبة منه لكي يراها عن قريب ومنهم من يتحسس بعذاب العقوبة في جسمه ويشعر بها لكي يعتدل ويستقيم. لذلك يجب معرفة الطفل معرفة دقيقة وتفصيلية لي حياته النفسية لكي يستطيع المرابي معرفة وسائل وأساليب معه في ثوابه وعقابه<sup>1</sup>.

ويؤكد ابن الجوزي الابتداء بأسلوب الثواب أولا حيث نجده يقول: يجب علينا ان نتلطف ونشعر الصبي باللطافة والحب والحنان، ثم قال، قال رجل لسفيان الثوري: نحن نضرب أولادنا على الصلاة؟ فقال بشرهم. لان هذا الأسلوب أسلوب الثواب الأقوى الابقى اثرا في نفس الطفل. بحيث يقوم المرابي بتشجيعه على السلوك الحسن والصحيح، بدل من ممارسة معه العقاب والذي يصيب الطفل بالإحباط والالام والخوف. إضافة لذلك فحدد ابن الجوزي مجموعة من الخطوات يتبعها المرابي في تقويم سلوكات الطفل، فيوصي المرابي ان الطفل اذا انحرف في سلوكه ومارس فعل دني ثم اجتهد وقام باخفاء ذلك السلوك وعدم اظهاره او التكلم عنه امام الناس، فعلى المرابي ان يتغافل على اساءته ومحاولا ان لا يشعر الطفل انه يعلم بانحراف سلوكه. لان الطفل هنا قد ادرك انه قام بممارسة سلوك سيء، فيعتبر هذا الطفل من الأطفال المهذبين لانه لن يكرر هذا السلوك مرة أخرى. ويقول ابن الجوزي في

<sup>1</sup> ليلي عبد الرشيد عطار، اراء ابن الجوزي التربوية، المرجع السابق، ص222-223-224.

هذا الشأن: فاذا اساء الطفل التصرف ثم حاول ان يخفيه وان لا يعلمه الناس فلا يقوم المرابي بعقابه او توبيخه الا سرا. فاذا عاد الطفل لارتكاب نفس الانحراف فعلى المرابي معاقبته سرا، حتى لا يشعر بالضعف وامتهان كرامته امام الاخرين، و اذ لاحظ المرابي ان الطفل اقلع عن الخطا فقد نفعته الموعدة وحسن الوعظ، فاذا عاد الطفل لارتكاب الفعل السيء ولم يتخلص منه، فعلى المرابي ان يشدد في عقابه حتى يقلع عن هذا الفعل ويتركه. وان لم ينجح معه هذا الأسلوب المعنوي سيلجأ المرابي الى أسلوب اخر وهو العلاج، وهو الضرب الذي يقوم على تربيته وصلاح حاله وتجنبه الوقوع في ممارسة الأفعال السيئة. يقول ابن الجوزي هنا: فاذا غرست العادات السيئة في نفس الطفل وتعلق بها ولا يتجاوب في أسلوب الموعدة، لا باس ان يضرب ويعاقب لان اللطف لم ينفع معه. اما العقاب والضرب الذي يشير اليه ابن الجوزي هو الذي لا يخلف جرح او تشوه في الجسم ولا ياذي الطفل اذاء كبير في بدنه ولا في عقله. ولقد استدل ابن الجوزي في قوله ان الضرب هو صلاح الطفل بقول لقمان لابنه: يا بني ضرب الوالد لابنه مثل السماد للزرع. أي الضرب من صلاح الطفل والتخلص من الممارسات الرذيلة عنده. حث ابن الجوزي كذلك على معاملة الأطفال المتميزين بأسلوب الرفق واللطافة والمعاملة الجيدة، لان ذلك يكسبهم الثقة بالنفس وتمسكهم باخلاقهم وفعالهم وتثبيتها، وتقوية سلوكهم والابتعاد عن العناد والإصرار على الخطا فيقول: وإذ راه متشيع في طفولته فتلطف به. ومن هنا اشتق ابن الجوزي مبداه التربوي من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (عرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره)<sup>1</sup>.

نستنتج مما سبق ان ابن الجوزي عدد عدة وسائل تربوية لتعديل وتصحيح وتهذيب سلوك الأطفال واعوجاجه، لذلك وجب على المرابي تحديد الوسيلة المناسبة لتربية الطفل مع تحديد المرحلة العمرية المناسبة لها التي تحمل خصائص نمو الطفل ادراكاته في تلك الفترة، فنلاحظ ان ابن الجوزي لم يقم بتحديد الطريقة التربوية المناسبة والخاصة بكل مرحلة من مراحل نمو الطفل لانه لم يكتب في جوانب التربية كتابات متخصصة كما يكتب المتخصصون في هذا العصر.

### المبحث الثالث: النظرية التربوية في الفلسفة الإسلامية

<sup>1</sup> - يلى عبد الرشيد عطار، اراء ابن الجوزي التربوية، المرجع السابق، ص 227-228.

## المطلب الأول: نظرية التربية عند ابن سينا

## أولاً: المرجعية الفكرية لفلسفة لابن سينا

ولد ابن سينا سنة 380هـ 980م في قرية أفشنه قرب بخارى في تركستان أو ما يعرف حالياً بجمهورية أوزبكستان، واسمه الكامل هو أبو علي الحسين ابن عبد الله الملقب بالشيخ الرئيس، رحل مع والده في صغره إلى مدينة بخارى حيث كانت تعتبر كعبة العلماء، حيث تلقى ابن سينا فيها معارفه وجميع علومه وألم بالقران الكريم فحفظه في عمر لا يتجاوز عشر سنوات، ودرس في قواعد التربية الاسلامية من القرآن إلى التفسير وجميع العلوم الرياضية، والمنطق والطب والكلام والفلسفة، وفي السن السابعة العشر من عمره حينما حالفه الحظ في شفاء الأمير نوح ابن منصور الساماني الذي يعاني من مرض عضال، حيث إذن له الأمير الدخول الى دار كتبه، أقبل ابن سينا على قراءة عدد هائل من الكتب، حيث ألم بالكثير من العلوم وهو في ريعان صباه، مما أدى الى كثرة تأليفه، وقيل: إنه كان يكتب يومياً خمسين ورقة كمعدل وسطي، دون الرجوع الى أي مصدر. من هنا نستطيع القول: إن ابن سينا كان متوقد الذكاء امتاز برعايته للقرآن والآدب وهو ابن عشر سنين.

إن البيئة التي عاش فيها ابن سينا ساعدته على تثبيت معارفه وعلومه وتكوينه اجتماعياً وثقافياً وفكرياً وتربوياً في جميع المجالات التي عمل فيها، كان ابن سينا فيلسوفاً كاملاً وإماماً صادقاً، زكي النفس والذكاء، اهتم بالعلم شتى الجوانب، مما عكس ذلك على مهاراته التعليمية، اذ يجب على صاحب المهنة ان يتحلى بآداب المهنة تام الخلق وحريص على الدقة والأمانة العلمية. ودراستنا هذه تحاول ان تقدم لنا ابعاد تربوية حول الابحاث التي قدمها ابن سينا، الذي اهتم بإيجاد الاهداف العلمية التي تمكن الانسان من فهم الغايات التي تعلم من أجلها، وكيف يستخدمها عند الحاجة إليها والاستفادة منها في مواجهة الواقع والارتقاء بنفسه. مما يؤكد ان الحاجة القائمة على نوع من البيان العلمي والتربوي<sup>1</sup>.

الف ابن سينا العديد من الكتب منها كتاب الشفاء وكتاب النجاة في المنطق والاهليات والاشارات والاهليات والريضيات ومنها كتاب القانون الذي عالج فيه كيفية طرق التربية عند الأطفال...

كتاب القانون: وفيه وصف كامل لتشريح جميع مكونات الانسان الجسمية من عظام وعضلات وأعصاب وشرايين وأوردة، مع العرض الكامل لكل الامراض التي يتعرض لها الانسان وكيفية علاجها، وكتاب القانون في الطب لابن سينا من أهم ما كتب العرب في الطب ترجم كاملاً باللاتينية، ترجمه جيرار الكرموني. كما ترجم الى اللغة العربية وطبع عدة مرات آخرها كان بداية القرن التاسع عشر، وقد ورد في المجلة التي تصدرها اليونسكو في عدد تشرين الأول من عام 1980، ان كتاب القانون ظل قيد الاستخدام في جامعة بروكسل حتى عام 1909. وقد قام الكثير من اطباء المسلمين بوضع شروحات لكتاب القانون وبعضهم قام بإختصاره، وأشهر تلك

<sup>1</sup> - عباس محمود العقاد، ابن سينا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 10.

الاختصاصات كتاب الموجز في الطب الذي كتبه ابن النفيس الدمشقي الذي توفي عام 1277هـ . يتألف كتاب القانون عند ابن سينا من خمسة كتب تناول فيها جميع الامراض التي يتعرض لها جسم الإنسان وأسبابها وأعراضها وعلاجها. إلا أن ما يتعلق بموضوع التربية فقد تناوله في الكتاب الأول فصل العناية بالطفل وتربيته عند ابن سينا فقد خصص في الكتاب الأول من كتال القانون في الطب فصلا خاصا للحديث عن تربية الأطفال وأمراضهم، وقد سماه التعليم الأول في التربية، وقسمه إلى أربع مقالات: \_ في المقالة الأولى: تناول الحديث عن تدبير المولود منذ أن يولد إلى أن ينهض. \_ وفي المقالة الثانية: بحث عن الإرضاع، وفي ذلك ألح على أن يرضع الطفل لبن أمه ما أمكن فإنه أشبه الأغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم ، ثم تحدث عن موضوع النظام ، وأكد أن يكون تدريجيا. \_ أما المقالة الثالثة: فقد تحدث عن بعض أمراض الطفولة وضرورة الوقاية منه و أما المقالة الرابعة: فقد تناول تدبير الطفل وتربيته حت سن البلوغ، وفيه يستعرض ابن سينا فصول التربية النفسية للأطفال وفق أحسن الطرق التربوية المعروفة حاليا. وهذا يقع ضمن دراستنا للجوانب التربوية عند ابن سينا<sup>1</sup>.

إذا قصد بالتربية المفهوم العام والذي قوامه في الإسلام تنشئة الإنسان الصالح الذي سيقع عليه فعل التربية ونظرته للمجتمع الذي سيربي فيه، ونظرته للأخلاق والمعرفة واتباع السلوك الحسن، لأن الإنسان هو موضوع التربية، فالذين يذهبون إلى أن قيمة الإنسان في عقله وتربيته يعتبرون أن الإنسان هو محور العملية التربوية وطبيعتها. هناك من يعتقد أن التربية علم قائم بذاته، وهي تقع في زمرة العلوم الاجتماعية، واستندوا في هذا الاتجاه، أننا نجد في التربية قواعد ومعايير نحكم بها<sup>2</sup>.

أما الذين يرون عدم وجود علم مستقل يدعى (علم التربية) ويشيرون إلى أن وجود هكذا قواعد لا يعتبر دليلا كافيا على الاستقلال، وأن القواعد التي تستعين بها التربية مأخوذة من علوم أخرى كعلم النفس والطب والاجتماع والرياضيات والفلك والكيمياء<sup>3</sup>.

ومن هنا نستطيع القول: إن الوظائف التي تؤديها التربية تشمل جميع الاتجاهات العلمية من حيث فهم طبيعة المجتمع، وتحديد الطرق التي تنمي بها المهارات الاجتماعية بدءا من مراحل نمو الفرد، ومعرفة خصائص التعلم الإنساني، وهذا يتوقف على الإسهامات التي تقدمها العلوم الأخرى مثل: التاريخ وعلم النفس وعلم الطب وعلم الاجتماع والرياضيات.. الخ وما تخصيص ابن سينا فصلا خاصا في الكتاب الأول من كتاب القانون في الطب الحديث عن تربية الأطفال وأمراضهم دليل على ان علاقة علم التربية بالعلوم الأخرى هي علاقة تأثير وتأثر ، وأن التربية ليست علما قائم بذاته، وأن هناك علوما أخرى ترفد التربية بما تحتاج إليه<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص11

<sup>2</sup> عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، الطبعة الثانية، 2014، ص176.

<sup>3</sup> محمود عبد اللطيف، الفكر التربوي عند ابن سينا، الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق 2009، ص61

<sup>4</sup> عبد الأمير شمس الدين المذهب التربوي عند ابن سينا موسوعة التربية والتعليم الإسلامية الشركة العالمية للكتاب، بيروت، الطبعة الأولى، 1988، ص 157

ثانيا: آرائه وأفكاره التربوية

فالتربية عند ابن سينا هي قضية ضرورية في حياة الانسان فظلم الانسان لآخيه ناتج من سوء التربية مما يؤدي الى انحرافه وعدم كماله وعن الطبيعة الإنسانية الفطرية. ويشير الى ضرورة التدبر والتفكير في تعليم المرء وتكوينه ونسج الشخصية القوية والإرادة والخلق السوي والمهذب والجسم السليم والمخلص لوطنه الذي يعتمد على نفسه في العيش وعيش غيره كما يعيش لنفسه ومهم كانت أهمية وضرورة الدر الذي يقوم به الفرد لي تعليم وإصلاح نفسه واحواله وظروفه فانه لا يستغني عن عوامل التربية والتعليم التي تكون خارج الوسط الإنساني لتأتي وتتفاعل مع وسطه الداخلي<sup>1</sup>. اذ نجد ان ابن سينا عالج برنامجه التربوي من جانبين : جانب اجتماعي وهو توجه الفرد نحو امكانياته وتأمينه لعمل يناسبه لكي لا يبقى عاطلا بدون عمل حيث يكون منتج لنفسه ولافراد مجتمعه . وبمعنى ان هدفه هنا هو هدف عمليا وحياتيا وهو الانسان الاجتماعي وذلك بدعوته الى إيجاد المهنة المناسبة والشريفة للفرد فتوجه الى التعليم المباشر والتربية بالممارسة. اما بالنسبة للجانب الخلقى فربطه بالتنشئة الطفل تنشئة دينية صحيحة ويرى ان التربية الدينية هي كفيلة للوصول الى هذه الغاية وان الاخلاق الدينية وحدها المسؤولة عن مصيرية الحياة الأخلاقية الشريفة<sup>2</sup>.

فتكون التربية عند ابن سينا هي الاستعداد للحياة الآخرة مستندا في ذلك لقوله تعالى : (وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا و احسن كما احسن الله اليك) بمعنى انه يؤكد عن التربية الدينية والدينية الى تعلم القران والعمل به ومعالم الدين ومكارم الاخلاق فكل هذه الممارسات التربوية محورها الانسان وتنتهي بنهاية عدم فهمها فهم صحيح وواضح لماهية الانسان وخصائصه<sup>3</sup>.

ثالثا: آراء ابن سينا التربوية في مجال تربية الطفل

- ان التربية السيميائية لم تقتصر على مرحلة واحدة وهي دخول الطفل المدرسة بل شملت تربية الطفل منذ لحظة ولادته حتى انخراطه في الحياة الاجتماعية.
- ان التربية عنده لم تركز على جانب واحد من الجوانب الشخصية لي تشمل الجوانب الأخرى، بل اهتمت بوحدة الشخصية الإنسانية وتكاملها الفعلي والجسدي والانفعالي
- ان التربية عند ابن سينا تأثرت بتعاليم الدين الإسلامي خاصة القران الكريم والسنة النبوية .
- ان التربية السيميائية حرصت على تدعيم آرائه بمبررات نفسانية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد الغني محمد الاسماعيل العمراني، أصول التربية، المرجع السابق، ص187.

<sup>2</sup> وجدان كاظم عبد الحميد التميمي مفهوم التربية من وجهة نظر الفلاسفة مجلة كلية التربية المجلد 2 العدد1 سنة 2010 ص70.

<sup>3</sup> محمود عبد اللطيف، الفكر التربوي عند ابن سينا، المرجع السابق، ص84.

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص103.

رابعاً: أكرام الطفل

- أول مبادئ الأكرام عدم سب الطفل لأي سبب، ولا يقال للطفل أيها الأب له ويا كسول، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (سباب المسلم فسوق).
- عدم ضرب ومعاقبة الطفل إلا إذا اذنب ذنباً كبيراً، وقد نهى ديننا الإسلامي عن ضرب الطفل وخصوصاً على الوجه، والتربية المعاصرة أكدت على أن العنف ضد الطفل هي خطر على شخصيته.
- يجب على الأبوين أن يكون قدوة لابنائهما، فإذا كانت هناك مودة ومحبة بينهما، حتماً سوف تنتقل هذه الصفات إلى ابنائهما<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: نظرية التربية عند الفارابي

#### أولاً: المرجعية الفكرية لفلسفة الفارابي

هو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان ينسب الفارابي إلى بلدة فراب ولد الفارابي حوالي سنة 259هـ - 339هـ فلقد كان يهوى التنقل والأسفار ولكن المؤرخين لم يذكروا عن رحلاته إلا ما وقع منها بعد أن بلغ سن الخمسين، أضاف إلى ذلك أنهم لم يذكروا لنا أنهم تتبعوا حركة أسفاره بعد أن رحل هو من بلده إلى بغداد ولذا تظل حياة الفارابي فترة غامضة قد يخلوها الكشف العلمي.

وقد ترعرع الفارابي على ثقافة لغوية ودينية وصب اهتمامه على مختلف العلوم الإسلامية من فقه وحديث وتفسير وإضافة لذلك تعلم اللغة العربية والتركية والفارسية وغيرها من اللغات... الخ

نال الفارابي أيضاً قسطاً من الدراسات العقلية المحيطة به من رياضة وفلسفة ولعله لم يتجه إليها مؤخراً..

وقد أخذته المنية في دمشق، سنة 339هـ هجري وكرمه سيف الدولة بن حمدان بن علي جثمانه مع بعض خواصه، ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير، ولقد كانت وفاته وفاة طبيعية كما ذكر جل المؤرخين.

<sup>1</sup> محمود نفس المرجع، ص 104-105.

ثانيا: مؤلفاته

ومن اشهر الكتب التي صنفها المعلم الثاني هي:

- مقالة في أغراض الحكيم في كل مقالة من الكتاب المرسوم بالحروف وتحقيق غرض ارسطاليس في كتاب ما بعد الطبيعة.
- رسالة في اثبات المفارقات.
- كتاب إحصاء العلوم.
- كتاب تحصيل السعادة.
- كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة.
- رسالة فيما يجب معرفته قبل تعلم الفلسفة<sup>1</sup>.

#### ثانيا : الفكر التربوي عند الفارابي

حاول الفارابي وصف رئيس المدينة يقول هو الرجل الذي يضع القوانين والشرائع وهو المعلم والمرشد والمدير، ذلك لان الفطر تختلف بين كافة البشر، فمن اوتي فطرة قوية وحصل على السعادة يقف موقف المعلم والمرشد لمن لم يعلم السعادة من تلقاء نفسه. وهذا الرئيس بنسبة للفارابي تجتمع فيه جميع الخصال الحميدة، هي قوي الشخصية، تام البنية، ذكي، لبق، يملك القناعة في الماكل والمشرب والنكاح، غير محب لذاته، صادق لا يكذب، كبير النفس، كريم، قوي العزيمة، شجاع لا يخاف. فالفارابي يصف اميره بكل الفضائل الإنسانية، وكل فضائل الفلسفة.

لا تقف مهمة الرئيس في السياسة فقط بلا يجب ان يحمل صفات خلقية أيضا، فمن ناحية منصبه السياسي فهو الرجل الأعلى لكل المدينة، وخواصه وحاشيته ليس الا منفيدين لاوامره. ومن الناحية الخلقية هو القدوة التي يقتدي بها شعبه والمثال الذي يرسمون به خطوات سيرته. وما عليه الا يحاول ما بوسعه لرسم طريق الافراد عن طريقته.

شبه الفارابي المدينة الفاضلة بجسم الانسان بحيث يختص كل عضو باعضائه بعمل معين. واذا قام كل عضو بدوره على اكمل وجه صار الجسم في مجموعة سليمة وصحيحة. وكذلك المدينة الفاضلة فطر افرادها بفطر متفاضلة وجهتهم ارادتهم نحو فعل الخير، وهكذا تصبح المدينة سعيدة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> سعيد زايد، الفارابي، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة، 1988، ص96.

<sup>2</sup> سعيد زايد، الفارابي، المرجع السابق، ص97.



الفصل الثاني: النظرية التربوية في فلسفة الغزالي

المبحث الاول: المرجعيات التربوية لابي حامد الغزالي

المطلب الاول: السيرة الذاتية لابي حامد الغزالي

المطلب الثاني: المرجعيات الفكرية لابي حامد الغزالي

المبحث الثاني: قواعد التربية عند ابو حامد الغزالي

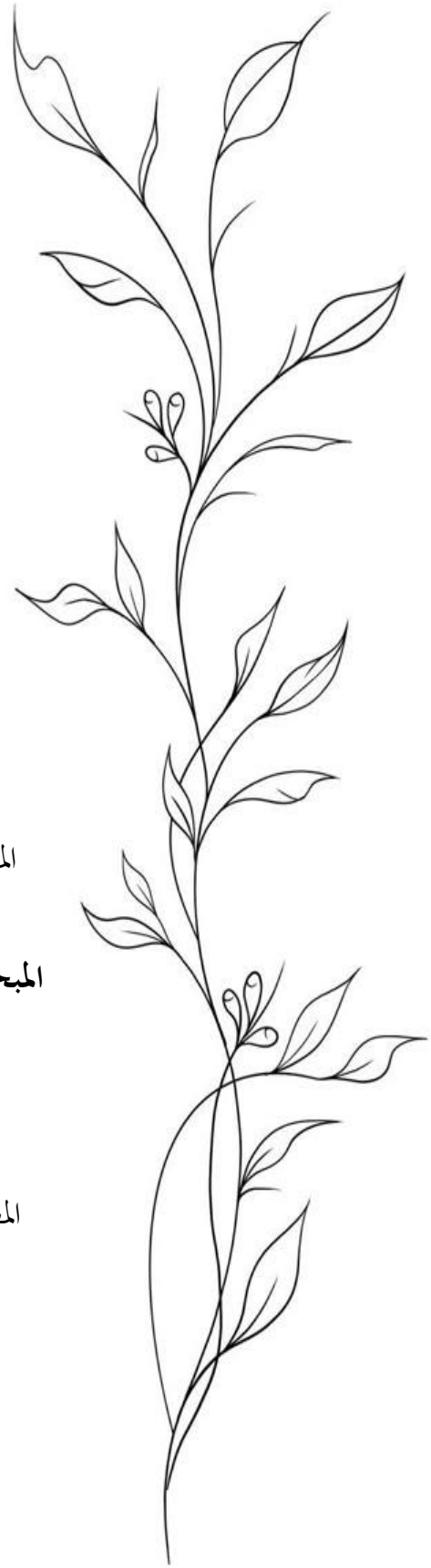
المطلب الاول: مفهوم فلسفة التربية عند الغزالي

المطلب الثاني: اساليب واهداف التربية عند ابي حامد الغزالي

المبحث الثالث: اهمية الطفل وعلاقته بالتربية في تصور الغزالي

المطلب الاول: التنشئة التربوية للطفل عند الغزالي

المطلب الثاني: المنهاج التعليمي للطفل عند ابي حامد الغزالي



## المبحث الأول: المرجعيات التربوية لابي حامد الغزالي

## المطلب الأول: السيرة الذاتية لابي حامد الغزالي

## أولاً: حياته

يلقب الغزالي بحجة الإسلام فهو مُجَدُّ بن مُجَدُّ أبو حامد الغزالي، هو الفقيه الصوفي الشافعي الطوسي. ولد في مدينة طوس التي كانت ثاني مدينة في خراسان بعد نيسابور، وذلك عام 450هـ-1058م.

كان والده يشتغل بغزل الصوف، الذي توفي وهو في سن صغير، فاوصى به مع أخيه احمد صديق له من المتصوفة فرباهما على التمسك بالعبادة والاخذ بطريق العلم والعلوم. وهذا انقطع الاخوان للعلم. من خلال السير على طريق طلب العلم ظهرت عند مُجَدُّ الغزالي اثار النبوغ والذكاء منذ صغره، فكان خياله الواسع يدفعه الى الخروج من افاق الفكر الضيق. وربما كانت هذه الفترة في حياته الغزالي بداية التأمل والتفكير، وهو لا يزال شاب، ولقد سافر الى نيسبور للتبحر في علم الكلام على احد كبار الصوفيين وهو امام الحرمين. وهنا درس المذاهب واختلافاتها وتعلم مختلف العلوم ولعل أهمها الجدل والمنطق وقراءة الفلسفة، وبداء منذ ذلك الوقت بالكتابة والتأليف، وربما كانت نشأة شكوكه في العلم أيضا.

صرف الغزالي الى بغداد ودرس الفلسفة دراسة عميقة، ومن اهم الكتب التي اطلع عليها كتب الفرائي وابن سينا و الف على اثر ذلك كتابه مقاصد الفلاسفة الذي يدل على اطلاع واسع ودراسة دقيقة للفلسفة.

وقد قال الغزالي لتسويغ عمله هذا: " انه أراد الابتداء بشرح اراء الفلاسفة، قبل الاقدام على نقدها، وابطالها. ولئن امتاز كتاب (مقاصد الفلاسفة) ببحثه العلمي والتزامه الحياد التام، لقد اشارت جميع الدلائل الى ان الغزالي لم يالف هذا الكتاب عن رغبة مجردة في العلم، بل سعيا لطمئنة شكوكه الفكرية وتهدئة اضطرابه الباطني، والدليل على هذا أيضا انه الف بعد ذلك كتابه المشهور (تآفات الفلاسفة) لابتداء شكوكه في قيمة العلم، وبراهينه المنطقية<sup>1</sup>

وصل الغزالي الى مرحلة عميقة من الشك، جعلته يعتزل التدريس، والاهل و الولد والمال، وغادر من بغداد سنة 1095 بعد اتمامه لكتاب تآفات الفلاسفة.

ولم يكن مستقر في رايه وعلى رفض ما ناله من جاه والشهرة، الا بعد معاناة في المجهودات النفسية الطويلة، ان غايته المثلى كانت اسمى وارقي من الدنيا، يبدو ان الغزالي يبين انه يمكننا سلوك طريق لمكافحة رذائل الدنيا من

<sup>1</sup> مُجَدُّ بن مُجَدُّ ابي حامد الغزالي، احياء علوم، الدين مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، طبعة الأولى، 1990م، ص 07

غير طريق العلم وابطال كل ماهو مخالف للعلم. الا انه أكد على سلوك طريق اخر يرفعك فوق هذا العالم ونصل به الى أعماق الحقيقة<sup>1</sup>.

توجه الغزالي من بغداد الى بيت الله الحرام قاصدا الحج، بقيا تائه في زي الفقراء مدة عشرة سنوات، ينتقل من دمشق الى القدس ثم الى مصر ثم الى الإسكندرية، وتفرغ كل اوقاته للعبادة والزهد ومجاهدة النفس، حيث كان يقتصر زيارته بين المساجد.

بدا الغزالي بالدعوة والإصلاح عن طريق العمل، وقام بتأليف كتابه الشهير احياء علوم الدين ثم عاد الى نيسبور. حيث التزم الدرس والوعظ والعبادة، حتى اخذته المنية في موطنه طوس سنة 505هـ-1111م.<sup>2</sup>

### ثانيا: مصنفاته ومؤلفاته

عمل ابي حامد الغزالي بمجموعة من الاعمال والكتب التي كانت نتيجة التفكير العميق حيث سعى الى دراسة وتحليل عدة موضوعات مختلفة الميادين بغية التغيير والإصلاح.

لعل اشهرها (احياء علوم الدين) الذي يعتبر من اعظم التصانيف التي صنف في معرفة قواعد الاحكام، وبين الحلال والحرام وجمع فيه دقائق الاسرار.

- تحافت الفلاسفة.

- الاقتصاد في الاعتقاد.

- الوقف والابتداء- وكان هذا الكتاب في التفسير.

- البسيط: وكان هذا الكتاب في الفقه.

- بداية الهداية.

- فضائح الباطنية، ويعرف بالمستظهر، فضائح المعتزلة.

- الكبر المسبوك في نصيحة الملوك: كتب بالفراسية وترجم بالعربية.

- منهاج العابدين قيل: وهو اخر تأليفه.

- شفاء العالين وهو في أصول الفقه.

- المستصفي من علم الأصول

<sup>1</sup> ابي حامد الغزالي، احياء علوم الدين، المرجع السابق، ص07

<sup>2</sup> الغزالي المنقذ من الظلال، حققه دكتور جميل صليبة، مطبعة الجامعة السورية، 1956، الطبعة الخامسة، ص06

-الوجيز وهو من فروع الشافعية

- ياقوت التاويل في تفسير التنزيل -ولهذا الكتاب الكبير في حجمه، قيل: فيه نحو أربعين مجلد.

- رسالة أبيها الولد - أبيها الولد المحب: هي عبارة عن رسالة كتبها الامام ابي حامد الغزالي، هي مجموعة من النصائح والارشادات كتبها الغزالي لا حد تلاميذه لتكون دستور ومنهج وطريقة له في حياته

- جواهر القرآن<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: المرجعيات الفكرية لابي حامد الغزالي

#### أولاً: المرجعية التاريخية

يكمن التفكير التربوي عند ابي حامد الغزالي في الحصييلة الشاملة لتصوير الإسلام، من الكون والانسان والمجتمع، لان عملية التربية تقوم على هذه النواحي ولا يمكن ان تتم بمعزل عنها، اما الفلسفة التربوية لا بد ان تحدد موقفها من هذه المباحث، وانطلاق من هذا فان القرآن والسنة يشكلان منطلق انطلاق منه الغزالي في التعبير عن افكاره التربوية.

" ان العصر الذي نشأ فيه الغزالي كان عصر مظرب فقد مالت الخلافة العباسية الى الضعف والانحلال، وغدى الخلفاء الا عيب في ايدي الامراء والقوات، يرفعون خليفة وينصبون من يشائون غيرهم، ولم يبقى للخليفة سواء الاسم والاهمية. وانتشر الدعات الذين كثروا في الأنصار كما انتشر الزعماء الجشعون الذين كانوا يتكالبون على السلطة وزادوا في ضعف كيان الدولة السياسي، وكانت لكثرة الأفكار وحملة الآراء المختلفة"<sup>2</sup>.

نجد المعتزلة ترفض سلطة السلف، حيث تركز على السلطة العقل المجرد، ونجد أيضا الاسماعيلية كانت ترفض الحكم وتعارضه في ذلك الوقت، وظهر مذهب فلسفية مختلفة، تثير وتخلق الفوضى الشاملة والابتعاد عن مفهوم القرآن وشريعته، حيث انتشر التشاؤم واليأس بين الناس، مع الاغتراب الفكري والسياسي، مع ظهور صراع بين الفرق المختلفة والطوائف المتعددة (حنابلة شيعية- شافعية - حنفية). وقد وقعت حوادث دامية بين هؤلاء، حيث كانت العداوة موجودة بين رجال الدين، حيث كانت هناك مشحنات وخصومات بينهم بسبب اختلاف عقائدهم، ومن صور ذلك التشاحن ان السلطان طغرل بيك وقف بينيسابور سنة 445هـ على ما قال لابي الحسن الاشعري، كما اتضاها وامر بلعن الاشعري<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أبو حامد الغزالي احياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2005، ص 6-7

<sup>2</sup> حسين امين، الغزالي فقيه وفيلسوف ومتصوف، مطبعة الارشاد، بغداد، 1963، ص 14

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 15

" وقد تضايق من هذا الامر الشيخ أبو القاسم القشيري مؤلف الرسالة القاشيرية في التصوف الصوفية، وذهب للسلطان يحاول إقناعه ان الاشعري امام في الحديث ومتكلم في أصول الدين على طريقة اهل السنة، الا ان السلطان اسر على قوله، وقال: ان الاشعري عندي مبتدع، ويبدو ان وزير السلطان منصور بن مُجَّد الكندري، وهو الذي رغب بالسلطان، لعن الاشعري والحاق الأذى لاعيان الاشاعرة ونفي بعضهم اما انتصار لمذهبهم الذي لم نجد تصريح لحقيقته <sup>1</sup>."

بدات المقاومة الاشعرية مع قيام الدولة السنجوقية في سنة 436هـ، حدث الاستفتاء الذي يتعلق بالشيخ الحسن الاشعري في مدينة خرسان وقد دافع عنه امة ورجال الشافعية أمثال الامام القشيري وامام الحرمين عبد المالك الجويني، حيث بينوا ان الاشعري كان امام من أصحاب الحديث متكلماً عن في أصول الدين على نظرية اهل السنة، ومناضل للمخالفين من اهل البدع واهل الزيغ <sup>2</sup>.

" وقد جرى استفتاء اخر في بغداد وكان نص السؤال: ما قول السادة، الائمة الآجلة في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الاشعري، وتكفيرهم وما الذي يجب عليهم... وكان جواب القاضي الدامغاني الحنفي من لعنهم وكفرهم فقد ابتدعى و ارتكب ما لا يجوز. وكتب الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، : الاشعرية اعيان اهل السنة وانصار الشريعة وانتصبا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن اهل السنة <sup>3</sup>."

وكان الصراع قائم بين الحنابلة والاشعرية واستمرت هذه الحوادث حتى بعد تأسيس المدرسة النظامية، فان السلطان مسعود السلجوقي، حيث كان يرفض الاشعرية ويحاول الاقاع بينها، ويتفق مع المذهب الحنفي محاولاً تاييده لدرجة انه احضر فقيه حنفي في سنة 538هـ، في مقر جامع القصر، اخذ يكسر المذهب الاشعري ويلعنه، احيث اتجه نحوه الحنابلة، كما امر السلطان مسعود بحذف اسم الاشعري من باب المدرسة النظامية وكتب عليه اسم الشافعي.

واجه الغزالي مشكلة وهي ابتعاد جمهور العلماء عن روح الدين الإسلامي، فقد كان فقه فقط، فغابت الممارسات الصحيحة للاسلام، افراد ان يوضح وينهض بمفاهيم الفقه والعلوم الإسلامية، مما دفعه الى تأليف كتابه الشهير (احياء علوم الدين) وساد الفقه، وخاصة الفقه الحنفي القائم على الحيل الشرعية. حيث لاحظ ابتعاد الامة والفقهاء عن التشريع الإخلاقي، حيث بين انه يجب العودة الى الكتاب والسنة، وفي هذه العودة عان التصوف وتجربته الذاتية العميقة.

امتاز عصر الغزالي بقيام الحروب الصليبية تلك الحروب الدامية التي خلف انعكسات سلبية وسط الأقطار والشعوب الإسلامية، حيث تصارع نصرى الغرب مع المسلمين في حروب استمرت لقرون، حيث اشترك في هذه

<sup>1</sup> لدكتور حسين امين، الغزالي فقيه وفيلسوف ومتصوف، المرجع السابق، ص 15

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 15

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 15

الحروب السلاجقة وبعض دول الاتابكة، والايبيون والمماليك في مصر، وقد تم الاستلاء على أجزاء مهمة في الأراضي المقدسة من طرف الصليبيون وكانوا في حروبهم واحتلالهم للمدن يرتكبون فظائع و جرائم لا ترضي الإنسانية وخاصة عند فتحهم لبيت المقدس. حيث قام العالم الإسلامي بالنهوض للدفاع عن حرمة الدين الإسلامي. ظهرت في العصر الذي عاش فيه الغزالي حركة الباطنية بشكل مهيب وخطير، وكان الحسن الصباح هو الحسن بن صباح بن علي الإسماعيلي كان عالما بالهندسة والفلك والحساب، وهو الرئيس الأعلى لهذه الجماعة، حيث كانت باطنية الوجه السياسي المعارض للخلافة العباسية، ولقد استعانت الخلافة بالغزالي<sup>1</sup>.

يقوم بالرد على تعاليم وقواعد هؤلاء، بتأليف كتاب يفضح ويكشف مذهبهم وافكارهم، ومن هذا المنطلق كتب الغزالي كتابه المشهور (فضائح الباطنية) وقام بنشره، والذي بين فيه موقفه ورايه حول هذه الفرقة المعروفة.

برغم من الصرعات والمشاحنات التي امتاز بها عصر الغزالي الا انه كان مزدهرا فكريا وثقافيا وحضريا فقد عاش تأثيرا عظيم داخل هذا الازدهار، حيث يرى علماء الاجتماع ان الانسان نتاج عصره ووليد مجتمعه، أي ان الانسان كالمراة العاكسة التي تعكس احداث عصره، فالقران الكريم يوضح لنا الحقيقة في قوله عزوجل (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون)<sup>2</sup>.

#### ثانيا: المرجعية الفلسفية

يعتبر الغزالي فيلسوف بكل ما تحمله الكلمة من معان عقلانية وشككية وتحليلية، فهو صاحب الموقف الفلسفي الفريد في تراثنا الإسلامي. ذلك الموقف الأصيل ذو الابعاد العميقة

ويمكننا فهم لفلسفة الغزالي فهم عميق الا اذا قسمنا الحديث عن فلسفته الى قسمين: القسم الأول: هو الجانب السلبي النقدي، في هذا الجانب عمل الغزالي على نقد الفرق المتطرفة من منطلق واحد وهو الإخلاص في الإسلام، حيث كان موضوعيا في نقده. حيث بين الغزالي موقف الناس من الفلسفة والفلاسفة فوجد جانبا مختلفان، الأول ينكر على الفلاسفة معارفهم وعلومهم حتى ما هو صحيح وواضح البرهان، اما الفريق الاخر فهم مؤيدون ويقبلون كل ما يسمعون عنهم بحسن الظن.

فكان تن هاجمهما الغزالي ونقد تطرف الفريق الأول حيث أوضح ان الدين اذا كان ينبغي ان ينصر بانكار كل عمل منسوب الى الحكماء وادعاء غلطهم في جميع اقوالهم حتى انكار مثل قولهم في الخسوف والكسوف

<sup>1</sup> حسين امين، الغزالي فقيه وفيلسوف ومتصوف، المرجع السابق، ص18-19

<sup>2</sup> مصطفى النشار، فلاسفة ايقظوا العالم، دار الكتب و الوثائق القومية، القاهرة، الطبعة السابعة، 2017، ص177

لقد قال فيلسوفنا: لقد عظم على الدين جناية من ظن ان الإسلام معنى بانكار العلوم الرياضية وامثالها من البرهانيات، اذ ليس في الشرائع تعرض للامور الدينية. لان ما أدى اليه البرهان لا يعارض الدين الصحيح اذ الحق لا يضاد الحق<sup>1</sup>.

اما الفريق الثاني: الذي يتبع الفلاسفة دون تمحيص او مناقشة، حيث رد الغزالي عليهم ان الدين هو الحق.

وهذا الرد الذي قدمه الغزالي للفريقين، كما رد أيضا على الفلاسفة وبين بعض الجوانب فيما اختلفوا فيه مع الإسلام. وحذر الناس من تتبع طريقهم بدون مناقشة او تمحيص، فقد وضح وكشف اضاليل الباطنية ورد عليهم جملة وتفصيلا " فضائح الباطنية" بعدما بحث واستكشف اسرار مذهبهم من خلال ما كتبه في المقالات والكتب التي كانت سريعة الانتشار في عصرهم، فقد اخذ على الباطنية في عصره دينا وسياسيا وبث دعاة الإسماعيلية من قبل الدولة الفاطمية في مصر للدعوة الى الخليفة الفاطمي " المستنصر بالله" ضد الخليفة العباسي خليفة كل المسلمين " المستظهر بالله". لذلك استهدف الغزالي ورد عليهم قصد التقليل من خطرهم الديني والسياسي معا. ومن اهم النقاط التي ردهم عليها الغزالي ما يتعلق بابطالهم نظر العقول واعتمادهم

المطلق على عصمة الامام اذ يبطل كذلك راي وجوب التعليم، حيث جاء رده في قوله: كل ما عرفتموه من مذهبكم من صدق الامام وعصمته وبطلان الراي ووجوب التعليم بماذا عرفتموه؟ ودعوى الضرورة غير ممكنة، فيبقى النظر والسمع وصدق السمع أيضا لا يعرف ضرورة فيبقى النظر، وهذا لا يخرج عنه.

فيؤكد الغزالي على انهم لا يملكون برهان ودليل عقليا على عصمة الامام، فما باننا بالدليل النقل الديني. فان مثل هذا الدليل لا يوجد اطلاقا، اذ ليس هناك معلما معصوم بعد صاحب الشريعة محمد عليه الصلاة والسلام، فانه قد بين طريق الرشد وأوضح المحجة و اكمل الحجة و اتم الارشاد والتعليم فقال: "اليوم أكملت لكم دينكم".

لقد استطاع الغزالي ان يوجه للفلسفة والفلاسفة من القوى والعمق، التي اثرت في مسارها المعرفي، حيث بدأت بالانطفاء والتلاشي، وهنا استطاع لالغزالي ببراعته ان يلفت انتباه اهل السنة والجماعة وكان هذا من خلال تغلبه على الفلاسفة وبيان مسالبتهم وبين اختلاف ارائهم، حيث نزع عنهم المكانة المهادة والجلال التي ضربوها من حولهم<sup>2</sup>.

قد مارس حجة الإسلام منهجه الشكي بغية الوصول الى اليقين، حيث درس الفلسفة اليونانية واحداث مقارنة بينها وبين الفلسفة الإسلامية، وذلك للدفاع عن الإسلام باساليب الفلاسفة، لقد هاجم الغزالي الفلسفة برغم من انه فيلسوف لانه شاهد الدين من الحاد الزنادقة وشطحات الخيال وجهل الكثيرين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 177

<sup>2</sup> دكتور مصطفى النشار، فلاسفة ايقظوا العالم، مرجع سابق، ص 177-178-179-181.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 182

فلا شك ان المرجعية الفلسفية للغزالي تمثلت في الفلسفة اليونانية حيث نجد ان الغزالي تآثر تأثيرا واضحا بارسطو، حيث نجده اطلع على كتاب " النفس " او احد شروحاته او ربما قد قرا ما كتبه فلاسفة الإسلام كالفراي وابن سينا الذين هم متأثرين بما جاء به ارسطو. فعدد الغزالي المؤلفات والكتب في الادراك الحسية مقارن بين الادراك الحسي والادراك العقلي الموجودة بصورة او بصورة أخرى في كتاب " النفس " ونجده في الكتاب الأول من " الميتافيزيقية " لارسطو.

صنف حجة الإسلام الفلاسفة، وبين اهم المسائل التي لم يوفقوا فيها واخطئوا فيها، حيث رأى انها مخالفة لشرع والدين الإسلامي، لذلك كفر الغزالي الفلاسفة في ثلاثة مسائل، وتبديعهم في الأخرى، ومن بين هذه المسائل التي كفر الفلاسفة فيها هي:

1 - قدم العالم وازليته.

2 - اقتصار علم الله على الكليات دون جزئيات.

3 - انكار حشر الأجساد<sup>1</sup>.

### ثالثا: التصوف عند الغزالي

يرى بعض من المجتهدين ان مصدر التصوف إسلاميا، ويعد الدين الإسلامي له الفضل في نشأة و اصل التصوف، ويعتبر النواة الأولى في التصوف الإسلامي.

" ان اول من قال بان التصوف الإسلامي مصدره إسلامي هم الصوفية انفسهم، سواء منهم أصحاب الاذواق والمذاهب وكتاب الطبقات ام غيرهم. وقد ذهب مذهبهم فريق من المسلمين الذين يناصرون الصوفية، فاولئك وهؤلاء يرون ان القران وحياة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة أصحابه، هو المصدر الحقيقي لكل ما تواضع عليه الصوفية، ومن قواعد الرياضة والمجاهدة، وما ان كشف لهم من انوار الحقيقة في المشاهدة"<sup>2</sup>، ومن بين المصادر:

#### 1- القران الكريم:

حثنا القران الكريم على الاخذ بالزهد في الدنيا واعراض عنه، ووضح لنا من خلال آياته معنى وحقيقة الدنيا، وانما هي سواء متاع لعب وهو، وان الحياة الباقية والحقيقة هي حياة الآخرة. وقال الله تعالى: (وما هذه الحياة الدنيا الا لهوا ولعب وان الدار الآخرة لا هي الحيوان لوكانوا يعلمون) سورة العنكبوت الآية64.

وقال تعالى: (يا أيها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون) سورة المنافقون الآية

<sup>1</sup> أيوب دخيل الله، التربية الإسلامية عند الغزالي، المكتبة العصرية بيروت، الطبعة الأولى، 1996، ص 182.

<sup>2</sup> عبد الفتاح محمد سيد احمد، التصوف بين الغزالي وابن تيمية، دار الوفاء، منصوره، الطبعة الأولى، 2000، ص 26

فالقران الكريم هو الأصل الأول للتشريع الإسلامي الذي يدعو الى الزهد، فيحثنا ويحذرننا على ان الحياة لعب ومتاع الغرور وانها فانية والبقاء للاخرة<sup>1</sup>.

" كما يحتوي القران الكريم على آيات تشير الى المقمات والاحوال عند الصوفية فهذه الاية تشير تاي التقوى قال الله تعالى: (قل متاع الدنيا قليلا والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون قليلا)، وأخرى تشير الى الزهد (قل متاع الدنيا قليلا والاخرة خير لمن اتقى)، وأيضا الى التوكل (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) والى الرضا (رضي الله عنهم ورضوا عنه) وفي الأحوال هناك آيات تشير الى الحزن (وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن)<sup>2</sup>.

## 2- السنة النبوية المطهرة:

تعتبر السنة النبوية حافلة بالاحاديث والأدلة التي تنص على الزهد والتقشف ومراقبة الله وذكره.

ففي مقام الزهد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس)<sup>3</sup>.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سئله جبريل عليه السلام: ما هو الاحسان؟ قال: ان تعبد الله كأنك تراه، فان لم تكن تراه فانه يراك<sup>4</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فممن عنده)<sup>5</sup>.

## 3- حياة النبي صلى الله عليه وسلم:

" كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم حياة زهد وتقشف وتقلل من زينة الحياة الدنيا واعراض عن زهوتها قبل البعثة وبعدها، فكانت حياته قبل البعثة حياة طهر وعبادة وزهد وتقشف وتامل وانقطاع الى الله عزوجل، فكان صلى الله عليه وسلم ينقطع للعبادة في غار حراء بعيدا عن زخارف الدنيا معتزل العالم بأسره متمل في مخلوقات الله تعالى، مطلق بصره في الصحراء الخاشعة والجبال الشامخة وما بينهما من صنع عجيب، متدبر في الكون كله ممعن تأمله وتكفيره فيما ورائه حتى اتاه اليقين"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> عفاف مصباح بلق، التصوف الإسلامي (مفهومه - نشاته وتطوره - مصادره)، كلية الشريعة والقانون، جامعة الزاوية، العجيلات، ص201.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص201

<sup>3</sup> ابن ماجه في الزهد (241)

<sup>4</sup> البخاري في الايمان (05)

<sup>5</sup> الشيخ ابن باز، باب استحباب الاجتماع على القراءة، (328).

<sup>6</sup> مسلم في الذكر والدعاء 38/2699.

يرى الغزالي ان التصوف هو تعلق القلب بالله تعالى، واستحقار ما هو دنيوي، ويكون التصوف بعمل القلب والجوارح، وفي هذا التعريف بين الغزالي حضور القلب في الاعمال وضرورة النية، وتحدث الغزالي في مدخل كتابه الاحياء على التصوف لكن لمرادف علم الاخرة، حيث صنف العلم الذي نتوجه به الى الاخرة الى قسمين: علم المعاملة وعلم المكاشفة . ويقصد بعلم المعاملة بعلم أحوال القلوب، كما يطلق عليه علم العلل الباطنة وعلاجها. لو تأملنا في هذين التعريفين لوجدنا انهما يتفقان مع تعريفه السابق للتصوف، "ويفسر علم المكاشفة بانه ان يرفع الغطاء حتى تتضح له جلالة الحق في هذه الأمور اتضح يجرى مجرى العيان الذي لا يشك فيه"<sup>1</sup>.

اتجه حجة الإسلام لطريق الصوفية التي تقوم على العلم والعمل، وكان حاصل علومهم قطع عقبات النفس وتنزيهها من الاخلاق المذمومة والصفات الخبيثة، للوصول بها بتعلق القلب بالله<sup>2</sup>.

" فتصوف الغزالي تصوف مسلم سني متعبد امن بالله والنبوة، وباليوم الاخر وكف نفسه عن الهوى، واعرض عن الجاه والمال، وهرب من الشواغل وعلائق واقبل بكنه وهمته على الله تعالى، لذلك كان التصوف مبني على علم وعمل". و هو في ذلك يقول: " وكان العلم ايسر عليا من العمل، فابتدئت بتحصيل علمهم من مطالعة كتبهم مثل: (قوت القلوب) لابي طالب المكي.. وكتب (الحارث المحاسبي) و المتفرقات الماثورة عن (الحنيد الجنيد والشبلي... وغيرهم)."<sup>3</sup>

توجه حجة الإسلام الى القلب لإنقاذ الدين الإسلامي من المفاهيم الفاسدة والأفكار الخاطئة التي هددته بخطر بالغ، أراد الغزالي ان يخلص هذا الدين من خرفات و التؤيلات الخاطئة التي تسوده، ومن جهل اهل الظاهر و جمودهم على الفاظ و وقوفهم على الفاظ واحدة، والشطحات الصوفية التي تجاوزت كل الحدود، وأيضا من أفكار واوهام الفلاسفة التي اعتبرت حقائق الروح في ادنى المراتب، ومن بينها أفكار وتصورات ارسطو...<sup>4</sup>

كان الإسلام في تلك الفترة قد اختفى وتوارى خلف التيارات الفكرية والفلسفية من علم الكلام والفلسفة والباطنية، فاراد الغزالي رد اعتبار السلام وحيائه من جديد، حيث كشف عن وجهه ذلك الغطاء الذي كان يحجب حقيقة الدين والتشريع الإسلامي و لقد وقف حجة السلام متصديا امام القوى التي كانت في يوم من أيام الإسلام أسلحة قوة ثم تحولت مع الزمن ومع انفصالها عن تكامل الإسلام وشموله ، حيث صارع قوى المتكلمين و الباطنية والفلاسفة وواجه الحرفاتها وردها جميعها في صيغات جديدة، وجمعها من جديد في بوتقة الإسلام، ليدفع

<sup>1</sup> عبد الفتاح محمد سيد احمد، التصوف بين الغزالي وابن تيمية، دار الوفاء، منصوره، الطبعة الأولى، 2000، ص28.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص30، 29.

<sup>3</sup> أبو حامد الغزالي، المنقذ من الظلال، دار المنهاج، جدة-السعودية، الطبعة الأولى، 2015، ص30.

<sup>4</sup> ايوب دخيل الله، التربية الإسلامية عند الغزالي، المرجع نفسه، ص88

عن السلام بحيث اختار عناصر القوة والحيوية التي هي عبارة عن الأفكار و الدعوات وارجعها الى اصلها واقام من حقيقتها وأعاد بناء الفكر الإسلامي في شموله<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: قواعد التربية عند أبو حامد الغزالي

تقوم التربية الإسلامية على رؤية شاملة ومتكاملة، وعلى تقييم نظام الحياة و تشريعات الله وحكمه، وتعمل على الحفاظ على تشكيلة الفرد والمجتمعات والمجتمع المسلم وتنشيط العلاقة بينهما و الحفاظ على سلامتها، وذلك تحت حقيقة مفادها ان التربية ثمرة لا تنمو الا في بيئتها ومحيطها الأصلي ولا تنمو الا من راي أهلها، ولا فائدة منها في المجتمع اذا فقدت جذورها الاصيلة المتصلة بالعقيدة والتراث الديني.

### المطلب الأول: مفهوم فلسفة التربية عند الغزالي

#### أولاً: مفهوم التربية

"التربية عند الغزالي هي تنبع من نظام كلي قدم التفسير الواضح لجوانب الحياة المختلفة، وحدد نوع العلاقة التي يجب ان تربط بين الانسان وخالقه و مخلوقاته. هذه العلاقة التي تقوم على الايمان والعبودية من خلال اعتراف الخلق لله بالملك والسلطان والامر والنهي ولانفسهم بالرعية والعبودية والطاعة المطلقة"<sup>2</sup>

تعرف التربية عند الغزالي بانها عملية تنظيمية وبنائية في تكوين شخصية الطفل ليجعل منه فردا صالح في مجتمع ناجح ومتطور يقوم على مبادئ منظمة وثابتة تتمشى مع الطبيعة الإنسانية القائمة على ضرورة التوازن بين الجسد والروح الى جانب حياة الدنيا والحياة الاخرة.

#### ثانياً: أسس التربية عند ابي حامد الغزالي:

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 89

<sup>2</sup> ايوب دخيل الله، التربية الإسلامية عند الغزالي، المرجع نفسه، ص 89

ان المبادئ والمسلمات والتي امن بها الغزالي والتي تشكل المنطلق الأساسي الذي اقام عليه رسالته التربوية، حيث عالج فيها مشكلاته التعليمية والتعلمية على أساس ان التربية عبارة عن عملية او ممارسة تطبيقية يحتاجها الانسان لكي يحدد موقفه من المباحث الرئيسية المحيطة به والتي يتعايش داخلها كمبحث الله او الكون او الانسان والمجتمع واليوم الاخر<sup>1</sup>.

### 1-الله:

يؤكد الغزالي ان الايمان بالله تعالى أساس وجوه الحياة، فلذلك نجده وارد في آيات القرآن الكريم فنجده مذكورا في آيات تزيد على (763) آية كما حصرها في كتابه (جواهر القرآن) فلا تخلو سورة من السور من اسم الله.

فمعرفة الخالق تشكل الركن الأول من اركان الايمان ويجب على هذه المعرفة معرفة وجود الله تعالى وهو ما توضحه لنا الآيات الكريمة (ان في خلق السماوات والأرض واختلف الليل والنهار لايت لالولي الالباب). ومن يتأمل في قدرة وعجائب خلق الله، والتمعن في ترتيب الاحكام والقواعد يدرك انه لا بد من وجود مسير وصانع لهذا الوجود. لذلك خاطب الله تعالى عباده قائلا: (إني الله شك فاطر السماوات والأرض). وقال: (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم).

يرى الغزالي ان من الضروري العلم بان الله تعالى قديم لم يزل وانه تعالى بصفته ازليا وابديا ليس لوجوده اخر فهو الظاهر والباطن والأول والأخر لا ما ثبت قدمه استحاله قدمه.

وفي الركن الثاني من اركان الايمان وفي وجود الله والمعرفة الذاتية لله يؤكد الغزالي صفة القدرة بمعنى القدرة عند الله تعالى، والذي اعتبره ابداع في صنع العالم

مما أكد له مما جاء في القرآن الكريم ضمن آيات الخلق وعجائب الصنع في قوله تعالى: (وهو على كل شي قدير). و من الصفات الأخرى نجد صفة العلم بجميع المخبوقات والموجودات والاحاطة بكل ما هو موجود قال الله تعالى: (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء) وما يؤكد قوله تعالى: (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)<sup>2</sup>.

يكون تحت إرادة الله تعالى ومشيئته هو القدير الخالق المصور. فتحدث الامام الغزالي عن صفة الكلام الخاصة بالله سبحانه وتعالى، والذي رأى انه وصف وتمييز قائم ليس له صوت بلا حرفا ظن إضافة لذلك لا تمثيل لصفة الكلام لله تعالى ولا لوجود وجود في الوجود<sup>3</sup>.

### 2-الكون:

<sup>1</sup> ابو الحامد الغزالي، رسالة أيها الولد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، 2010، ص136.

<sup>2</sup> أيوب دخيل الله، التربية الإسلامية عند الامام الغزالي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1996، ص99.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص99

يؤكد الغزالي ان الركن الثالث من اركان الايمان هي العلم والدراية بافعال الله تعالى، ومن البديهي ان الكون من صنع وفعل الله، حيث يجمع كل المخلوقات والاجناس التي تتعدد ولا حصر لها والتي تنطلق تحت اسم الشيء، بمعنى ان كل ما في الوجود من ابداع وصنع الله، ومن عجائب وبيدع قدرته جل جلاله، فلا يمكن الاحاطة في مخلوقاته اذ انها تنقسم الى فئتين الفئة الأولى التي لا نعرفها نسبها واصولها والتي لا يمكننا التفكير فيها، بمعنى اخر يوجد الكثير من المخلوقات والموجودات التي لا نعلمها، ويوضح هذا قوله تعالى: (ويخلق ما لا تعلمون). اما الفئة الثانية تمثلت فيما يعرف اصلها ولا نعلم تفصيلها، حيث يستطيع الانسان ان يفكر فيها وفي تفصيلها، وتنقسم هذه الفئة الى ما يمكننا ادراكه بالبصر وما لا يمكننا ادراكه بالبصر، والههم ان جميع المخلوقات تتحرك الا بامر من الله، بمعنى انه لا تتحرك ذرة واحدة في السماوت والأرض من نبات او حيوان او جماد الا والله محركها وفي كل حركة توجد حكمة او أكثر من حكمة كل هذا يشهد على وحدانية وقدرة الله وجلاله<sup>1</sup>.

الخلق حسب القران الكريم ينقسم الى قسمين: ما يمكن ان ندركه بالعقل ويسمى "بعالم الشهادة" وما لا يمكننا ادراكه بالحواس هو "عالم الغيب" كالجن والشياطين الملائكة والعرش وغيرها، فالتفكير ومعرفة الغيب او معرفة معاني لسماء الله الحسنى تقوم على المكاشفة والمشاهدة حتى تتضح لنا الحقائق والبراهين والتي لا يمكن ان تقع في الخطأ، ومعرفة الوجود ومخلوقاته برهان على معرفة الله عز وجل

الذي يبدا بمعرفة النفس الذي أكده الغزالي في قوله: (فيا من هو غافل عن نفسه وجاهل بما كيف تطمع في معرفة غيرك؟ وقد امرك الله تعالى بالتدبير في نفسك في كتابه العزيز فقال: (وفي أنفسكم افلا تبصرون)، وعند معرفة النفس نذهب لمعرفة الأرض والتي تكون بمثابة خطوة ثانية في اتجاه معرفة الخالق، ومن هنا يوصي الامام الغزالي بالارتفاع الى ملكوت السماوات.

ولا يغفل الامام الغزالي في التأمل والنظر في الملكوت فيكون النظر حسب الغزالي لا يعني التمعن في رؤية أضواء الكواكب والسماء الزرقاء وغيرها من جماليات وعجائب قدرة خلق الله. لان الحيوان والبهائم تشارك الانسان في هذا النظر، حيث يشير الامام الغزالي الى ان كل ما نراه بحاسة البصر هو يعبر عن شهادة الملك وما غاب على بصرنا يعبر عنه بالغيب والملكوت ولا نحيط بعلمه شي الا بما شاء، ودليل ذلك قوله تعالى: (علم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول)<sup>2</sup>.

### 3- المجتمع:

حسب ما جاء به القران الكريم والسنة النبوية والتأكيد على وحدانية الله تعالى هو أساس العقيدة، اذا لا بد ان يبنى المجتمع الإسلامي على اسس الحق، فتعتبر الركيزة الأساسية في المجتمع الإسلامي حسب ما جاء به الامام الغزالي هي ايمان الانسان بالله ايمانا حقيقيا لا يهتز ولا يتزعزع، ويبرهن الفرد المسلم على ايمانه لله بواسطة سلوكه،

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص103، 102

<sup>2</sup> أيوب دخيل الله، التربية الإسلامية عند الامام الغزالي، المرجع نفسه، ص104

فعايشه على ايادي الاخرين يعتبر سلوك مناقض لايمانه بالله فيقول الله تعالى : ( ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا)، فيحثنا على العمل الصالح فمن عمل عملا او سلم طريق به عمل او علم شبه بالملائكة، وأوصى باتقان العمل لان العمل الصالح والكامل يقود صاحبه الى درجات، ذلك استجابة قوله تعالى: ( اني لا اضيع عمل عمل منكم من ذكر او انثى). ويعتبر الامام الغزالي ان الايمان بالله أساس بناء المجتمع الإسلامي، ومثابثة دعوة المسلم لتحسين علاقته مع أخيه وشد ازره في الشدائد والعمل على ابتعاد عن الانانية. ومشاكل المسلمين دليل على نقص الايمان للمسلم لان للمسلم حقوق<sup>1</sup>.

#### 4-الحياة الاخرة:

يتمثل الايمان باليوم الاخر في الركن الثاني من اركان العقيدة، فالمؤمن بالله يذكره كثيرا فيعدد من الخير والعمل الصالح قصد نيل الثواب ويتعد عن الشر خوفا من العذاب والجزاء.

والحياة حسب راي الامام الغزالي هي " عدوة لله" و عدوة لاولياء الله ، وعدوة لاعداء الله، فعداوتها لله تتمثل في قطع السبيل والطريق الى عبادة الله ، اما عداوتها لاولياء الله عز وجل فانها تزيت وتجملت بجمالها وعمت ابصارهم بزهوتها، حتى تجرعوا مرار الصبر في الابتعاد عنها ومقاطعتها، اما عداوتها لاعداء الله فانها جذبتهم بمكرها وكادت لهم بكيدها حتى وقعوا في شباكها حتى وثقوا بها وعولوا عنها ثم احوجتهم وخذلتهم ، ف انحسروا حسرة تتقطع بها الاكباد وانحرموا السعادة ابد الابد ، فهم عن فراقها يتحسرون واما عن مكائدها لا يعلمون( أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) .

بمعنى ان حياة الانسان لا تنتهي عند وفاته ظن فالموت في مفهوم الإسلام هو الانتقال من حياة الدنيا الى حياة الاخرة، فنجد الروح تدل على البقاء ، فالموت ليس عبارة عن انعدام الروح ، ويؤكد ذلك قوله تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بلا احياء عند ربهم يرزقون)، ويشير الغزالي لمراحل الحياة مستندا لما جاء به الكتاب والسنة حيث يتحدث عن عذاب الميت في القبر وسؤال المنكر والنكير ويتحدث عن أحوال الموتى والمكاشفة في المنام، ويتناول في الشطر الاخر عن نفخة الصور الى الاخر الاستقرار في الجنة او في النار يفصل في ما بين يديه من الاهوال والاطار وهنا يبين الامام الغزالي وصف يوم القيامة ودواهيها ووصاف كثيرة منها صفة الذنوب وصفة الميزان وصفة الشفاعة وصفة الجنة من سرر وطعام وحرور و انهار واشجار ولباس وافرشة وصفة النظر الى وجه الله تعالى. وهنا تكتمل أسس وملامح العقيدة عند الامام الغزالي والتي من خلالها قام يرسم مسار منهجه وأهدافه التربوية حيث بحث وسعى لدراسة الشخصية الإسلامية الصالحة، وذلك بالافتداء بالرسول الكريم والذي استطاع اخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله فهو وحده القادر على اخراج عباده من الضيق الدنيا

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص1

الى سعة الدنيا الآخرة، ومن ظلم الأديان الى عدل الإسلام، الذي يامر بالمعروف وينهي على المنكر والعمل الفاسد، يحل الطيبات ويحرم الخبائث وينزع الاغلال عن اعناقهم<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: أساليب واهداف التربية عند ابي حامد الغزالي

#### أولاً: أساليب التربية

أكد الامام الغزالي في كتابه احياء علوم الدين على تعليم الطفل القران الكريم، واحاديث الاخيار، وحكيات الابرار، واحوالهم، ثم الحكم والشرائع الدينية. والشعر العفيف الذي يخلو من الأوهام والخيال<sup>2</sup>. عدد القران الكريم مجموعة الأساليب المختلفة لاساليب التربية والمتنوعة، حيث ذكر أسلوب القدوة والقصة الحوار والعبرة والموعظة، فنذكر من بينها كالآتي:

#### 1- أسلوب القدوة:

ويتمثل هذا الأسلوب في المثل الأعلى وهو مُجَّد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ( لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ) سورة الاحزاب 21.

تعني القدوة هو الاقتداء بما حث به القران الكريم ويعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، سبيل قدوة الناس ومنهجهم في الحياة من خلال اتباع خطاه وتطبيق احكامه وما نص به من احاديث نبوية في كافة المجالات الأخلاقية والتربوية والنفسية والاجتماعية. بمعنى يجب على المعلم ان يكون مثالا ونموذجاً يقتدى به من قبل تلاميذه، لانه هو الذي سيرسم لهم الطريق الصحيح، وان كان المربي على عكس ذلك حتما سيضيع المتعلم بين الشيا. لان المعلم هو الذي يبين ويوضح .

#### 2- أسلوب القصة:

وتتجسد القصص في بعض السور التي تكاد تكون صورة تآثير في العباد فمثلا سورة مريم وسورة يوسف و سورة الاسراء، فحملت هذه الايات في طياتها معاني وحكمة وعبرة للناس وعجائب الله في قدرته في رفع الأنبياء درجة على الناس وبعث فيهم التدبر و الحكمة لي يقتدوا بهم الناس، فاذا بحثنا داخل الكتاب لا وجنا مدى تأثيره و أسلوب وصياغ الخطابي بين الايات، دلالة على قوة المعاني وفصاحة الخطاب الذي لا شك فيه، ومعنى

<sup>1</sup> أيوب دخيل الله، التربية الإسلامية عند الامام الغزالي، المرجع نفسه، ص121،120،119.

<sup>2</sup> أب راهيم محمود جبريل، كنت معلم، الجزء الثاني، THE WRITER OPERATION، الجامعة المصرية، 1978، ص88.

هذا ان على الانسان الاقتداء بالمثل العليا الأنبياء والرسول واتباع خطاهم<sup>1</sup>. بمعنى هذا ان القصة تعتبر دروس لها تأثير بتقوية النفوس لدى المتعلمين، وانها اذا رويت للمتعلمين كانت ذات غايات ومقاصد التي من بينها الإرشاد والتعليم واخذ الموعدة والعبرة، فالتربية الإسلامية بنسبة للشيخ ابي حامد الغزالي تمارس بشكل واسع في الحياة والاحياء.

يملك الغزالي أسلوب يتصف بقوة عرضه والتاثير، أي عندما يريد عرض مجموعة السلوكيات والاخلاقيات، سيستدل بالآيات القرآنية و الاحاديث النبوية، لسرد ماهو موجود في الآيات القرآنية ويثبت قوله سلسل ولين ينطلق الى سرد القصص والامثال التي تسر قلب السامع، وتجعله راغب في تلك السلوكيات التي عرضت من خلال القران والاحاديث، وتصبح له رغبة في اتباعها والعمل بها<sup>2</sup>.

### 3-أسلوب الموعدة:

يقوم هذا الأسلوب على النهي عن الرذائل واجتنابها، فلا يكاد القران يخلو من الموعدة فتعني الموعدة الأسلوب الذي تتخذه الأمهات لتربية ابنهاتها وتوجيههم لاحسن الاخلاق والفضائل الحميدة، لكي ينبت الطفل منبت طاهروامتلاك القلب النقي، يشبه أسلوب التربية بأسلوب التربية بالنصائح حيث نجدتها تختلف في صيغاتها ومفرداتها داخل الآيات القرآنية، وهدف من هذه الأخيرة هي التقرب من الله وذكره، قال تعالى: ان الله يامر بالعدل والإحسان وياي ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) سورة النحل الآية90.

ويندرج تحته أسلوب اخر وهو أسلوب التعليم بالحدث والمقصود بهذا اتباع الحق والثبات عليه حيث جاء قول الله عزوجل حين اخطا بعض المسلمين واغترارهم بالكثرة يوم حنين فقال احدهم: لن نغلب اليوم من قلة. حتى انزل الله آياته قائلا: (ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) سورة التوبة الآية 28. بمعنى ذلك ان هذا الأسلوب يتصف بالفصاحة وقوة الإشارة الضمنية. وبما ان القران الكريم يعتبر المصدر الأول للتربية الإسلامية، فقد كتبت عدة أبحاث ودرسات تحت دلائله وبراهينه اليقينية، يتناولها كل فرد حسب قدراته العقلية او النفسية، ومن اهم الأساليب لقد ذكرنا أسلوب القدوة وأسلوب القصة وأسلوب الموعدة وكل هذه الأساليب تنطلق في فكرة واحد مفادها محاولة التقرب من الله وذكره، فتحثنا القران على حسن العبادة بمعنى افرغ القلب الا لذكر الله وحده لا شريك له، ومحاولين الاقتداء بسيرة الأنبياء والرسول من العبرة في قصصهم والاخذ بالحكمة من آيات الله المنزلة على الناس. فكل هذه الأساليب تنشأ الطفل تنشأة طاهرة خالية

<sup>1</sup> احمد دغشي، دراسات في أصول التربية الإسلامية، مركز الكتاب الاكاديمي، صنعاء، 2017، ص 36-37.

<sup>2</sup> طه عبد الباقي سرور، الغزالي، دار الكرمة، القاهرة، 2020، ص 87.

من خبائث الدنيا، وتكسبه طريق الرشاد، فيصبح ذلك المتعلم الشريف ذاكر الله في قلبه متبعاً لرشد رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وهنا تكمن التربية الصالحة في المتعلمين بالافتداء باحكام الشرع الإسلامي التربوي<sup>1</sup>.

### ثانياً: اهداف التربية عند الغزالي

لقد حدد المربون المسلمون للتربية أهمية كبيرة ومهمة واثراً في تكوين شخصية الطفل، مما دفعهم رسم خطة منظمة بغية تاديب و تهذيب الطفل، قصد الوصول الى هدفين:

1- الاستعداد للحياة الآخرة والتي تعتبر المرحلة الأهم، لان في الحياة الآخرة يحاسب المرء على الزاد الذي جمعه في الدنيا لذلك من خلال المبادئ والاسس التربوية التي ينتهجها الفرد بالطريقة الصحيحة، للسلامة في الدنيا و للفوز بالآخرة .

2- وهي تحديد الوسائل والطرق والخبرات التي تساعد الطفل وتمكنه في النجاح والوصول الى درجة الخير واليقين بضمان الحياة الدنيا، وذلك بضبط أهدافه التربوية وتثبيتها فيه منذ مرحلة الطفولة لان اهداف و اخلاق الطفل تنمو مع نمو مرحلته العمرية.

يسعى الغزالي لوضع صورة للشخصية المسلمة متميزة في ذاتها، ولا يعني هذا التمييز انغلاق الذات في حدود خاص بما بل تتمتع بجرية مفعمة بالالهام والابداع، واطافة لذلك يجب ان التوجه الى العمل والعلم الذين يتمشيان مع التعاليم والاحكام الشرعية والابتعاد عن الشطحات الصوفية.

ومن أراد البحث عن فئة من الرجولة التي تتميز بالاخلاق الحميدة والاهداف النبيلة فان ابي حامد الغزالي رسم لنا صورة واضحة وحقيقية لمثل هذه الفئة .

كما نجد الغزالي عدد الأفكار والآراء المحمودة للتربية والتعليم، حيث يشير الى ان الهدف والغاية من تعلم وطلب العلوم والاجتهاد فيها هو بغية التقرب لله تعالى، من دون المباهاة والرياسة<sup>2</sup>.

وتكمن أهمية ووظيفة التربية في نظر ابي حامد الغزالي هي تشجيع الأطفال على السلوكات والأخلاق الحميدة وواستخدام أسلوب العقاب والعتاب بحكمة وتدريب الطفل على ان لا يفعل سلوكات خفية وصيائته من قراء السوء وتعليمه على كيفية التحدث وأسلوب المعاملة مع الآخرين والكبار خاصة وعلى المتعلم ان يتحلى بالصبر والطاعة الوالدين والمعلمين.

### ثالثاً: التربية الخلقية عند ابي حامد الغزالي

<sup>1</sup> احمد دغشي، دراسات في أصول التربية الاسلامية، المرجع السابق، 38

<sup>2</sup> عبد القادر بن احمد بن علي الفاكهي المكي، الكفاية شرح بداية الهداية لحجة الإسلام ابي حامد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2020، ص32-34.

ان التربية عند الغزالي تهدف الى تحقيق المقاصد التي تؤدي الى القيام بالمستوى الروحي والخلقي والفكري والاجتماعي والسياسي في المجتمع وعند الفرد، وتمثل هذه الأهداف في:

### 1-الكمال الإنساني:

وهو رفع النفس الإنسانية من الحس الى التفكير، ودفع الانسان من أرضية الميول وحب الشهوات والاهواء الى التمسك بالعبودية وحب الله وتقرب منه، للوصول الى مستوى يستطيع به الفرد التطلع على الغيب ومنه تولد الحقيقة، والوصول الى ارقى مراتب الكمال الإنساني بالاقتراب من الله سبحانه وتعالى. معنى هذا هو تحقيق رضوان الله بترك الدنيا والتعلق بالحياة الآخرة بغية الشعور بخضوع الله تعالى.

### 2-تربية النفس على الفضيلة:

اهتم الغزالي بمبادئ الفضيلة حيث اعتمد على أربعة منها وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدل.

حيث وضح ان الفضيلة الحقيقية قائمة على ا فراغ القلب لذكر الله تعالى، ووجوب الاخلاق الطيبة وطهارة القلب من الخبائث. بمعنى هذا ان يقوم الانسان بترويض نفسه على الفضائل الخيرة والابتعاد عن الرذائل التي تعبد الانسان عن الله تعالى.

ويشير أيضا الى ان الفضائل تقوم بكبح النفس وضبطها وتثبيتها وتنميتها من خلال الاستعدادات الفطرية الخيرة الموجودة في نفس الانسان<sup>1</sup>.

3-تهديب قوى النفس الإنسانية: يوضح الغزالي انه لا يمكننا اخماد النفس ومنع حريتها وغرائزها وميولاتها الشهوانية، لا هذا سيكون مخالف لما هو مفطور عليه الانسان وطبيعته السيكلوجية، لان كل شهوة خلقت لفائدة ووظيفة خاصة بها في جسم الانسان، ولا يستطيع الانسان الاستغناء عنها، فمثلا نجد شهوة الانسان للماكل والمشرب فنجد الطعام مفيد لصحته والمشرب اكثر افادة، فكلهما يحافظان على سلامة البدن ونموه، إضافة لذلك شهوة الجنس التي لها أهمية كبيرة في الحفاظ على الجنس والنوع البشري، وتساهم في حفظ الانسال والاجيال. الا انه يجب ان يربط الانسان كل شهواته بالعقل والطابع الأخلاقي و العفة والعدالة.

4- حسن توجيه طاقات الامة: يرى الغزالي ان من الضروري التحفظ وضبط قوى النفس وطاقاتها واستعمالها فيما يفيد، وركز على تصحيح وتعديل الامة الإسلامية من الشهوات والأفكار الغير صالحة، حيث يدعو الى تهديب الفرد والمجتمع المسلم وفق احكام الشريعة الإسلامية.

5- تكوين الشخصية المتوازنة: يحدد الغزالي مكونات النفس الإنسانية الأساسية في التربية الخلقية وهي العقل والروح والجسم، حيث يرى انها منسجمة مع بعضها البعض داخل كيان واحد متناسقا ومتماثل، حيث يضيف

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص35

ان هناك أساليب تربوية أخرى تتناول هذه المكونات، منها التصفية القلب والروح والمجاهدة لنيل رضى الله والرياضة، ومن أهدافها انها تقوم بتنشيط جسم والعقل والحواس. بمعنى ان اكتمال الفرد بمكونات النفس الأساسية تعود بالاجاب على حياته الفكرية والأخلاقية والسيكولوجية.

6- إرضاء الله سبحانه وتعالى: ان رضاية الله على عباده من مطامع العبد السوي، فيحذرنا الغزالي من الدنيا الفانية والزائلة، ويدعونا الى تطبيق احكام الشريعة الإسلامية وحيائها بتطبيق مناهجها، فيرى الغزالي ان من غايات الأهداف الخلقية هي تمام الطاعة والخضوع لله تعالى، بمعنى على الانسان ان يعلم ان الحياة طريق محدود وان الحياة الحقيقية هي حياة الآخرة التي أوصى الله سبحانه وتعالى بها، وعليه الطاعة والتقرب من الله لنيل رضى الله تعالى<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث: أهمية الطفل وعلاقته بالتربية في تصور الغزالي

يعتبر الغزالي الطفل جوهره نفسية، وجزء النفس وامانة تترتب عليها المسؤولية من قبل الأمهات والاباء، وتربية ذلك الطفل قضية وجود او عدم بالنسبة للإنسان في هذه الحياة وجاءت رؤيته في التربية رؤوية نفسية أخلاقية، واقعية، تشريحية، تطويرية، تكاملية وإسلامية.

### المطلب الأول: التنشئة التربوية للطفل عند الغزالي

#### أولاً: واجب الإباء نحو الطفل

- 1- ان يقوم الاب بتاديب وتهذيب ابنه ويعلمه ممارسة الاخلاق الحسنة، وان يختار له سلطة الاخير، وحفظه من أصدقاء السوء.
- 2- وان يجنبه فتن الزينة، وأسباب الرفاهية، لئلى يتعود التمتع، فيصعب معاببتهم وتربيته بعد ذلك.
- 3- فاذا لاحظ فيه الخيال الواسع وصفات الحياء فيعلم ان عقله مشرق، فعلى الوالد ان ينمي ويشجع هذه الصفات لتثبيتها فيه.
- 4- على الوالد ان يعلم الطفل اداب الطعام ويعوده اخذ الطعام بيمينه وييدا اكله بذكر اسم الله، وعدم السبق في الطعام، وعدم تدقيق النظر الى الطعام ومن ياكل معه، والمضغ الجيد وعدم التسرع في الاكل، وينهيه بحمد الله والثناء عليه.
- 5- ينبغي تاديب الطفل الشره في الاكل، ومدح الطفل المتداب في الاكل، وان يجب اليه القناعة في أي طعام كان وقلة المبالاة به.

<sup>1</sup> عبد القادر بن احمد بن علي الفاكهي المكي، الكفاية شرح بداية الهداية لحجة الإسلام ابي حامد الغزالي، المرجع السابق، ص 36-37.

- 6- وان يعود على لبس الثوب الأبيض دون غيره من الألوان، لان اللباس الملون من لباس النساء وليس الرجال. وان يمنعه من الأطفال المغرورين والمتعودون على اللباس الفاخر.
- 7- يجب ان يعزز ويجاز الطفل الذي يقوم بالفعل الحسن، بتشجيعه ومدحه امام الآخرين، وعدم مكاشفته ان أخطاء والنظر في اخطائه، لانه ينقص من قيمته وضعف شخصيته.
- 8- تعويد الطفل عدم النوم نهارا فانه يورث الكسل ولا يمنع منه ليلاو يجب ان يمنح الطفل القيام بالاعمال بشكل خفي، لان الخفي يكون دائما للاعمال السيئة. وتعويد الطفل ممارسة الرياضة والمشي والحركة حتى لا يغلب عليه الكسل. ويجب تعليم الطفل في عدم كشف أعضاء جسمه واطرافه<sup>1</sup>.
- 10- ينبغي غرس صفة التواضع في الطفل وعدم الافتخار والتكبر امام اقرانه بماكله وملبسه وكل ما يملكه جميل
- 11- تعليم الطفل ان الفضيلة في الاعطاء وليس في الاخذ، لان الاخذ لؤم وخفة ودناء وهذا اذا كان غنيظن و ذل واهانة ان كان فقيرا، فلا يصح اخذ ممتلكات الأطفال.
- 12- يجب تعليم الطفل الاداب العامة فمثلا كعدم التثاؤب والبصق في المجالس والاعتدال في الكلام، فيتكلم عند السؤال فقط بالرد بالجواب، ويحسن الاستماع وعدم التثرثرة في اللغو.
- 13- يجب نهي الطفل على القسم سواء كان صادقا او كاذبا تاكيدا لقوله تعالى: (ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم)<sup>2</sup>.
- 14- يجب على الوالدين غرس الاخلاق الكريمة في نفس الطفل ليخرج لبنة صالحة للمجتمع، وتعليمه كيفية تعامله مع اقرانه من المتعلمين. وغرس الصبر وتحمل المسؤولية في الطفل<sup>3</sup>.
- 15- لابد ان تكون التربية متشددة مع الولد، لان التدليل والتنعيم من الأمور الغير المستحسنة<sup>4</sup>.

#### ثانيا: نصائح تربوية عامة من كتاب أيها الولد

يؤكد "الغزالي على التربية الاجتماعية للطفل بحيث لا يستطيع ان يعيش الطفل منفرد، بل هو مضطرب للعيش في بيئات اجتماعية مختلفة، ومن اسرة ورفاق ولعب ومدرسة فالفرد ابن مجتمعه وهو بحاجة الى المؤسسات التربوية لان

<sup>1</sup> زاكي مبارك، الاخلاق عند الغزالي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017، ص 247.

<sup>2</sup> زاكي مبارك، الاخلاق عند الغزالي، المرجع سابق، ص 248.

<sup>3</sup> عبد القادر بن احمد بن علي، الفاكي المكي، الكفاية شرح الهداية لحجة الإسلام ابي حامد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2020، ص 35.

<sup>4</sup> عبد الرزاق الجبوري، الفكر الاجتماعي عند الامام الغزالي، دار المنهل، دبي، الامارات العربية المتحدة، 2011، ص 209.

التربية التي يتلقها الفرد منذ بداية حياته تكون مهتمة بالقيم وعادات، ومثل ولغة التي يتم غرسها عنده عن طريق التربية الاجتماعية<sup>1</sup>.

1- على الإباء والاولياء والمربين تعويد الطفل على تجنب العادات المضرة بالصحة<sup>2</sup>، كما قال الله تعالى: (لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) سورة البقرة الاية. 195.

2- "ونادى الامام الغزالي بضرورة افساح المجال للطفل بان يلعب ويرتع دون مشقة، وراى ان منع الطفل من اللعب يميئ قلبه ويعطل ذكائه. لقد اصبح من الضروري انشاء رياض للأطفال كجزء أساسي من النظام المدرسي، وكذلك دور الحضانه وهي مؤسسات تقدم البرامج المخططة لتقابل الاحتياجات الحركية والاجتماعية والعقلية والنفسية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنتين الى أربعة، و تمتد الى خمسة سنوات"<sup>3</sup>.

2-اشتغل الامام الغزالي في اهم مؤلفاته (رسالة أيها الولد) بتقديم عدة نصائح حيث حذر ووجه من خلالها ابنه، وسوف نعرض البعض منها:

أيها الولد...

" من جملة ما نصح به رسول الله صلى الله عليه وسلم امته قوله صلى الله عليه وسلم: (علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه، وان امرائ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق لا جدير ان تطول عليه حسرته، ومن جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شره فليتهجئ الى النار)"<sup>4</sup>.

أيها الولد...

لا تتمسك بالاعمال الغير الصالحة ومن الأحوال الخالية وتأكد ان حصولك على درجات من العلم لا يأخذ باليد<sup>5</sup>.

أيها الولد...

" ولو قرأت العلم مئة سنة، وجمعت الف كتاب الا تكون مستعد لرحمة الله تعالى الا بالعمل لقوله تعالى: (وان ليس للإنسان الا ما سعى)، وقوله تعالى: ( كفمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عمل صالح) ، وقوله تعالى : ( وجزاء بما كانوا يكسبون )"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص210.

<sup>2</sup> أبو حامد الغزالي في ذكرى مرور تسعة مئة سنة من وفاته، 505هـ-1405هـ، منظمة المؤتمر الإسلامي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، اسيسكو، 1988، ص 157.

<sup>3</sup> رافدة الحريري، نشأة وإدارة رياض الأطفال من المنظور الإسلامي والعلمي، مكتبة الكبيعان، الرياض، 2002، ص17

<sup>4</sup> حجة الإسلام ابي حامد الغزالي، رسالة أيها الولد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، 1983، ص93.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص97

أيها الولد ...

وكم من الليالي سهرت ومن العلم كررت ومن الكتب طالعت وحرمت على نفسك النوم، ولا ادري من هو المحفز فيه؟ ان كانت نيتك نيل المناصب في الدنيا، التكبر والتعالي على الاقران والامثال، فويل لك ثم ويل لك. وان كان قصدك فيه اتباع شريعة النبي صلى الله عليه وسلم والعمل على تصحيح اخلاقك، وكسر النفس الامارة بالسوء، فطوبى لك ثم طوبى لك<sup>2</sup>.

أيها الولد...

" عش ما شئت فانك ميت، واحبب من شئت فانك مفارق واعمل ما شئت فانك مجزى به " <sup>3</sup>

أيها الولد...

" قوله تعالى: (ومن الليل تهجت به)، امر، وقوله تعالى: (وبالاسحار هم يستغفرون) شكر، وقوله تعالى: (ومستغفرين بالاسحار) ذكر. قال عليه الصلاة والسلام: (ثلاثة أصوات يحبها الله تعالى: صوت الديك، وصوت الذي يقرأ القرآن، وصوت المستغفرين بالاسحار<sup>4</sup>).

### المطلب الثاني: المنهاج التعليمي للطفل عند ابي حامد الغزالي

اشتغل الغزالي على جمع طرق التربية والتعليم وطرق التزكية والتصفية، وعمل على ذلك استنادا لما جاء في القرآن واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، والعلوم الإسلامية وغير الإسلامية بما يخدم الدين الإسلامي. وظهر ذلك من خلال رسالة بداية الهداية وكتاب احياء علوم الدين وغيرها من الكتب<sup>5</sup>.

### أولا: مهنة التعليم في نظر الغزالي

" يرى الغزالي ان مهنة التعليم اشرف مهنة وافضل صناعة يستطيع الانسان ان يتخذها حرفة له. ويستدل على ذلك بالكثير من الأدلة النقلية ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم، فرأى مجلسين: احدهما فيه قوم يدعون الله عز وجل ويرغبون اليه. وفي الثاني جماعة يعلمون الناس، فقال: (اما هؤلاء فيسئلون الله فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء يعلمون الناس ويتعلمون، وانما بعثت معلم) ثم ذهب اليهم وجلس معهم<sup>6</sup>.

### 1-اداب المعلم:

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، 99،100

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، 105

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، 106

<sup>4</sup> ابي حامد الغزالي، رسالة أيها الولد، المصدر نفسه، ص113-114.

<sup>5</sup> عبد القادر بن احمد بن علي الفاكهي المكبي، الكفاية شرح بداية الهداية لحجة الإسلام ابي حامد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2020، ص33.

<sup>6</sup> المرجع نفسه ، ص37

"وقد أوصل الغزالي الشيخ البصير بنور من انوار النبي صلى الله عليه وسلم وكان محسن رياضة نفسه من قيلة الاكل والقول والنوم وكثرة الصلاة والصدق والصوم، وكان بمتابعة الشيخ البصير عاجل محاسن الاخلاق له سيرة كالصبر والصلاة والشكر والتوكل واليقين والسخاء... فهو اذن نور من انوار النبي صلى الله عليه وسلم يصح الاقتداء به"<sup>1</sup> إذ أن على المعلم ان يجلس جلسة الاعتدال وهيبة على صفة الوقار، واطراق الراس بمعنى التحلي بالتواضع وترك التكبر على جميع العباد و ان يكون طاهر القلب والنفس، وبعيداعن رذائل الاخلاق والصفات المذمومة، وعليه سلك الطريق الى العلم بقلب نقي طاهر لان العلم لا يصح الا بعد الطهارة من الخبائث<sup>2</sup> يقول: "واعلم ان القلب المشحون بالغضب والشرة الى الدنيا والتكلم عليها والحرص على تمزيق أعراض الناس كلب في المعنى وقلب في الصورة. فنور البصيرة يلاحظ المعاني لا الصور، والصور في هذا العالم غالبية على المعاني والمعاني باطنة فيها، وفي الاخرة تتبع الصورة المعاني، وتغلب المعاني، فلذلك يحشر كل شخص على صورته المعنوية"<sup>3</sup>، فالمعلم لا يكذب في قوله وفعله لان العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالابصار، فاذا خالف المعلم العمل العلم منع من التوجيه الصحيح فالمعلم هو المسؤول على إزالة الاخلاق السيئة واستبدالها باخلاق حميدة لتسيير عملية التعلي، ومن بين اداب المعلم ان يمارس التعليم والتدريس والتربية خالص لوجه الله تعالى، دون غاية دنيوية او مصلحة شخصية، او الحصول على المال او الشهرة والجاه او الوظيفة، فقد قال الشافعي رحمه الله: "وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب اليها حرف منه". وان يكون طليق الوجه حلما وصبوراً، ويتبع أساليب ملائمة بغية التجاوب مع الارشادات ويحتمل الضحك الكثير لانه يموت القلب، ويهتم بمظهره الخارجي، وطيب الرائحة، وإزالة الروائح الكريهة من جسمه والاهتمام بتسريحة شعر راسه ودقنه ولبس احسن الثياب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ان الله جميل يحب الجمال)، كما يجب عليه ان يلتزم المعلم كل الاداب التي نص عليها الشرع الظاهرة والخفية، حتى يكون قدوة صالحة لتلاميذه<sup>4</sup>، كما يجب الا يغفل المعلم على طلب العلم بالحرص عليه والاجتهاد بالقراءة والاقراء والمطالعة والبحث والتحقيق والتصنيف، ولا يدخر جهد في البحث عن المعلومات والتعمق فيها، فقد قال ابن عون: (ثلاثة احبهن لي ولاخواني: هذا القران يتدبره والرجل ويتفكر فيه فيوشك ان يقع على علم لم يكن يعلمه، وهذه السنة يتطلبها ويسال عنها، ويذر الناس الا من خير...)، ولا بد كذلك ان يكون اذنه مع تلاميذه باعتبارهم موضع أنبائه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انما انا لكم مثل الوالد لولده)، فيرشدهم لتعلم الاخلاص والصدق وحسن النية ومراقبة الله تعالى بجانب تعليمهم العلوم، ويحببهم في طلب العلم، ويبين لهم قيمة الوقت و يمهتم بشؤونهم، ويعفو عنهم في حالة ارتكاب أفعال قليلة الادب، ويجب لهم ما يحب نفسه، " لا بد للعالم الا يفرق بين أولاد الفقير والغني، فقد روى محمد بن سحنون بسنده عن سيف بن محمد قال كنت جالس عند سعد الخفاف فجاءه ابنه بيكي فقال: يا بني ما بيكيك؟

<sup>1</sup> عبودي كامل عايد، حقيقة المعلم والمتعلم بالفكر التربوي الإسلامي، دار الكتاب الحديث، الأردن، 2004، ص 09.

<sup>2</sup> مفيدة محمد إبراهيم، الامام أبو حامد الغزالي مربي، دار مجدلاوي، عمان، الطبعة الأولى، 2010-2011، ص 78.

<sup>3</sup> ابي حامد الغزالي، احياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 2005، ص 60-61.

<sup>4</sup> ابي حامد الغزالي ن رسالة أيها الولد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة 2010، ص 71-72.

قال: ضربني المعلم. قال: انا والله لاحدثكم اليوم: حدثني عكرم عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (شرار امتي يعلموا صبيانهم اقلهم رحمة لليتيم، واغلبهم على المسكين)<sup>1</sup>.

ومن بين ادب المعلم عند الغزالي ان لا يطلب اجر على العلم (المال) وان يكون تعليمهم بدون مقابل وقال تعالى: (ويقوم لا اسئلكم عليه مالا ان اجري الا على الله)، وان يقدم النصح بإخلاص فلا يدعي العالم النصح لتلميذه، قال الغزالي: (وذلك بان يمنعه على التصدي لرتبة قبل استحقاقها، والاشتغال بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي، وان ينبهه على ان الغرض هو التقرب الى الله تعالى ولا المباهات والرياسة والمنافسة) ويكون لين في نصحه وجزعه، فلا يصرح بالاسم فما اذ صدر عنه شيء مخالف للاخلاق، بل بطريقة التعريض والعموم وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، فان التصريح يهتك حجاب الهيبة والهيبة، ويورث الجراءة على الهجوم<sup>2</sup> وعلى المعلم المرابي ان يتعمق في النظر في تلميذه ليكتشف قوة ذكائه وادراكه، ويتماشى معه على قدر فهمه فلا ويلقي عليه العلم على حسب قدراته، وهذا اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول: (نحن معاشر الأنبياء امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم) ، ان الكيفية التعليمية للتلميذ وما يتناسب مع عقله حتما سيكون تلميذ ماهر ويصبح ناجح في التربية والتعليم. قال الغزالي: (ان المتعلم القاصر ينبغي ان يلقي اليه الجلي اللائق به ولا يذكر له شيخه بعد ذلك ان وراء هذا تدقيقا وهو يدخره عنه فان ذلك يفتر رغبته في الجلي ، ويشوش عليه قلبه ، ويهم اليه البخل به عنه . وبهذا يعلم ان من تقيد من العوام بقيد الشرع، ورسخ في نفسه العقائد الماثورة على السلف من غير تشبيه ومن غير تاويل، وحسن مع ذلك سريرته، ولا يحتمل عقله اكثر من ذلك فلا ينبغي ان يشوش عليه اعتقاده) وعليه أن يهتم بالكتب وينشغل بها حيث اعتبر السلف الصالح الكتاب هو خير جليس وصديق للإنسان، لقد سئل احد العلماء اما تستوحش؟ قال: كيف اشعر بالوحشة وكل الانس معي، وقيل: وما الانس كله؟ قال: الكتاب.

لذلك يجب على المعلم الاعتناء بالكتاب لانه ذو أهمية كبيرة وان يحاول ان يجمع كل ما يحتاج اليه ويستفيد منه، وان لا يمنعه عن تلاميذه ورواده. لان العلم اذا احتكر لا خير فيه<sup>3</sup>.

## 2- اداب المتعلم:

-الوظيفة الأولى: ان يقلل تعلقه واشتغاله بالدنيا ويتعد عن الاهل والوطن، فان العلاقات شاغلة وصارفة قال الله تعالى: (وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) الأحزاب الاية . ومهم امتدت الفكرة قصرت عن ادراك الحقائق ولذلك قيل: العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، فاذا اعطيته كلك فانت من إعطائه اياك بعضه على

<sup>1</sup> ابي حامد الغزالي، رسالة أبيها الولد، المصدر السابق، ص76.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص77

<sup>3</sup> ابي حامد الغزالي، رسالة أبيها الولد، المرجع نفسه، ص82

خطر، والفكرة المتوزعة على أمور متفرقة مثل الجدول الذي يتفرق مائه فجفت الأرض بعضه، واختطف الهواء بعضه فلا يبقى منه ما يجتمع ويبلغ المزرع<sup>1</sup>.

-الوظيفة الثانية: ان يتواضع ولا يتكبر على العلم ولا يعطي الأوامر للمعلم، بلا يلقي اليه زمام امره بالكلية وفي كل تفصيل ويستمع لنصائحه استماع المريض الجاهل للطبيب المشفق الخاذق، وان يحترم معلمه و يخدمه بكل شرف. قال الشعبي: صلى زيد ابن ثابت على جنازة فقربت اليه بغلته ليركبها ، فجاء ابن عباس فاخذ بركابه ، فقال زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ابن عباس: هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء والكبراء، فقبل زيد ابن ثابت يده وقال: هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: (ليس من اخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم، فلا يجب على طالب العلم ان يتعالى ويتكبر على معلمه، ومن تكبره ان يستفاد الا من المعلم المشهور والذي يحمل مكانة مرموقة وتعتبر من صفة حماقة، فان سبب السعادة هو طلب العلم، فلذلك قيل: العلم حرب للفتى المتعالي \* والسييل حرب للمكان العالي<sup>2</sup>.

-الوظيفة الثالثة: " ان يحترز الخائضة في العلم في مبدا الامر عن الاصغاء الى اختلاف الناس سواء كان ما خاض فيه من علوم الدنيا او من علوم الآخرة، فان ذلك يدهش عقله ويحير ذهنه ويفتر رايه ويثسه على الادراك والاطلاع، بل ينبغي ان يتقن أولا الطريق الحميدة الواحدة المرضية عند استاذه بعد ذلك يصغي الى المذاهب والشبه. وان لم يكن استاذه مستقفا باختيار راي واحد وانما عاداته نقل المذاهب وما قيل فيها ليحذر منه، فان اظلاله اكثر من ارشاده فلا يصلح الاعمى لقود العميان وارشادهم". وهذا هو عمى الحيرة والتيه الجهل<sup>3</sup>.

-الوظيفة الرابعة: من حق المتعلم اختيار أستاذ كامل في العلم والتقوى فقال العلماء: على المتعلم ان يأخذ علمه ليس من أي كان وانما ياخذه من عالم كملت اهليته وذو معرفة صحيحة، ولا يكفي ان يكون معلم فقط بلا صاحب مذهب واتجاه خاص به<sup>4</sup>.

-الوظيفة الخامسة: " اتقان طريقة واحدة حميدة ثم التشعب فلا بد من طالب العلم في بداية طريقه ان يحترز الخوض عن الاختلافات، وكثرة العلوم بل لا بد ان يتدرج في العلوم واحد بعد واحد. وينبغي ان يتقن الطريقة الحميدة الواحدة المرضية لدى استاذه ثم بعد ذلك يتشعب فيصغي الى الخلاف والمذاهب والشبه، يقول الغزالي: ( و ان لم يكن استاذه مستقل باختيار راي واحد ، وانما عاداته نقل المذاهب ، وما قيل فيها ليحذر منه، فان اظلاله اكثر من ارشاده"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ابي حامد الغزالي، احياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، 2005، ص62.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص63

<sup>3</sup> الامام ابي حامد الغزالي، احياء علوم الدين، المصدر سابق، ص63

<sup>4</sup> حجة الإسلام ابي حامد الغزالي، رسالة أبيها الولد، دار البشائر الاسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، 2010، ص54

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص56

الوظيفة السادسة: طلب العلم من الصغر وعدم تركه في الكبر، فقد روي على الحسن البصري انه قال: (طلب العلم في الصغر كالنقش في الحجر)، وقال الحسن بن علي: (تعلمو العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم ان تكونوا كبارهم غدا، فمن يحفظ فليكتب). أي وقت الصغر وقت النشاط والفراغ وعدم الانشغال بالدنيا ومشاعلها، لذلك يقول سيدنا عمر رضي الله عنه: (تفقهوا قبل ان تسودوا)<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص65

## الفصل الثالث: واقعية الفكر التربوي عند الغزالي

المبحث الاول: علاقة التربية بالاخلاق و السياسة عند ابي حامد الغزالي

المطلب الاول: علاقة التربية بالاخلاق

المطلب الثاني: علاقة الاخلاق بالسياسة

المبحث الثاني: البعد الروحي و البعد المادي عند ابي حامد الغزالي

المطلب الاول: الطابع الروحي للتربية عند ابي حامد الغزالي

المطلب الثاني: الطابع المادي للتربية عند ابي حامد الغزالي

المبحث الثالث: الغزالي بين مادحيه و منتقديه

المطلب الاول: مادحيه

المطلب الثاني: خصومه



## المبحث الاول: علاقة التربية بالاخلاق والسياسية عند ابي حامد الغزالي

## المطلب الأول: علاقة التربية بالاخلاق

يتعرض الفرد والمجتمع الى موجة من الغارات الأخلاقية المتتابة بسبب التطور الذي أحدثته التكنولوجيا، والتي تتمثل في مظاهر مختلفة من أنماط السلوك الفردية والجماعية التي تقوم بسلب الافراد والجماعات السعادة والاستقرار وتحقيق العلاقات في ميادين الحياة. حيث غرق المجتمع في هذه السلوكيات والتي نتج عليها فساد النمو الأخلاقي في مرحلة الطفولة الى مرحلة الوعي، وظهرت هذه الازمات التربوية الأخلاقية على ارض الواقع نتيجة المورثات الغير الأخلاقية التي انحدرت من الاتجاه التربوي الغير أخلاقي.

## أولاً: تعريف الخلق

يعرف الغزالي الخلق على انه جملة من الممارسات، ويدعو الى تصحيح وإصلاح هذه الممارسات وهي: ممارسة التفكير، وممارسة الشهوة، وممارسة الغضب<sup>1</sup>. حيث نجده ذكر الخلق في (الميزان) صفحة 52، ان الخلق هو الفعل الحسن الذي يكرهه المرء، حيث استشهد بالحديث النبوي الشريف (حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات) وبالاية الكريمة قوله تعالى: (وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم)<sup>2</sup> فترى الغزالي يتحدث عن حسن العمل الصالح ومقياس الخير والشر وعبر عن الأفعال انها ليست سلوك الحسن او السلوك السيئ بل هيئة النفس صورتها الباطنية التي تصدر الأفعال.

## ثانياً: تحلي المسلم بالاخلاق

قال الله تعالى: (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً) سورة الاسراء الاية 81. وعد الله سبحانه وتعالى عباد على ان يظهر الحق ويزهق الباطل، لذلك وجب على المسلم ان يقول الا الصدق ويتعد عن الظن و الوهم، فصفة الصدق تجعل من المجتمع المسلم مجتمع متماسك ومن الدعائم التي تجعل المجتمع متماسك الا بافراده الصاديق وليس بالناس الذين يمارسون الظن ، ولقد نهي الله سبحانه وتعالى اقوام يمارسون الظن وانحرفوا عن طلب الحق، لذلك لقوله تعالى: ( ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جئهم من ربهم الهدى).وتحدثنا في هذه السطور عن قيمة الصدق في بناء وتماسك المجتمع الإسلامي، لان دين الإسلام دين حق، لم يقتصر الدين الإسلامي عن صفة الصدق لكن كان كلام الإسلام بالظن والكذب اقصى وعيدا، فعن عائشة، رضي الله عنها: ( ما كان خلق ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب). يعني هذا ان الدين الإسلامي أشار الى الكذب على انه ليس من صفات المسلم ولا من اخلاقه وان الكذب لغة الشيطان.

<sup>1</sup> زاكي مبارك، الاخلاق عند الغزالي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جدة، 2017، ص 149.

<sup>2</sup> سورة البقرة، الاية 216

ومن وصايا الإسلام اتباع قيمة الصدق وركز على أهميته في نهوض المجتمعات وتطورها، وإصلاح النفوس، كما حرص الدين الإسلامي في غرس هذه القيمة التربوية في نفوس أطفالنا<sup>1</sup>.

### ثالثاً: أفكار الغزالي في الاخلاق

#### 1- على مستوى الفرد:

وثقت العديد من الايات القرآنية على ان الخوف الله وخشيته هي من أولى عناصر الايمان، وفي قوله تعالى: (وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين، انما هو اله واحد فاي اي فارهبون) سورة النحل 51. ندرك من هذه الاية هناك مزيج بين الخوف والايمان لذلك فالرهبة هي شعور يغمر الفؤاد من الله تعالى وحده، فتواجه وتعارض المخاوف والصعوبات حياة الفرد لكن هذا الخوف لا يكون شي امام جلاله الله، لان الله سبحانه وتعالى هو العظيم وكلنا تحت رحمته، فالفرد يمارس افعاله خشية من الله تعالى ومتيقن ان الله رقيب عليه، وان الله لا يخفى عليه شيء. وعد الله سبحانه وتعالى عباده الصالحين بالفوز على الأعداء، فعلى الفرد ان يتيقن ان وعد الله حق ويصنع الرهبة داخله وان الله لا يخلف الميعاد، وذلك بضبط سلوكه والالتزام فيه، لنيل الفوز والعدالة<sup>2</sup>.

ويتمثل الرجاء هو استسلام روح الفرد لله تعالى، بمعنى هو تذليل النفس والتوسل لله، ويعنى الرجاء ذلك الشعاع الموجود في قلب المؤمن ولولاه يغيب الفرد في الظلام، فهو الثقة في الله والايمان به وفي قدرته، فالمؤمن لا يستطيعون رؤية هذا الشعاع لانهم مهتمين بالاشياء الملموسة والظاهرة، لانهم يؤمنون بعالم المحسوس، لذا لا يستشعرون بذوق الرجاء لله سبحانه وتعالى. ونجد هذا عند سيدنا يعقوب عليه السلام في قصة فقدان ابنه يوسف عليه السلام، فكان مكذب لمن حوله، حيث كان يرجو من الله تخفيف

حزنه وعودة ابنه، وقال الله تعالى: (انما اشكو بثي وحزني لله، واعلم من الله ما لا تعلمون) سورة يوسف الاية 54

وكان رجاء يعقوب لله سبحانه وتعالى كان نابع من قلب صادق مؤمن عابد ومصدقا لعودة ابنه، فتحقق هذا الرجاء، بمعنى هذا ان تحقق الرجاء عند الفرد المسلم يكون من يقين المسلم في الله تعالى، الفرد يحتاج الى الدعاء والرجاء في مجاهدة النفس والناس، اصعب الحالات التي تمر بها النفس هي فقدان الامال و الإرادة المنكسرة. نجد بين ايات القران و الاحاديث النبوية حكم تجدد الرجاء و تغرى بالدعاء، والتي تضعف الألم والصعوبات وان كانت صعبة<sup>3</sup>.

ان الفرد المؤمن يجب ان يكون صبورا وشكورا في كل ما يحدث له، في السراء والضراء، وليس صفة الصبر والشكر الذي نعتاده بين الناس، بل ذلك الإحساس الذي يحسه الانسان المؤمن بالله ان كل الأشياء تأتي من عند

<sup>1</sup> محمد الغزالي، خلق المسلم، دار النهضة، مصر، 2004، ص 22-23.

<sup>2</sup> محمد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين، دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1895، ص 64-65.

<sup>3</sup> محمد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين، المرجع السابق، ص 65-66.

الله وتعود اليه عز وجل، وعلى المسلم ان يكون عابدا متحملا دون ضجر وسخط، فلا هروب من قضاء الله في خيره وشره،

ف نجد صفة الصبر والشكر يتجسد في قصة سيدنا أيوب عليه السلام في صبره على ما ابتلاه الله في الدنيا (ماله وأولاده وزوجته) حيث كان صابر من ما اخذ الله منه ولكن بقي سيدنا أيوب عليه السلام صابرا محتسبا لقضاء الله وقدره، وكان على يقين ان الله اذ انزل بلاء الا لحكمة وعبرة للناس..<sup>1</sup>

## 2- على المستوى المجتمع:

ان الحكمة من اساسيات بناء المجتمع المتوازن ولقد ذكرت لفظة الحكمة في عدة مواضع وذكرت في آيات القران الكريم ومن بينها في قوله تعالى: (كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) سورة البقرة الاية 151. وكما جاءت الحكمة في هذه الاية قال تعالى: (وقتل داوود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء) سورة البقرة الاية 251. ان دلالة الحكمة هي تضم التقاليد و التوجيهات التي تربط بين افراد المجتمع، واطافة الى ذلك ان معنى الحكمة هي الميزان أي ان الميزان هو الجانب التطبيقي للحكمة، الميزان الذي يحقق العدالة والمساواة في المجتمع والحكمة تربط بين هذا المجتمع، فالمجتمع لا يبني داخل الفوضى والظلم ، فالجهل و الفساد لا مكان له في المجتمعات المسلمة، أوصى الله تعالى المجتمع المسلم ان يمارس التعاون على البر و التقوى وليس على الاثم و العدوان وأيضا بالحق والصبر، و يجب افشاء أجهزة تساعد في تجنب الزنى وتسهيل الزواج في المجتمع ومحاربة الفقر من خلال جمع الزكاة ، وإقامة الصلوات في كل الأوقات، ونشر العلم عن طريق إقامة المدارس و المؤسسات التعليمية، ونشر الكتب من خلال تأسيس للمطابع...الخ.

فيعتدل الميزان انطلاقا من الحكمة، ان الاخلاق كالنبة التي تحتاج الى شروط بقائها كذلك العادات والتقاليد التي هي سبب في تجميع الامة وتماسكها، وتنم عن انتشار الغش والاحتيال في الميزان، فنجد الاخلاق والتقاليد تبقى ثابتة في نفسها او عند أناس صالحين، ولبناء امة ناجحة يجب إقامة الميزان وهذا هو التنظيم والتنسيق الصحيح، انزل الله الميزان مع كتابه الذي له أهمية في احترام التقاليد وإرساء ركائز الاخلاق وتحقيق الحق وابطال الباطل. معنى هذا ان لبناء مجتمع او امة إسلامية ناجحة وتتماشى على الطريقة الإسلامية، يجب ان تقوم بتطبيق العدل في شتى الميادين لان العدل من اهم واسمة الفضائل والتي تحقق تطور وازدهار الأمم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين، المرجع نفسه، ص 66-67

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 72، 73

## المطلب الثاني: علاقة الاخلاق بالسياسة

## أولاً: مفهوم الامامة عند الغزالي

ان اهم الموضوعات التي اهتم بها الفكر السياسي الإسلامي هي موضوع الامامة، لأهمية هذا الموضوع هناك من اعتبره من موضوعات أصول الدين، وهناك من اعتبره من الموضوعات الفرعية التي تنتمي الى مباحث علم الكلام. ويشير الغزالي الى وجوب الامامة في الشرع الإسلامي وليس الاعتماد على العقل وانما الفعل الذي فيه المنافع في ترك المفساد، وفي هذا لا يمكن انكار وجوب الايمان بما فيه من منافع وابعاد ما هو ضار.

كان الغزالي من اشد المعجبين بالمنطق الارسطي لدرجة انه ربطه بالشرع الإسلامي، حيث كان عبارة عن مزيج من مختلف العلوم الإسلامية (علم الكلام- علم أصول الدين- الفقه..). فكان تأثير الغزالي بالمنطق الارسطي تأثير واضح واجابيا من خلال اعماله، لقد أصبحت العلوم الإسلامية تسير وفق المنطق الارسطي الذي كان محاصرا من قبل منتقديه وهذا ما عبر عنه من القول الماثور من اهل السنة من تمنطق تزندق أي ان المنطق الارسطي من العلوم التي تؤدي الى نتائج غير يقينية. حيث يعتمد الغزالي هذا الوجود على شكل قياس منطقي، ويأتي بمقدمتين أولى ان احكام الشرع الإسلامي تخص صاحب الشرع فقط اما الثانية فان تنصيب الامام تقوم على نظام الدين، ولذلك فيتم تنصيب الامام. فيعتمد الغزالي هنا على العقل في اختيار الامام المثالي في التسيير. فيشير الغزالي الى ان الامامة تتعطل بالقول اعتبرها تعدي وهجوم على الاحكام الشرعية واهمالها وهذا يؤدي الى بطلان النظام السياسي للولايات وضياع حقوق الله وحدوده والتعدي على الأموال واهدار الدماء، ومن هنا أراد الغزالي ان الامامة تتماشى مع احكام شرع الله وبطنها يؤدي الى الفساد، ومنا نلاحظ ان الغزالي ربط السياسة بالدين والدولة والحاكم<sup>1</sup>.

## ثانياً: شروط الامامة عند الغزالي

- 1- يجب ان يكون الامام شخص بالغ ولا يمكن للصبي ان يكون اماما.
- 2- يشترط ان يكون الامام عاقل سليم العقل ولا يمكن للمجنون ان يكون له نصيب في الامامة، لان الانسان العاقل هو الذي يسير الأمور بين صحتها وخطئها.
- 3- ان لا يكون من العبيد الرقيق لان الرق هو مملوك، وان الامامة تستدعي امام حر الذي يسير الشؤون ويكون المسؤول عليها.

<sup>1</sup> احمد عرفات القاضي، التربية والسياسة عند ابي حامد الغزالي، دار قباء، القاهرة، 2000، ص 79-80

4- يرى الغزالي ان لا يمكن للمرء ان تكون امامة حتى ولو كانت تملك صفات كاملة، فلا يجوز للمرء ان تمارس القضاء فكيف لها ان تكون امامة. لان المرء يغلب عليها الجانب العاطفي اكثر من العقل وهذه الأمور مثل القضاء والامامة تتطلب عقل يستطيع تحمل المسؤوليات وتسيير الشؤون بطريقة صحيحة. لكن استطاع الفقه الإسلامي المعاصر ان ينظر في هذا الموضوع يمكن للمرء ان تتولى القضاء والمناصب العليا

5- من بين شروط النسب هي ان الامام يكون من اهل قريش، ويرى الغزالي ان هذا النسب لا بد منه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الائمة من قريش)، بمعنى ان النسب القريشي اول من اتخذ مسالة الخلافة التي جاءت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ممارسة عندهم ومطبقة

6- ان يكون سليم الحواس أي حاسة السمع والبصر، فالاصم والاعمى لا يستطيع ان يواسي نفسه ويسر اموره فكيف له ان يسير شؤون الامامة. ومن هنا نلاحظ ان الامام يشترطه فيه عدة صفات خلقية لكي يكون قادر على تحمل مسؤولية الامامة وإدارة شؤونها<sup>1</sup>.

### ثالثاً: أهمية السياسة وأنواعها عند الغزالي

#### 1- الأهمية:

عرف الغزالي السياسة بانها هي الطريق المنظم التي تقوم على توجيه الناس وارشادهم، الذي يؤدي بصلاح الفرد في الحياة الدنيوية والاخروية، وهذا المدلول يعني ارتباطه الوثيق بالسياسة الإسلامية. واطافة الى ذلك من اراء الغزالي في النظام السياسي هي التنظيم والأمان وذلك من خلال القوة المستخدمة مع الافراد المتمردين على النظام، وخاصة فيما يتعلق في الأسس التي تقوم عليها الدولة، ويعني هذا ان مصلح السياسة عند الغزالي يتمثل في القوة الدفاعية ضد المفسدين وتحقيق الامن والأمان للمواطنين.

فتبلغ أهمية السياسة عند ابي حامد الغزالي لدرجة كبيرة جداً، بحيث وضعها بانها الأسس التي تقوم عليها الحياة، كما ان الفرد يحتاجها كاحتياجه للمطعم والملبس التي لا يستطيع الاستغناء عنهما. بمعنى هذا ان السياسة كنظام يسير وفقه الفرد وبدونه لا يستطيع السير بشكل مستقيم لان السياسة بنسبة للغزالي هي العيش في الدنيا بسلام وضمان الحياة الاخرة، إضافة لذلك ان الدنيا هي مزرعة للاخرة فتزرع اليوم وفتحصد غداً<sup>2</sup>.

#### 2- أنواع السياسة:

وان الاستقرار في الدنيا تتحقق في الاعمال التي يقوم بها الافراد، ومن بين هذه الاعمال حصرها الغزالي في ثلاث اقسام وان هذه الاعمال لا يقوم العالم بدونها وهي الزراعة والحياكة والبناء والسياسة.

<sup>1</sup> احمد عرفات القاضي، التربية والسياسة عند ابي حامد الغزالي، المرجع السابق، ص 95-96-98.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 119

نجد سياسة الأنبياء هي أعلى و ارقى السياسات ففي حكمهم يحكمون الخاص و العام في ظاهرهم وباطنهم. و سياسة الحكام والتي يجب ان يكون حكمهم في عامة الناس وفي شكل ظاهري. و سياسة العالم بالله ودينه: وهم رجال الدين والعلماء الذين يحكمون الناس في باطنهم ويحكم الخاصة وان العلماء ورثة الأنبياء. و سياسة الوعائظ وحكمهم على بواطن العامة ومن خلال التقسيم السابق لسياسة اتضح لنا انها تحمل المدلول التربوي والخلقي أي التهذيب النفسي. ان السياسة عند الغزالي تتصل بالنشاط الذي يقوم به الانسان اذن فهي متصلة بالقانون بحيث ذلك النشاط يكون سيئ او حسن، وتلك القوانين التي تامر وتنهى المواطنين<sup>1</sup>.

ويعني هذا ان السياسة هي متعلقة بالقانون والقانون هو الذي ينظم الدولة من خلال ممارسات الشعب، كما يعتبر القانون عند الغزالي هو الشريعة الإسلامية التي يسير وفقها المرئ لتحقيق السعادة في الدنيا والاخرة.

يعتبر القانون هو السلطة السياسية الذي ينظم ويوجه حياة الجماعة، ويقوم بهذه الأمور الفقيه لانه هو الذي يقوم بارشاد الخلق وتديبر شؤونهم، ويقدم النصائح والتوجيهات للحاكم من اجل مصلحة الدولة والائتم، لان الفقيه يعتبر جوهرة بعقله النير والمفكر ويضميره الموجه، ويعني هذا ان للعلم والعلماء مكانة في توجيه الدولة وحكمها. ويرى الغزالي ان للفقيه مكانة في إعطاء القوانين التي تتوافق مع الشرع الإسلامي القائمة على العدالة والمساواة والإصلاح والصالح لافادة الحاكم ليستطيع هذا الحاكم ان يسير المصالح والشؤون بطريقة واضحة<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: البعد الروحي والبعد المادي عند ابي حامد الغزالي

<sup>1</sup> احمد عرفات القاضي، التربية والسياسة عند ابي حامد الغزالي، المرجع نفسه، ص120.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص123،121.

ان المجتمعات العربية والإسلامية تختلف في تطبيقاتها للنظرية التربوية، فكثير منها يعود في تربية المجتمع الى الأصول الروحية لاعتقادها انها الطريقة المثلى في تربية أفرادها، ومنها من تبني الفكر الغربي معتمدا على احداث ما توصل اليه في تلك المجتمعات محاولين تقليدها، فنجد من جهة أخرى من يعتمد على تطبيق الجانب المادي في الأساليب التربوية.

### المطلب الأول: الطابع الروحي لتربية عند ابي حامد الغزالي

#### أولاً: مفهوم التربية الروحية

ان الروح في نظر الغزالي هي نقطة اتصال بين الانسان وربه، واعتبرها المركز الكيان البشري ونقطة مرتكزاته، حيث كرس الإسلام في تربية الروح على مبدئين، الايمان الصحيح بالله واليوم الاخر، والالتزام باداب الإسلام وأداء الفرائض ولقد ركز الغزالي عن هذان المبدان فيما ينطوي عليه الكمال في الصفات الإنسانية والاجتماعية.

ان افراغ القلب والتوجه لله تعالى من نفس غير مستقيمة الى نفس مستقيمة وتكون الاستقامة من خلال اتباع ما امر الله به والتمسك به والابتعاد عن نواهيه، ومن قلب غارق في الفسوق والكفر الى قلب مطمئن منغمس في الطاعة والعبودية، فيكون القلب هو ذلك القلب الذي يتلقى أوامر الله ويرضى بما أعطاه الله كل الرضى، وان هذا الكلام هو سير المؤمن في هذا الطريق وهو ليس بالامر الهين، لان فيه صبرا على تزكية الروح وضبطها.

اما عن الطريق الذي يصلح القلب هو سلك طريق العلم ثم العمل به فما يرضي الله، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ( ان مثل ما يعني الله به من الهدى و العلم كمثل غيث أصاب ارض فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلا و العشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها و سقوا و رعوا وأصاب طائفة أخرى منها انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا كذلك مثل، فقة في دين الله و نفعه ما بعثني الله به فعلم و علم و مثل من لم يرفع بذلك راس ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به)، من خلال هذا الحديث تبين لنا طبيعة القلوب و قيمتها من خلال موافقها بحيث يكون موقفها عن طريق العلم، فنجد ان العلم هو أداة لاصلاح القلوب لكن القلوب تختلف باختلاف موافقها<sup>1</sup>.

فلا يستطيع الانسان ان يصل بقلبه الى خالقه الا اذ كان مؤمن بالله تعالى بإخلاص، ويعرف الله معرفة ذوقية قلبية صافية. وكل ما كان العبد متمسك بربه سيكون خاضع وملتزم لاحكامه، مهممل واجهته من عادات وتقاليد او ضغوط اجتماعية او تسلط السلطات، وهذا هو مقتضى الصلاح الصحيح للقلب.

#### ثانياً: طريقة التربية الروحية

#### 1-الدورات الروحية وممارسة العبادات والفرائض

<sup>1</sup> سعيد حوى، تربيتنا الروحية، دار السلام، القاهرة، الطبعة السادسة، 1999، ص62-72-79.

على المسلم ان يتدرب على عدة دورات روحية و ذلك حسب استطاعته، ولا يمكن يفعل هذا ليضيع عمله و واجباته و مورد رزقه، وان استطاع ان يربط نفسه في شهور كشهر رمضان الذي يمارس فيه عدة عبادات كالصيام و القيام، او الأشهر الحرم او العشر الأول من ذي الحجة، يعني هذا ان ينظم الفرد وقته و برنامج الدورة التي يستقيم بها، فاذا استطاع هذا الفرد ان يجمع بين قياما و صياما و صلوة مفروضة و نافلة وقراءة القران وممارسة الذكر بانواعه، وان لم يستطع ليس بمعنى ذلك انه سيتترك هذه العبادات وانما يقتصر على نوع من الذكر كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان يستغفر الله سبحانه وتعالى وان يسبح ويهلل ويكبر و يحمد فذلك لا بأس. ان هذه الدورات تجعل الانسان يرتقي بروحه الى خالقها وتغير قلبه من حال الى حال، فالفرد المسلم يجب ان يستانس بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اعتكف عليه الصلاة والسلام في رمضان، وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قبل النبوة الا انه كان في غار حراء بعد توفيق من الله كان متامل متدبر في عجائب الله وقدرته، على المسلم ان يقوم بترتيب الدورة في عدة نقاط منها ان يصلي فوائضه جماعة والالتزام بالرواتب والسنن وان يصلي صلاة الضحى وصلاة قيام الليل والوتر وان يلتزم بالاذكار والاستغفار. بمعنى هذا على المسلم ان ينظم تفكيره وان يضع برنامج ذهني خاص بالعبادات والفرائض، فيصبح المسلم يمارس هذه العبادات بطريقة تلقائية لان العادات تتولد بفعل التكرار اليومي، فيصبح الفرد يمارس لعباداته بدون تردد وبدون حمول.

بعد ترتيب الفرد المسلم لعباداته وتثبيتها بفعل الدورات الروحية، اذ سيصبح للفرد المسلم الاوراد اليومية التي هي عبارة عن التطبيق والممارسة الواجبات التي نظمت من خلال الدورات الروحية، فيؤدي المسلم اوراده حتى في اصعب حالته عند المرض مثلا لانها مثبتة وراسخة في روحه<sup>1</sup>.

ومثال عن ذلك قال شقيق: (مرض عبد الله فعدينا فجعل يبكي فعوتب فقال: لا ابكي لاجل المرض لاني سمعت رسول الله يقول: المرض كفارة وانا ابكي انه اصابني على حال فترة ولا يصبني في حال اجتهاد لانه يكتب للعبد من الاجر اذ مرض مكان يكتب له قبل ان يمرض فمنعه منه المرض)، معنى هذا النص ان عبد الله رضي الله عنه من شدة تعلقه باوراده اليومية بكى ولم يفكر بحالته المرضية حتى لان هذه العبادات تجعل الفرد المسلم يريد ان يقوم بها في كل حالته سواء كانت مرضية بدنية او نفسية.

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وملازمته بقيام الليل وكانت له صلى الله عليه وسلم اوراده اليومية وانه القدوة الحسنة لكل مسلم<sup>2</sup>.

وكان اهتمام الإسلام بالتربية الروحية لان فيها تطهير للاخلاق والنفس من الرذائل بحيث يستطيع المرء التعلق بالخالق، ويطلب من الله سبحانه وتعالى العون والطمأنينة، لان الممارسات الروحية تمد الانسان بحياة يملؤها الاشرار والامل والبهجة في الدنيا وفي الآخرة ثم يستطيع الانسان ان يعيش بحرية في امان وسلام، ثم ان الصفاء

<sup>1</sup> سعيد حوى، تربيتنا الروحية، المرجع السابق، ص 81-88-97

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 100

الروحي هو دافع تطبيق الواجبات والالتزام بها الإحساس بأداء المسؤوليات الفاضلة وكما نشير على ان الطفل يعتبر البذرة التي تغرس فيه هذه التربية ليقوم عليه المجتمع الصالح. ان في التربية الروحية سر هو ان الاهتمام بها من البداية حتما سيعتاد الفرد<sup>1</sup>.

عن بريدة الاسلمي رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة، فقال: (بكروا بالصلاة في اليوم الغيم، فانه من فاتته صلاة العصر حبط عمله) رواه احمد وابن ماجه<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: الطابع المادي لتربية عند ابي حامد الغزالي

يرى الامام محمد عبده ان كتاب الله وهو القرآن الكريم يخص الفرد المسلم بالحفظ والتدبر فيه، فيحسنا الكتاب على جملة من اخبار الأمم الماضية ونبذة عن العبر وحكمة الأنبياء والرسل حيث قص القصص عن سيرتهم وحياتهم وعلاقتهم بامتهم وريهم وشرائعهم واحكامهم للناس التي تنطبق على مصالحهم. فالقران الكريم هداية للناس فمن خلال تنظيم الافراد وبه وتنظم شؤون المجتمع المسلم، لذا نجد كل احكامه تظمنت ما يحتاجه الناس في حياتهم<sup>3</sup>.

حاول الغزالي تبين تفاصيل الاحكام الشرعية، وكيفية ممارستها والتعامل معها، والبرهان بها، فيشير الى ان العلماء باختلاف مكانتهم فيخصصهم انهم اهل الوعظ والارشاد، والمعلمين هم النوع الأول الذي يمكنهم تحصيل الجهد الإصلاحية في المجتمع المسلم، فيعطي لنا الامام الغزالي قاعدة والتي حاول اظهارها في الوسط الاجتماعي لاتباعها والعمل بها، وهي: ان كل من تعلم مسألة واحدة، فهو من اهل العلم بها. معنى هذا ان من تحصل على معرفة او تعلم فكرة ناجحة فانها تصبح من اختصاصه ويتكلف بها، ثم يشرح الغزالي معنى هذا الكلام بصياغة ادق ويخصص الذكر لاهل العلم وهم العلماء، لان الاثم عليهم اشد، والتبعة عليهم اعظم، لاجل هذا يدعوا الغزالي العلماء لنشر العلوم المعلومة في احكام الدين و تشريره بين الافراد، وتعليمهم و تكوينهم فيها حتى تنتشر ويصبح كافة الافراد يمارسها، قصد ان لا عذر لاحد بجهلها<sup>4</sup>.

ان كل مجتمع يقوم على معتقدات ومجموعة من الأفكار التي من خلالها تبني عليها السلوكيات الاجتماعية، فالمجتمع الإسلامي مجتمع يقوم على أساس العقيدة الإسلامية التي مصدرها الشرع الإسلامي، المتغلغلة في النشاطات الاجتماعية في المجتمع العربي الإسلامي.

<sup>1</sup> خليل محمد حسين الخالدي، التنظيم الاجتماعي في الإسلام، دار المنهال، العراق، الطبعة الأولى، 2012، ص211-212.

<sup>2</sup> رواه البخاري (122/1) 594 بلفظ: كنا مع بريدة في يوم ذي غيم، فقال: بكروا بالصلاة، فان النبي ﷺ قال: (من ترك صلاة العصر حبط عمله).

<sup>3</sup> خليل محمد حسين الخالدي، التنظيم الاجتماعي في الإسلام، المرجع السابق، ص27

<sup>4</sup> نور الدين أبو لحية، الإصلاح الاجتماعي عند ابي حامد الغزالي، دار الانوار، الجزائر، الطبعة الثانية، 1437هـ، ص39.

فاختار ابي حامد الغزالي التصوف كبديل للاتجاهات العقائدية، وذلك بعد بحثه في الفرق والتيارات الإسلامية، والذي اعتبره الركن الغاب الذي بسبب نجد حل للفساد الأخلاقي الاجتماعي<sup>1</sup>.

يرى الغزالي انه لا يكفي تطهير ظاهر المجتمع دون الذهاب الى المواطن الباطنية، ونزع الصفات المهلكة التي قد تسبب هلاك و خراب المجتمع، كما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم الشح، والذي اعتبره الرسول صلى الله عليه وسلم انه من اكبر الامراض التي قد تؤدي الى هلاك الأمم و الناس. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ( اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فان الشح اهلك من كان قبلكم، حملهم على ان سفكوا دمائهم واستحلوا محارمهم). حيث يدعوا الغزالي الاهتمام بالباطن و القيام بتصفيته، واما اذا كان الباطن مجرد عن الاخلاق الباطنية فهو رياء او غرور، لهذا نجد الغزالي ينتقد الكثير من الظواهر الاجتماعية التي قد نراها حسنة الصفات، باعتبار ان أصحابها لا تكون نويهم حسنة وسليمة، فمن اهم الأصناف التي ذكرها الغزالي نجد أصحاب الأموال و ارباب العمل، فمنهم من يريد بناء مسجد او مؤسسة قرانية و يكتبون أسمائهم عليها او في مداخلها ليخلد ذكرهم فيها و تبقى أسمائهم و اثارهم مخلدة حتى بعد الموت، و منهم الذي يامر الناس بالخير وينسى نفسه و اهله، و يامر الناس بالخير و يضع نفسه العزة و الرياسة، وهنا يدخل الغزالي في عمق الظواهر الاجتماعية بحيث نجد محلل و مفسرا لمنابع هذه السلوكات و الممارسات<sup>2</sup>.

فالإصلاح عند ابي حامد الغزالي يكمن في الدخول في عمق الروحي للفرد والقيام بزرع خصلة الطيبة والنية الحسنة فيها

وتعني بناء الفرد بناء صحيح وسليم لكي يكون لبنة صالحة في المجتمع، والمجتمع يحتاج الى روابط توثق الصلات بين افراده ليصبح مجتمع متماسكا وقويا متين. حيث تنطلق هذه الروابط من تصورات ابي حامد الغزالي وهي ظواهر سلوكية بين الافراد.

كما عرفنا في السابق ان كل ظاهر ينبع من حالة نفسية و باطنية، وهذه الظاهرة تتوافق مع الروابط الاجتماعية، فالانس النفسية السليمة تدفع بالسلوك السليم، ومنها يتوقف صدق العلاقات الاجتماعية حيث يقسمها الغزالي وهي تلك الروابط التي تتعلق بالاغراض الدنيوية للفرد، والتوجه فيها على أساس الأشياء المادية تكتمل بكمالها و تنقص بنقصاتها، حيث يشبه الغزالي هذه الرابطة بحب الناس للذهب و الفضة، فهي عبارة عن علاقات تسودها المصالح الشخصية و تكمن في العلاقات التجارية، حيث تحدد سلوكياتها و افعالها المنافع و الاضرار، فاذا كسب الفرد تلك المصلحة فيكون سلوكه حسن و مهذب و مفعم بالطيبة و السعادة، و العكس صحيح، ونجد ذلك كذلك في محبة المتعلم للمعلم الذي يحبه لكي ينال مكانة في العلم والعلوم ويحصل على شهادة التخرج، وغايته من

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 43

<sup>2</sup> نور الدين أبو لحية، الإصلاح الاجتماعي عند ابي حامد الغزالي، المرجع نفسه، ص 44.

العلم هو نيل منصب وجاه كبير، بمعنى نيل مناصب الحياة الدنيوية، وهذا المقصد حرام و مذموم اذا كانت النوايا التسلط واخذ مال الغير<sup>1</sup>.

سوف نتحدث عن عن الطريقة الصحيحة التي يعتني بها الفرد المسلم لجسمه، وذلك بتوفير المسكن الصالح و توفير الغذاء الذي يحتوي على منافع و ستر هذا الجسد بالكساء الذي يرضي الله ، وعلى الإباء انفاق ما تحتاجه اسرته من قوت، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ينفق دينار على اهله فهو اعظم دينار ينفقه، فاجره اكثر واعظم من دينار انفق في سبيل الله او على مسكين او في عتق رقبة، لذا فان الإهمال من طرف الزوج وعدم انفاقه على اسرته فهو من الاعمال التي حذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم، فيقول: ( كفى بالمرء اثم ان يضيع من يقوت). وفي قوله تعالى: (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) سورة البقرة الاية 233.

واضافة الى ذلك وللحفاظ على الجسم باتباع مجموعة من القواعد الصحية في الاكل والنوم والشرب وقد بينها الرسول صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث و من بينها التيامن في كل امر لقول عائشة رضي الله عنها: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيامن في شئته كله: في طهوره، و ترجله و تنعله، ويتبع ذلك في الوضوء للصلاة والتيمم ولبس الثوب و غيرها).

ومن هذه القواعد الصحية أيضا:

ان يسمي الفرد اسم الله في بداية الطعام والحمد في نهاية الطعام، وكما يذكر اسم الله تعالى عند الدخول الى البيت لقوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن ابي سلمة: (سمي الله وكل بيمينك وكل مما يليك). وان نسي في اول الطعام فليقل بسم الله اوله واخره، كما يحذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من عدم الاسراف في الماكل والمشرب، وعلى المسلم ان لا ياكل طعامه متكئ ...

لكن الاداب لا تقتصر في الماكل فقط، فان هناك اداب للشرب أيضا، يحثنا الرسول صلى الله عليه وسلم عدم النفخ في الشراب وعدم التنفس في الشراب ومن المستحسن ان يتنفس خارج الشراب ثلاث خارجة، وعدم الشرب واقفا، ويتحسن الشرب قاعدا، ولقد حرم الإسلام استعمال الاواني الذهبية والفضية.

وفي اللباس أيضا هناك قواعد حثنا عليها الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنها تبييض اللون الأبيض من اللون الأسود، وعدم لبس الثياب الطويلة التي تجر في الأرض، فهي نوع من التكبر والتفاخر، وان الله سبحانه وتعالى لا ينظر الى صاحب اللباس الذي يجر.

وعند الحديث عن اداب النوم فيضفي الرسول صلى الله عليه وسلم، ان ينام الفرد على يمينه، وعدم نومه على بطنه، لان الله سبحانه وتعالى لا يحب هذه العادة، ومن المستحسن على المسلم ان يتوضئ قبل النوم، واطافة الى ذلك ومن النصائح التي يوجهها الرسول صلى الله عليه وسلم في المحافظة الصحية، وهي الحرص على النظافة، و

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 225، 224

تزويد الجسم بالطعام و يأخذ حقه في الراحة، والتمتع بالرزق الذي رزقه الله تعالى لعباده من حاجات مادية، من بينها الزينة و الطيب واللباس.. الخ، ولهذا تظهر العبادات في الإسلام على الجسد، فالوضوء فهو طهارة وتظهر على المسلم في المظهر الخارجي للجسم، والصيام أيضا فيظهر على الانسان القوة الجسمية وحيث تبعد الامراض عن الجسم، لذا يجب على المسلم ان يهتم بمظهره الخارجي لجسمه، لان القواعد والعبادات متصلة بها. ويجب على المسلم ان يستعمل السواك التي يقول عنها الرسول صلى الله عليه وسلم انها مطهرة للفم، ومن هدي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقي المرئ جسده من الامراض المعدية، وعدم تعرض لما يهلك الجسم، وعليه يجب على تداول المريض و ذلك من خلال عزله عن غيره، واعطائه من الدواء ماينفع، فيجب ممارسة الرياضة البدنية التي تعود بالصحة و السلامة على الجسم، ليستطيع الفرد بالقيام بواجباته وحاجياته، لان الدين الإسلامي هو دعوة حق ودعوة كفاح، فكيف للمريض ان يدعو وان يكافح و ان يجاهد في دعوة الى الحق و الخير<sup>1</sup>. لان التربية الجسدية هي التي تقوم عليها قواعد الحياة مثال على ذلك الاستعداد للحرب او مواجهة العدو يجب ان ينشأ شباب يحمل الخشونة و الرجولة وابعادهم عن الراحة و التمتع، في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ( اياكم و التمتع فان عباد الله ليسوا بالمتنعين). والغزالي يقول عن الصبي: وينبغي ان يمنع من النوم في النهار فانه يورث الكسل ولا يمنع منه ليلا، وان يمنع الفرش الوطيئة حتى تتصلب أعضائه، بل يعوض الخشونة في المفروش والملبس والمطعم، يعني هذا ان التدريب على الخشونة يجب ان يكون من نعومة الاظافر لان الرجولة و الخشونة تتطلب التدريب وممارستها منذ الصغر، ليس هذا معنى ان المسلم المحرم الزينة و النظافة لان دين الإسلام دين زينة ولكن عدم التشبه بالكفار، مثال على ذلك انه حرم لباس الذهب و الحرير للرجال، و التشبه بالنساء و العكس الصحيح ، وأيضا المرأة بعدم تسبها للرجال، لان الله سبحانه وتعالى يجب ان يرى نعمته على عباده، ورويا عن سعيد بن موسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: ( ان الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا-اراه قال اثنيتمكم ولا تشبهوا باليهود).

معنى هذا ان اتباع قواعد الطاهرة والنظافة هي من مظاهر الدين الإسلامي، لان الدين الإسلامي هو دين نظافة و فطرة و ذوق، فعن النبي صلى الله عليه وسلم كام يطلبوا من أصحابه ان يحسنوا من لباسهم ويصلحوا رحالهم حتى يكونوا كشامة في اعين الناس.

ان اتباع القواعد الصحية والجسمية يجب ان تتوازن مع الجوانب الأخرى، لان ينتج عنها القوة، لان الايمان هو مصدر ذلك وان المؤمن القوي احب الى الله من المؤمن الضعيف<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، 1987، ص 193-194-195-196.

<sup>2</sup> عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، المرجع السابق، ص 199.

## المبحث الثالث: الغزالي بين منتقديه ومدحيه

لا شك ان للغزالي خصوما و انصار، باعتبار ان الغزالي فيلسوف يخطئ و يصيب، ليس هذا انه لم يكن له شغل عظيم، و مدام سلط الضوء على ابي حامد الغزالي بين المؤيدين و الأنصار هذا دليل على فكره الواسع وذكائه الفذ، ومن هنا سنستعرض مجموعة من المؤيدين و المناصرين.

## المطلب الأول: خصومه

## أولاً: ابن رشد

ولد ابن رشد في سنة خمسة مئة عشرين هجري بمدينة قرطبة، حيث ولد بعد وفاة المستنصر بالله الحاكم الثاني في العهد الاموي، وكانت من بين اهتماماته الثقافة، وكان همه الأول ان يرتقي بعاصمته عاصمة المشرق بغداد، وكان هذا في عهد الخليفة المأمون، كان يسافر كثيرا من المشرق والمغرب وكان سفره هذا يجمع فيه الكتب التي لم تجمع من قبل وهو من اكثر المهتمين بالقراءة<sup>1</sup>.

كان ابن رشد من الفلاسفة المعارضين لابي حامد الغزالي، في المجال الفلسفي وبالتحديد في كتابه (تفاوت الفلاسفة) ورد ابن رشد في كتاب (تفاوت تفاوت)، ووكان ابن رشد مدافعا عن ابن سينا و الفرائي بحيث ان الغزالي كفرهما، حيث دافع ابن رشد على ذلك في مسألة قدم العالم وحدوثه، وكانت هذه المسألة محل اختلاف بين المتكلمين الاشاعرة وبين الحكماء المتقدمين، وربما كان هذا الاختلاف يعود لتسمية، تصنف الموجودات الى ثلاثة اصناف طرفان وواسطة بين الطرفين، وكان الاتفاق للطرفين واختلاف في الواسطة اما الطرف الأول فهو موجود فقد وجد من شي موجود معنى هذا ان له سبب في وجوده وهنا نرى الاجسام التي تتكون مثل الكائنات الحية و الهواء و الماء وهذا النوع كان الجميع متفق على انه محدث.

اما النوع الاخر فهو موجود ووجود ليس من شي وليس له زمان ولد فيه، ان الجميع اتفق انه موجود منذ الازل وهو الله أي ليس قبله مكان وليس قبله زمان، واما الصنف الثالث موجود لكن وجوده لم يكن من شي. لكن وجوده بسبب فاعل وهذا هو العالم باسره، واتفق الجميع على لان العالم يشمل جميع هذه الصفات<sup>2</sup>.

يرى المتكلمين ان الزمان هو عبارة عن تغيرات وحركات للاجسام وهو غير متقدم، فيتفقون مع القدماء على ان الزمان لا ينتهي وانما هو يسير نحو المستقبل، فيتضح الاختلاف في الزمان والوجود الماضي.

فان المتكلمين يرونه انه متناهي، وهذه الأفكار من المذهب الافلاطوني وارسطو وانهم يرون انه غير منتهي.

<sup>1</sup> عباس محمود العقاد، ابن رشد، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2018، ص4.

<sup>2</sup> زاكي مبارك، الاخلاق عند الغزالي، مؤسسة هندواي، جدة، 2017، ص314.

لم يتوقف ابن رشد بل قام بالرد على أصحاب العلم الذين يرون جود العالم قدمه وحدوثه من الأمور البسيطة والسهلة ويفتون فيها وكانهم يتحدثون عن مسألة اجتماعية مثل مسألة الطلاق ومسألة الميراث!!!

ان هذه الأفكار في العالم ليست ظاهرة في الشرع، لان الشرع أورد في الايات عن أفكار العالم. ووجود الزمان هما خيطان مستمران لا يمكن للوجود ان يحدث بدون زمان أي عدم وجود انقطاع بينهما، وذلك في قوله تعالى: (وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) سورة هود الاية 7.

وجه ابن رشد هجوم على علماء التوحيد، بان هؤلاء يعرضون مجموعة من الأساليب والمصطلحات والأفكار وليس لها علاقة بالدين، وثم يقولون من تعدى حدود الله هو كافر أي بمعنى بنسبة لابن رشد انهم لا يفقهون في الدين ويأتون بغير وجه حق<sup>1</sup>.

### ثانيا: ابن تيمية

ولد شيخ الإسلام ابن تيمية في 10 ربيع الأول في سنة 661 في حران، رحل الى دمشق مع والده حيث عاش في حران حتى بلغ سبعة سنوات من عمره، وكان سبب انتقاله الى دمشق هو التتار. ونشا ابن تيمية في اسرة مثقفة تحفو بالعلم والفقهاء والدين وكانت اصوله من كبار العلماء والمتقنين...<sup>2</sup>

يعد ابن تيمية من المفكرين المسلمين في الإسلام، الا انه يتجه بتفكيره الى باتجاه الأوهام الغير العقلية، فبينما يبحث عن الادراكات اليقينية يذهب بتفكيره الى الادراك الغير منطقي، ومن أقواله الشهيرة: ان العالم والعلماء هم ورثة الأنبياء الذين وضعهم الله في مكان النجوم لكي يهتدوا بهم الناس في ظلمات البر والبحر. وان المسلمين جميعهم اتفقوا على رفع العلماء درجة على الناس واتباع هدايتهم وروايتهم، بحيث نجد ان كل امة من الأمم في تاريخ المسلمين وقبل مولد وبعث

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فعلمائهم هم الساقية والمدبرين على أحوال الناس وغايتهم، فنجد هذا الحكم لا يوجد سنداً له من المعقول او المنقول.

لا ريب ان ابن تيمية من خصوم ابي حامد الغزالي لانه نجده معارض له في كتاباته العديدة التي كتبها، ومناقض لارائه وأفكاره، فيرى ابن تيمية ان الغزالي قام بترك طريق الصوفية في نهايات مرحلته العمرية لذلك نجد ابن تيمية يقول: وقد تبين لنا في اخر عمره ان طريق التصوف لم تنفعه ولم تحصل مقاصده وغاياته التي يريدتها، فاستعان بطريق الاثار النبوية وعمل على الاشتغال بالبخاري ومسلم وفي ثما اخذته المنية في احسن احواله، ولكن كان متأسف وكارها لما وقع في كتبه من بين هذه الأمور التي انكرها الناس عليه.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص314

<sup>2</sup> وفاء عبد العظيم عبد الوهاب محمد، شيخ الإسلام ابن تيمية، دار البشير، مصر، الطبعة الأولى، 2018، ص40-42

يشير ابن تيمية ان الغزالي كان متقلبا في تفكيره وابحاثه وارهه في كتبه حيث نجده فيلسوف ثم نجده فقيه في الدين ثم نجده صوفي، وكان هذا الاختلاف الفكري مصدر في هجوم بعض المنتقدين والمعارضين له.

اما السبب الحقيقي الذي جعل ابن تيمية يعارض ابي حامد الغزالي في طريقه الى الصوفية هو لان البعض منهم يفضل الولي عن النبي بذاته، كما نرى من الفلاسفة يفضلون الفيلسوف علة النبي، فمن جهة نجد الغزالي يمدح ابن سينا لانه يفضل النبي على الفيلسوف، فهنا يكون في اتجاه العقلاء، ومن جهة اخر نجد الغزالي يذم الفرابي لانه يفضل الفيلسوف على النبي، وهذا الاتجاه يسمى اتجاه الغلاة، وكذلك نجده يذم محيي الدين بن عربي لانه كان يقول انه يأخذ من المعدن نفسه الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى بيه الى النبي، لان الملك لديهم هو الحال الذي يكون نفي نفس النبي، ونبي يأخذ من ذلك الحال، وذلك الحال يأخذ من العقل، ومن ذلك سيكون هو افضل من النبي لانه لا يوجد وسيط ولا يحتاجه.

معنى هذا ان الشيخ ابن تيمية كان خصما متشددا على أفكار الامام ابي حامد الغزالي، فكان يرى ان الغزالي غير مستقر في تفكيره ولا في اتجاهاته، فيزعم انه فيلسوف وصوفي وفقه في نفس الوقت، مما أدى هذا انقلاب الفلاسفة عليه ومن بينهم ابن تيمية الذي عارضه فيما يفكر وفيما يكتب، والذي يعرف الان انه من اشد خصوم ابي حامد الغزالي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> زاكي مبارك، الاخلاق عند الغزالي، المرجع السابق، ص 317.

المطلب الثاني: مادحيه

أولاً: تاج دين السبكي

تاج الدين السبكي هو أبو مصر عبد الوهاب بن تقي تاج الدين السبكي، المتوفى سنة 771 هجري، ويعتبر السبكي من اعظم و اشهر المؤلفين. ومن اشهر كتبه (جمع الجوامع) في الأصول، وهذا دليل على اهتمامه البالغ و كدحه في سبيل العلم، وكان هذا الكتاب يتصف بالغموض ولبس بمعنى هذا لم يكن واضح في صلبه.

واما عن كتابه (طبقات الشافعية الكبرى) هو كتاب واضح وجيد، هو الذي يتناول في موضوعاته عدة مسائل فقهية، ومن عيوب السبكي انه يتميز بالنقد الضعيف، فلم يهتم السبكي بآرائه في كتبه التي قد ترفع من شأنه وابعائه.

فيعد السبكي من مؤيدي ابن حامد الغزالي، حيث نجد انه كتب عنه في كتابه الطبقات الشافعية الكبرى بنفس عدة مواضع منها انه كتب ثمنون صفحة عنه، وكان مدافع عنه دفاعا شرسا اتجاه خصومه. ولقد دافع عن الغزالي لدرجة انه عظم كتاب الاحياء حيث يرى ان لو عمل المسلمون بكتاب الاحياء لكان كافيا وشافيا، بمعنى هذا ان كتاب احياء علوم الدين يشمل جميع الموضوعات التي تخص الافراد والتي يحتاجها في حياته.

وقد تايد تاج الدين السبكي بكلام الغزالي في ظاهره، وفي مسائله التي نص عليها الشرع، وفي مسألة السرقة انه لا يمكن قطع السارق باليمين لان هذا حق الله ولا يمكن تجاوزه.

اتهم ابن حامد الغزالي في كتابه (احياء علوم الدين) انه كان فقيرا في علم الحديث، لكن ورد في كتاب تاج الدين السبكي (طبقات الشافعية الكبرى) مدافعا عن الغزالي انه لم يكن ابدا فقيرا في علوم الحديث، فكان عكس ذلك انه قام بارساء قواعد واصول هذه الاحاديث وتجلي ذلك في بعض مؤلفاته (المصطفى من علم الأصول) (الممخول من تعليقات الأصول). التي فصل فيها الغزالي علم الحديث بشكل مفصل ودقيق جدا<sup>1</sup>. وازضافة الى ذلك انه ميز علم الحديث بين الصحيح والضعيف في كتابه (المنقذ من الظلال). ونعرض مسألة الخسوف وموقف الدين من علم الحساب وقوله عليه السلام: (ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله تعالى لا ينخفان لموت احدي ولا لحياته فاذا رايتم ذلك ففرعوا الى ذكرى الله تعالى).

اما عن علم الحساب لا يجب انكاره لان من خلال اجتماع الشمس والقمر يكون من خلال حساب معلوم.

ويؤكد السبكي ان ابن حامد الغزالي انه كان يستمع الى علم الحديث، وسمع صحيح البخاري ومسلم وسمعها من الحافظ الطوفي، وازضافة الى ذلك انه سمع من الحفصي صحيح البخاري.

<sup>1</sup> تاج الدين ابن نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، دار احياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، 1906، ص 295

واراد خوارج عصره التجاهل والاعغال من اجل تشويش العامة الذين اعلوا من شئن حجة الإسلام والذين يضعونه في مكانة خاصة، فاراد الخوارج التدليس ما قام به الغزالي لنيل منه<sup>1</sup>.

### ثانيا: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحسيني الزبيدي

يعتبر الزبيدي من اشهر علماء العصر الثاني عشر، حيث عمل على شرح كتاب حجة الإسلام الغزالي (احياء علوم الدين) حيث اشتغل على شرحه في عشرة مجلدات، وكان المجلد الأول مدافعا عن الغزالي، لكن وصف دفاعه دفاعا سخيفا، أي لا قيمة له على مستوى الشرع الإسلامي ولا على مستوى العقل الإنساني، ومن اهم الموضوعات التي ايد فيها الغزالي هي مسالة الزواج، حيث اعتبر ان الزواج هو مجرد ميول في الدنيا، ولهذا اعتبر هذا الدفاع سخي، فعندما نرى الزواج من الناحية الشرعية فانه مقدس ونصف الدين واذا نظرنا اليه من الناحية العقلية هو تكوين اسرة لانجاب الأطفال ورعايتهم والاهتمام بهم لذا لم يفسر الزبيدي مسالة الزواج من هذان الطرحين الدين و العقلي.

فان التزويج هو عبارة عن جملة الشهوات و الميولات الموجودة في حياة الدنيا فهو ظاهر، وان الزواج في الغالب يكون على أساس المتعة و الاستمتاع، بمعنى هذا العلاقة التي تربط الزوج و الزوجة مجرد علاقة شهوانية و مؤقتة فقط، وليست تلك العلاقة التي تبنى من خلالها الاسرة المتينة و القائمة على الصلاح والإصلاح والتي نص عليها الشرع الإسلامي و العقل، فنتيجة التزويج الشهواني وقوع الفرد في افات غير أخلاقية التي كان يسعى الى ممارستها في مرحلة الشباب، ولاسيما اذا كان محروم من الأسباب التي تحقق له أسباب العيش، فانه يتلف بالكلية. نستنتج ان الزبيدي حين دافع عن الغزالي في مسالة الزواج، فقلد فسرهما تفسيراً شهوانياً بدل ان يفسرها تفسير قائم على العقل والدين، لذا اعتبر تاييده للغزالي بالساذج والذي لا معنى له<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، المرجع السابق، ص315

<sup>2</sup> زاكي مبارك، الاخلاق عند الغزالي، المرجع السابق، ص319.

A decorative rectangular border with a double-line inner and outer frame. The top and bottom edges are adorned with symmetrical, intricate floral and scrollwork patterns.

خاتمة

## خاتمة

يمكننا القول ان الغزالي فعال قد اجتهد في ميدان التربية وحصد وجهات نظر عميقة، واراها صائبة ونظريات ذات قيمة، كما قد وصلنا الى ما يمتاز به ابي حامد الغزالي من علم وتعليم، حيث انه قام بدور عظيم في مشروعه التربوي لدى الطفل في مرحلة الطفولة، الى مراحل عدة. فبرغم من ان التربية متباينة في ذاتها، والتي تضعف القدرة في جمع التساؤلات حولها، فهي كموضوع يمثل اهم اهتمامات فلسفة التربية، فهذا يعني ان التربية لها دور كبير في تكوين شخصية الطفل الناشئ، حيث تعمل على تكوين الفرد تكوين سليم. فالتربية الحديثة تسعى الى وضع منهج تربوي يبني أرضية المجتمع، فالغزالي سار مسار الفلسفة التربوية، والذي لمسناه مما سبق في كتابه الشهير احياء علوم الدين والذي حدد ابوابه في باب الخالق وامراض القلب وسبيل علاجها، إضافة الى كتاب أيها الولد المحب الذي عالج في ه مبادئ وأساليب تعليم الطفل وثبت قواعد التعلم، فوجهات نظر واراها الغزالي تعتبر تجاوز لما سبقه، فنجد واقعا متمسك بالقيم الروحية، ومن جهة أخرى استطاع ان يضع نظام تعليمي يقوم على أساس الوعي بشخصية الطفل وكيفية تكوينه. حيث اتضح لنا ان الغزالي تاجر بالالتجاهات الفلسفية و الصوفية ضمن ارائه التربوية تأثيرا واضحا، فركز على القيم الروحية حيث اهتم بقواعد الدين الاسلامي وجاء به من اخالق، حيث عمل على اصلاح المجتمع و الدعوة الى إصلاحه من الجانب الخالقي، ان الإسلام مشروع و نظام يقوم على قواعد أخالقية. حيث اعتمد على صالح المجتمعات بنشر قواعد الشرع الاسلامي فالرسول صلى هلا عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الاخلاق ما قدمه الغزالي من أفكار تربوية نجده متوافق مع ما يقدمه الشرع الاسلامي في المجتمع الفاضل، ومع تكوين شخصية الفرد المسلم كاساس المجتمع الكامل القائم على افراد وجمعات صالحين. لهذا نجد ابي حامد الغزالي من ابرز عمالقة الفكر التربوي في الإسلام، حيث قام بوضع مشروع تربوي قائم باسس علمية صحيحة التي تقوم عليها النظم التربوية، لذا فان الغزالي ذو منهج تربوي اصيل، والذي وضعه بعد رحلة طويلة و عميقة من البحث الفلسفي المعمق.



## قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر و المراجع

\*القران

\_ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج تحقيق مُجَّد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب

العربية، الطبعة الأولى، سنة 1412هـ، رقم الحديث 2658

\_ الجامع الصحيح المسند من حديث رسول هلالا وسننه وايامه، مُجَّد بن

إسماعيل، تحقيق محب الداوي الخطيب، دار المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الاولى سنة 1400 كتاب الجنائز باب ما قيل في أوالد المشركين، رقم الحديث 1385.

\_ ابن ماجه في الزهد 241.

\_ البخاري في الرقاق 6416

\_ البخاري في الايمان 05.

\_ الشيخ ابن الباز، باب استحباب الاجتماع على القراءة 328.

\_ مسلم في الذكر والدعاء 238.

\_ سنن مُجَّد بن عيسى بن سورة الترمذي، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ-2002م، من باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة رقم

الحديث 269.

اولا المصادر

\_ ابي حامد الغزالي، احياء علوم الدين، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الاولى، 1990.

- ابي حامد الغزالي المنقذ من الظلال، حققه دكتور جميل صليبية، مطبعة الجامعة السورية، الطبعة الخامسة، 1956.

\_ ابي حامد الغزالي، احياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الاولى 2005.

\_ ابي حامد الغزالي، المنقذ من الظلال، دار المنهاج، جدة، السعودية، الطبعة الاولى، 2015.

\_ ابي حامد الغزالي، رسالة أيها الولد، دار البشائر الاسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، 2010.

\_ ابي حامد الغزالي، في ذكرى مرور تسعة مئة سنة من وفاته 505هـ- 1405م، منظمة المؤتمر الاسلامي، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، اسيسكو، 1988.

\_ ابي حامد الغزالي، خلق المسلم، دار النهضة، مصر. 2004،

\_ ابي حامد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين، دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الاولى 1895.

ثانيا: المعاجم و القواميس

1- إبن منظور لسان العرب، تحقيق عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، الجزء الثالث.

- 2- جميل صليبة المعجم الفلسفي، جزء الأول، دار الكتاب، بيروت، 1982.
- 3- إبراهيم مذكور المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الميرية، القاهرة، 1983.
- ثالثا : المراجع
- \_ النحلاوي عبد الرحمان، أصول التربية الاسلامية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1972.
- \_ احمد شوقي إبراهيم العمرجي، المعتزلة في بغداد و اثرهم بالحياة الفكرية و السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الاولى، 2000.
- \_ إبراهيم خليل جريس، كتابان للجاحظ كتاب المعلمين، وكتاب في الرد على المشبهة، مكتبة ومطبعة السروجي، جامعة تل ابيب، 2020.
- \_ أيوب دخيل الله، التربية الاسلامية عند الغزالي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1996.
- \_ دكتور احمد عرفات القاضي، التربية والسياسة عند ابي حامد الغزالي، دار قباء، القاهرة، 2000.
- \_ ابراهيم محمود جبريل، كنت معلم، الجزء الثاني، the obera writer الجامعة المصرية، 1978.
- \_ احمد دغشي، دراسات في أصول التربية الإسلامية، مركز الكتاب الاكاديمية، 2017.
- \_ حسين عبد الله بانبيله، ابن خلدون تراثه التربوي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1984.
- \_ وجدان كاظم عبد الحميد التميمي، مفهوم التربية من وجهة نظر الفالسة، مجلة كلية التربية، المجلد الثاني، العدد الأول 2010.
- \_ وفاء عبد العظيم عبد الوهاب مُجد شيخ الإسلام ابن تيمية، دار البشير، مصر، الطبعة الأولى، 2018.
- \_ زاكي مبارك، الخالق عند الغزالي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017.
- \_ حسين امين، الغزالي فقيه وفيلسوف و متصوف، مطبعة الرشاد بغداد، 1963.
- \_ طه عبد الباقي سرور، الغزالي، دار الكرمه، القاهرة، 2020.
- \_ ليلى عبد الرشيد عطار، اراء ابن الجوزي التربوية، منشورات امانة للنشر، بيرالنند، الولايات المتحدة الامريكية 2015.
- \_ دكتور مُجد فوزي عبد المقصود، الفكر التربوي للأستاذ الامام مُجد عبده  
www.kotobarabia.com ثوابياته في تطوير التعليم كلية التربية، جامعة الفيوم.
- \_ مجد عرسان الكيالي، تطوير مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، الطبعة الثانية، 1985.
- \_ مُجد الصالح السيد، مدخل الى علم الكالم، دار البقاء القاهرة، مصر، 2001.
- \_ محمود عبد اللطيف، الفكر التربوي عند ابن سينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009.
- \_ مصطفى النشار، فلسفة ايقتلوا العالم، دار الكتب و الوثائق القومية، القاهرة، الطبعة السابعة، 2017.
- \_ مفيدة مُجد إبراهيم هوالإمام أبو حامد الغزالي مربي، دار مجدالوي، عمان، الطبعة الأولى، 2010-2011.
- \_ نهي عارف الحسن، التربية عند ابن خلدون، رسالة رفعت الى دار التربية، قسم التربية، جامعة الأمريكية، بيروت، 1959.
- \_ نور الدين أبو لحية، ل الإصلاح الإجتماعي عند ابي حامد الغزالي، دار الأنوار، الجزائر، الطبعة الثانية، 1437.
- \_ سعيد إسماعيل علي، أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة. 1978.

## قائمة المصادر والمراجع

- سليمان الحقييل، التربية الإسلامية المفاهيم والمبادئ، دار الهادي. 2011.
- سعيد زايد، الفرائي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة 1988.
- سعيد حوى، تربيتنا الروحية، دار السالم، القاهرة، الطبعة السادسة 1999.
- علي حسين فهد غاضب، المفاهيم التربوية عند المام فخر الدين الرازي من خلال كتابه مفتاح الغيب، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 1412.
- عبد الحميد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، دار العربية، ليبيا، الطبعة الاولى، 1993.
- عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن سينا المقفع الجاحظ، دار اقرا، جامعة مت شيقان، 1985.
- علي عبد الفتاح المغربي، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل دراسته، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1986.
- عباس محمود العقاد، ابن سينا، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة. 2012.
- عبد الغني مُجد إسماعيل، العمراني، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، الطبعة الثانية 2014.
- عبد الامير شمس الدين، المذهب التربوي عند ابن سينا، موسوعة التربية و التعليم الإسلامية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، الطبعة الأولى 1988.
- عبد الفتاح مُجد سيد احمد، التصوف بين الغزالي وابن تيمية، دار الوفاء، منصوره، الطبعة الأولى 2000.
- عفاف مصباح بلق، التصوف الإسلامي مفهومه - نشاته وتطوره - مصادره. كلية الشريعة والقانون، جامعة الزاوية، العجيلات.
- عبد القادر بن احمد بن علي الفاكهي المكي، الكفاية شرح بداية الهداية لحجة الإسلام ابي حامد الغزالي، دار الكتب العالمية، بيروت، 2020.
- زاكي مبارك، الخالق عند الغزالي، مؤسسة هندواي، المملكة المتحدة. 2017.
- عبودي كامل عايد، حقيقة المعلم والمتعلم بالفكر التربوي الإسلامي، دار الكتاب الحديث، الأردن، 2004.
- عباس محبوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، 1987.
- عباس محمود العقاد، ابن رشد، دار الكتب المصرية، القاهرة 2018.
- رافدة الحريين نشاة و إدارة رياض الأطفال من المنظور الإسلامي و العلمي، مكتبة الكبيعان، الرياض. 2002.
- تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، دار احياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، 1906.
- خليل مُجد امين الخالدي، التنظيم الإجتماعي في الإسلام، دار المنهال، العراق، الطبعة الأولى، 2012.